

العدد الثامن: شوال-ذو القعدة ١٤٢٢هـ/يناير - فبراير ٢٠٠٢م

فاليري هوفمان: لا تعارض بين الديمقراطية والإسلام

الهجرة من إسرائيل
بين الانتفاضة وأحداث سبتمبر

العصر الثاني لانحطاط الأدب

د. الأمراني للمعالم:
هذا زمن الشعر

قصة فتاة شفيت بأعجوبة

بيت فسيح بسعر مريح

قصة إسلام رجل بسبب دجاجة



صدر حديثا

كيف نحب أبناءنا

لقاء مع الدكتور
مصطفى أبو سعد
استشاري المهارات الذاتية



- هل أنت متأكد من أنك تحب ابنك؟
- هل صرح ابنك يوما ما بأنك تحبه؟
- لماذا لا تعلم ابنك كيف يقول لا؟
- هل أدركت مدى أهمية المحبة؟
- هل تعبر لابنك عن المحبة؟
- ماهي أفضل طريقة للحوار مع الابن؟

- قصص واقعية
- مقياس علمي للمحبة
- وسائل علمية للتعامل مع الابناء
- خلاصة وافية للنظريات التربوية

هذا الشريط ولو يباع بوزنه
ذهبا لكان البائع المغبونا



شركة المعالم للإعلام والنشر



أشرنا في افتتاحية العدد الفارط إلى ما تعانيه الصحافة الجادة إجمالا من هموم وإشكالات، فما خفي على اللماحين أننا إنما نقصد بذلك المعالم لا سوى.

وما قصدنا - ورب العزة - أن نجأر بالشكوى إلى غيره - جل علاه - لا سيما وقد قطعنا عهدا أن نظل سدنة في معبد الكلمة الطيبة، نفديها بما عز وهان.

غير أننا شق علينا أن نرى الوليدة تحتظر، فهرعنا نعتصر جيوبنا الشاحبة حتى جف ماؤها، وقل رواؤها، فما عادت تحوي الرخيص فضلا عن النفيس.

فمن كان في شك فوالله لقد بحثنا عن مخارج شتى، فما أجمعنا - من قبل - إجماعنا على استبعاد أن يكون القارئ هو الضحية، وظللنا نغمض العيون عن باهظ التكاليف رجاء ما عند الله أولا، وانتظارا للفرج ثانيا، وما عند الله خير وأبقى.

أخي القارئ:

هب إن مشروعا إصلاحيا يعول في استمراره ونموه على مائتي بيسة تدفعها كل شهر، فإن فعلت نما وسما، وإن نكصت مات وكان نسيا منسيا... فأي النجدين تسلك؟

إنه أمر بات علينا حتما سلوكه... فمنذ العدد القادم - بإذن الله - سيصبح سعر المجلة ريالا عمانيا في السلطنة وما يعادلها في دول الخليج، وسيرتفع تلقائيا في المملكة المتحدة وغيرها.

ولسنا نعول على شيء - بعد الله سبحانه - تعويلنا على ثقتنا بأن جل قرائنا يرخصون في نصرة الكلمة طارفهم وتليدهم، ويعدون ذلك ضربا من الجهاد ينتظرون جزاءه جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك الفوز العظيم.





تصدر عن شركة المعالم للاعلام والنشر - المملكة المتحدة
العدد الثامن: شوال - ذو القعدة ١٤٢٢ هـ /يناير - فبراير ٢٠٠٢م

أبواب ثابتة:

الأسعار :
المملكة المتحدة جنيهان استرلينيان - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - سلطنة عمان ٨٠٠ بيسة - الامارات ٨ دراهم - السعودية ٨ ريال - البحرين ، قطر ، الكويت ٨٠٠ فلس ، باقي الدول ما يعادل ٥ دولارات أمريكية .
الاشتراكات : للأفراد : في سلطنة عمان ، و باقي دول الخليج ما يعادل : ١٢ ريالا عمانيا للفرد ، وللمؤسسات الحكومية والشركات : ٢٤ ريالا عمانيا .باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة .

عنوان المجلة :
TEL : (0044) + (01472) 886154
E-mail : msmamrey@ayna.com
alblja@hotmail.com

HEALING ROAD 31
STALLINGBOROUGH
GRIMSBY
N.E.LINCS
DN41 8AD, ENGLAND, UK.



في هذا العدد

لقاء مع الدكتور حسن الأمراني (١٢)

حصـن السليف (٢٦)

الهجـرة من إسـرائيل (٣٤)

الوقــود البشري (٥٤)

سلطنة عمان تحتفي بأبنائها حفظة القرآن الكريم



راعي الاحتفال يصافح أحد الفائزين

انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، نظم مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية التابع لديوان البلاط السلطاني بسلطنة عمان حفل تكريم الفائزين في مسابقة السلطان قابوس لحفظ القرآن الكريم تحت رعاية معالي السيد علي بن حمود البوسعيدي وزير ديوان البلاط السلطاني يوم الاثنين ٢٤ من رمضان ١٤٢٢هـ الموافق ١٠ من ديسمبر ٢٠٠١م.

وشهد برنامج الحفل تنوعا بين الكلمة والأنشودة، فافتتح بآيات بينات من الذكر الحكيم ثم ألقى سعادة سعيد بن ناصر المسكري الأمين العام للمركز كلمة، تلتها كلمة المتسابقين ألقاها نيابة عنهم محبوب بن محمد الرحيلي حمد الله فيها أن شرف هذه الأمة بنزول القرآن الكريم وحملها أمانة تبليغ رسالته على هدي هذا الكتاب العزيز المعجزة الجامعة المتجددة على الدوام، وتقدم بالشكر إلى جلالة السلطان قابوس بن سعيد المفدى الذي أولى عناية فائقة بالقرآن الكريم فخصص لأبنائه هذه المسابقة وفتح لهم المجال للتنافس والتسابق.

بعدها استمع الحضور إلى نماذج من قراءات الفائزين واستمتعوا بنشيد ألقته إحدى الفرق ثم كلمة لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة أعقبها نشيد ثم تسليم الجوائز وشهادات التقدير للفائزين والنجباء ليختتم الحفل بأنشودة أخرى وآيات بينات من الذكر العزيز.

ومما يلاحظ في هذه المسابقة تزايد أعداد المتسابقين في كل مستوى من المستويات التسعة، إذ بلغ عددهم ١٣١٣ متسابقا ومتسابقة أثناء التصفيات الأولى لينحصر العدد في التصفيات النهائية إلى ٤٢٠ متسابقا ومتسابقة نالوا شرف الجوائز.

المفتي العام لسلطنة عمان يستقبل سفير الجزائر

مسقط - محيط : تسلم الشيخ احمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة دعوة من الدكتور ابوعمران الشيخ رئيس المجلس الاعلى التابع لرئاسة الجمهورية الجزائرية لحضور الملتقى الدولي حول (التفاهم بين المذاهب الاسلامية) المقرر انعقاده بالجزائر خلال الفترة من ٢٥ الى ٢٧ مارس ٢٠٠٢ .

قام بتسليم الدعوة محمد عباد سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المعتمد لدى السلطنة خلال استقبال المفتي العام للسلطنة له بمكتبه اليوم .

وذكرت وكالة الانباء العمانية انه تم خلال اللقاء تبادل الاحاديث الودية التى تهم الجانبين .





إثر حملات التشكيك:

منتدى للحضارة الإسلامية تنشئه الجامعة العربية

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، إن الجامعة ستنشئ قريبا منتدى للحوار يدعم الحضارة الإسلامية.

وأوضح في تصريح لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية في القاهرة أنه تقرر إنشاء صندوق لدعم المنتدى مشيرا إلى أن الدعم المادي للصندوق كبير جدا، حتى يؤدي دوره في محاورة كل الحضارات، ليبين بالقرائن والأدلة والإثباتات حضارة الإسلام على مر العصور والتصدي لأعداء الإسلام والمشككين في أمره.

وقال في ختام مؤتمر حوار الحضارات الذي أقامته الجامعة في القاهرة، إننا قلقون من محاولات الدس والتشكيك التي تقوم بها بعض الدوائر الغربية للنيل من مكانة العرب والمسلمين وحضارتهم.

على خلفية مقاومة الإرهاب:

إقالة (واعظ) بريطاني انتقد امريكا

إسلام أون لاين

المركز الاسلامي بلندن زاد التوافد عليه أوقفت مصلحة السجون البريطانية واعظاً مسلما يعمل في الإرشاد الديني للسجناء الأحداث؛ وذلك بسبب آرائه عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

وقالت صحيفة (الجارديان) البريطانية الجمعة ٢٨-٢١-٢٠٠١: إنه تمت إقالته من وظيفته بعد ورود تقارير لإدارة السجن تؤكد قيامه ببث آراء رأت مصلحة السجون البريطانية أنها مناهضة لحملة الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة، ومؤيدة لحركة طالبان التي تم الإطاحة بها من حكم أفغانستان.

وأكدت الجارديان أن الواعظ المسلم هو (عبد الرحمن قرشي) وهو يعمل منذ ثلاث سنوات بمؤسسة (فيلثام) للأحداث في غرب لندن، ويقوم بإلقاء الدروس الدينية مرة كل أسبوع على الأقلّ لإرشاد السجناء المسلمين -الذين يبلغ عددهم ما يقرب من ١٠٠ سجين- لأمور دينهم، ويرد على استفساراتهم الدينية.

وقال مارتن ناري مدير عام مصلحة السجون البريطانية لراديو بي بي سي:إننا نراقب بعناية شديدة سلوك الأئمّة والقساوسة العاملين لدينا، وأنا أضع ثقتي الكاملة في مستشاري المسلم الذي يجري مقابلة مع كل إمام يتم تعيينه في المصلحة.

وأضاف: لقد أوضحنا لكل الأئمة العاملين لدينا أننا لن نقبل أية تعليقات مناهضة لحملة الولايات المتحدة الأمريكية ضد أفغانستان، أو تشيد بالانفجارات التي شهدتها واشنطن ونيويورك في ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

وقال ناري: إن الغالبية العظمى من الأئمة المسلمين العاملين في السجون البريطانية يقومون بمهمة جيدة، ونحن نحترم تدين السجناء، بغض النظر عن الدين؛ لأن تدين السجين سوف يمنعه من العودة للسلوك الإجرامي.

يذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي تقرر فيها السلطات البريطانية إيقاف أحد الوعاظ المسلمين العاملين في إرشاد السجناء؛ حيث سبق إيقاف واعظ سجن بيلمارش في جنوب لندن في سبتمبر٢٠٠١ بسبب ما اعتبر بثا لآراء مناهضة للولايات المتحدة الأمريكية بعد أيام قليلة من تعرض أمريكا لتفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، لكنه أعيد إلى عمله مرة أخرى في أكتوبر من نفس العام، حيث لم تثبت الادعاءات الموجهة ضده، كما تم أيضا إيقاف واعظ مؤسسة أحداث (أيليسبري) في كينجهام شاير بشمال لندن.

وقالت الجارديان: إن شريحة المسلمين هي ثالث أكبر شريحة في السجون البريطانية، وطبقا لإحصاءات السنة الماضية، فهناك ٤٢٩٨ مسلما في السّجن، بالإضافة إلى ٢٥٥٦٧ سجينا إنجليكانيا، و١١٣٢٧ سجينا كاثوليكيا، و٢٠٨٨٨ من اللادينين. وتستعين مصلحة السجون البريطانية بـ١٣٠ واعظا مسلما لإرشاد السجناء المسلمين.

مقاومة التطبيع المصرية تفرق بين الإرهاب والمقاومة

المعالم - القاهرة

بادرت اللجنة العامة لمتابعة حركة مقاومة التطبيع ومواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني في مصر وعقدت بمقر مركز يافا للدراسات والأبحاث بالقاهرة حلقة نقاشية متخصصة تتعلق بالأحداث الجارية في المنطقة تحت عنوان (بين الإرهاب والمقاومة: تحديد المفاهيم) من أجل التوصل إلى مفهوم موضوعي علمي لمصطلحي الإرهاب والمقاومة وإيضاح الفارق الشاسع بينهما وشارك فيها لفيف من كبار العلماء ورجال الفكر والقانون في مصر قدمت خلالها ورقة أساسية كانت محور للنقاشات جاء فيها تعريف الإرهاب على أنه (ذلك الفعل الهمجي غير المنظم الذي يستهدف تحقيق مصالح سياسية عبر استهداف مدنيين عزل) وأنه يندرج من حيث مستخدمه من إرهاب فردى إلى إرهاب جماعة أو فئة أو حتى طبقة إلى إرهاب دولة بكاملها، وأن توسله لتحقيق أهدافه دائما يكون عبر أساليب غير كريمة تقوم على التفزيع والغدر والعنف الأعمى وهو يؤدي إلى حلقات متتالية من إرهاب مضاد يستتبعه إرهاب جديد وهكذا.

أما المقاومة أو ما يحلو للبعض تسميتها بالإرهاب الإيجابي قياسا على الإرهاب السلبي سالف الذكر فهي مشروع استنهاض ومواجهة للظلم بكافة أشكاله وللاستبداد بكافة أنواعه الفردية أو الطائفية أو الحكومية، والمقاومة عادة تتوسل الأساليب النضالية الكريمة لتحقيق أهدافها وهي حين تنطلق تبني لها خطابا شاملا وإنسانيا غير متصادم مع حقائق التاريخ والواقع، المقاومة فعل ملزم حين تحتل الأرض أو تتعرض الكرامة الإنسانية للإذلال أو تغتصب الحقوق وتهان المقدسات وفي موروثنا الإسلامي المقاومة أو الإرهاب الإيجابي مطلوبة لمواجهة أعداء الله وأعداء الأمة(وأعدو لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)

والتحريض على المقاومة والمواجهة لهؤلاء الأعداء فريضة قرآنية (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) والذي هو في قمة فعل المقاومة التي تبدأ بالكلمة المحرضة الشاحذة للهمم وتنتهي بالنضال المسلح..

وانتهى الحاضرون وأدانوا بشدة العدوان الإسرائيلي واغتصابه للأرض العربية كما أدانوا الحملة الأمريكية على أفغانستان وأن هذه الحملة الغاشمة غير شريفة وتتوسل وسائل غير شريفة أيضا من أجل تحقيق أهداف خاصة ومصالح أمريكية.

واقع الحركة العلمية والثقافية في العراق





- بغداد

وسل العراق وما حوى من أمة للعلم قامت تزدهي بوفود
كم للغبيرا يا عراق تكلمي من عالم في دهرك المشهود

العراق بلد عريق شهدت له حقب التأريخ بكثير من المآثر في مجالات مختلفة، وظل يؤدي دورا علميا بارزا حيث تصله الوفود من كل حدب وصوب لتنهل من مدارسه المتعددة، وتجمع بين الاستمتاع بعذوبة المصادر وخصوبة الواقع، ولكن هيهات أن يدوم حال فدوام الحال من المحال، وما وقع ويقع لعراق اليوم يعيد لذاكرة الأيام واقعا مضى لاقى فيه العراق بشاعة التخطيط وهمجية التطبيق. للإنسان طموحات لا تقف عند حد في كل مجالات النشاط الإنساني ومنها الجانب العلمي والفكري إذ نهضة الحياة وحياة النهضة تزرع الآمال وتستدر الهمم وتشحذ العزائم، ولكن عندما يصبح الإنسان فريسة الحوادث ومستودع الفتن فإن العقل لا يقبل الإنتاج في ظل الهزيمة النفسية والعبث بالكرامة، ومن هنا فإن للواقع العلمي والثقافي في العراق قصة لا يمكن للأقلام تصويرها وواقع لا يمكن وصفه، فقد ضربت العقول وشلت حركتها ومن استطاع النفاذ إلى عالم آخر أرحب صدرا وأرغد عيشا فقد فاز ولو بجزء مما تبقى له من رصيد الجامعات احتفظت ببعض النبغاء من العلماء والباحثين ولكن ما هو الإنتاج وما نوع المخرجات، للأسف تخرج بطيئة وقليلة ثم لا تجد من يهتم بها، المكتبات التجارية أكوام مكدسة من الكتب لا تجد من ينفض غبار السنين عن غلافها فضلا عمن يقلب صفحاته، وسعرها سعر التراب، ولو كان يعلم أصحابها بهذا المصير المؤلم لما ألفوها.

المكتبات العامة ودور المخطوطات ليست بأحسن من غيرها يأوي إليها القلة القليلة من الباحثين أما القراء فلا أثر لهم لأن لقمة العيش صارت الشغل الشاغل لدى الجميع. هجرة العقول العراقية سمة بارزة وعلامة فارقة للواقع فقد خسر العراق طاقات جبارة فشلت في الاستمرار والتعايش مع الواقع العراقي فاختارت الخروج رغم الصعوبة والخطورة فإن مفارقة الديار وترك الأهل والعشيرة له الأثر الكبير على الإنتاج العقلي، وبهذا الخروج وقع فراغ عظيم وشرخ لا ترقعه كنوز الأرض فالزمن لا يعود وعجلة السنين لا تنظر للوراء.

انقسام مصري حول جمع الدولة للزكاة

أثارت الأنباء التي تحدثت عن موافقة مبدئية للدكتور (مدحت حسانين) وزير المالية المصري على إصدار قانون للزكاة يسمح للحكومة بجمعها - انقساماً بين الهيئات الدينية والخبراء داخل مصر.

فقد اعترض الدكتور (محمد سيد طنطاوي) شيخ الأزهر على قيام الحكومة المصرية بجمع الزكاة وفقا لقانون رسمي، مشيرًا إلى أن ذلك سيؤدي إلى تهرب الناس من إخراج زكاتهم الشرعية، كما يتهربون من سداد الضرائب. وأشار شيخ الأزهر في الندوة التي عقدها مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي التابع للأزهر الشريف لمناقشة القانون الأحد ٣٠-١٢-٢٠٠١ إلى أن هناك كثيرًا من الجهات والهيئات الحكومية تقوم بجمع الزكاة، وإنفاقها في مصارفها الشرعية دون الحاجة إلى إصدار قانون، وقال: إن الإسلام أعطى الحرية لكل مسلم لاختيار المكان الذي ينفق فيه زكاته.

ومن جانبه.. انتقد الدكتور (حاتم القرنشاوي) أستاذ الاقتصاد الإسلامي وعميد كلية التجارة بالأزهر في اتصال هاتفي مع مراسل إسلام أون لاين.نت الثلاثاء ١-١-٢٠٠٢ - الأسلوب الذي تُجمَع به الزكاة والأوجه التي تصرف فيها، واعترض على إصدار قانون للزكاة، قائلا: إن هناك أزمة ثقة في المؤسسات التي تقوم على تجميع الزكاة، سواء كانت رسمية أم أهلية.

وأضاف أن إصدار قانون أو إنشاء وزارة تابعة للدولة لن ينجح في تحقيق الهدف منه؛ لأن ارتباط تحصيل الزكاة بالمؤسسة الرسمية أثبت فشله على مدار التاريخ الإسلامي، واقترح إنشاء مؤسسات أهلية تقوم بتجميع الزكاة في أقاليم جغرافية صغيرة، تتوافر في القائمين عليها الثقة الكاملة حتى يؤدي الناس ما عليهم من زكاة وهم متأكدون من أنها سوف تنفق في مصارفها الشرعية.

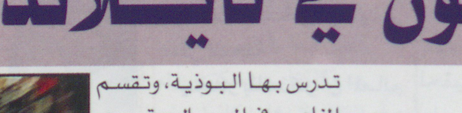
وفي مقابل وجهات النظر الرافضة لقانون الزكاة أكد الدكتور (محمد عبد الحليم عمر) مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي التابع للأزهر الشريف لمراسل إسلام أون لاين.نت الثلاثاء ١-١-٢٠٠٢ أن الزكاة ركن من أركان الإسلام، وأن أداءها مسؤولية كل مسلم مالك للمال، كما أنه مسؤولية الدولة في إطار واجبها المقرر بحراسة الدين وسياسة الدنيا.

وقال الدكتور عمر: إن الله -سبحانه وتعالى- عندما أمر نبيه -صلى الله عليه وسلم- في قوله تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) بتحصيل الزكاة، كان يخاطب كل حاكم مسلم بذلك، وهو الأمر الذي يحتم إصدار قانون ينظم قيام الدولة بهذا الدور.

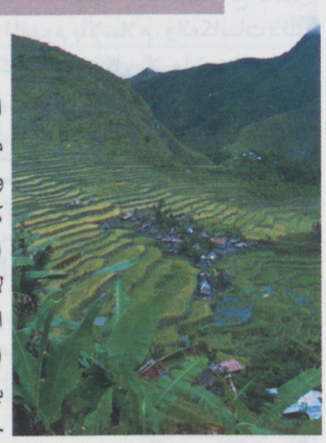
وأشار إلى أن تنظيم الزكاة عن طريق قانون سيعود على جميع الأطراف بالخير؛ حيث سيوفر للمزكين أُسسًا تستند إلى الأحكام الشرعية لتقدير ما عليهم من زكاة، وقال: (إن قيام الدولة بهذا الدور يعمل على توصيل زكاتهم إلى المستحقين دون خطأ).

وكان الدكتور مدحت حسانين وزير المالية المصري قد توقع في تصريحات سابقة له أن يوفر قانون الزكاة في حالة صدوره ما يزيد على ١٢ مليار جنيه سنويا، هي قيمة تقديرات الزكاة في مصر وإنفاقها بطريقة أكثر فاعلية.

المسلمون في تايلاند



 - تايلاند



تايلاند بلاد ذات طبيعة ساحرة، تقع في الجزء الجنوبي الشرقي من آسيا، تحدها من الجنوب ماليزيا، ومن الغرب بورما، ومن الشمال الهند والصين، ومن الشرق كمبوديا ولاوس، وعاصمتها مدينة (بانكوك). وهي بلاد يقصدها السياح لأجل الاستجمام والتنزه هربا من حرارة الصيف، لما تحويه من مزارات سياحية مثل (شانج ماي)(وشانج راي) وجزيرة (بي بي) وجزيرة (بوكيت) التي ستكون مدار حديثنا.

المسلمون في (بوكيت):

تعتبر جزيرة بوكيت من أجمل المناطق التايلندية، وهي جزيرة كبيرة تقع في الجزء الجنوبي الغربي من تايلاند، ويمثل المسلمون حوالي ١٥٪ من مجموع سكان الجزيرة، ومعظمهم من الصيادين الذين قدموا من ماليزيا قبل حوالي ٢٠٠ سنة.

والعقيدة السائدة في هذه الجزيرة وعموم تايلاند هي البوذية، وهناك نسبة قليلة من النصارى، ويوجد في الجزيرة الكثير من المساجد كمسجد (مقام بي) وقد سمي على اسم المنطقة التي بني فيها، ومسجد نور الهدى في مدينة (باتونج)، ومسجد دبي الذي يقع في منطقة (كوجيو) قرب مدينة بوكيت، وقد بني قبل عشر سنوات ويتبعه معهد الإسلام، وهو تبرع من حكومة دبي لسكان تلك المنطقة.

التعليم الإسلامي في بوكيت:

هناك العديد من المدارس الإسلامية في (بوكيت)، وأغلبها قامت بجهود ذاتية من قبل الأهالي، وذلك لحاجتهم الشديدة لمثل هذه المدارس حتى تحفظ لهم هويتهم الإسلامية في وسط مجتمع يعتقد البوذية ويجعلها دينا رسميا له، وسأتحدث عن مدرستين من هذه المدارس لكوني زرتهما وتحدثت إلى أساتذتهما:

١- معهد الإسلام: ويعتبر من أكبر المدارس الإسلامية في (بوكيت)، وقد بني قبل ٢٥ سنة، وهو مكون من مبنيين: المبنى القديم وهو أصل المعهد، والمبنى الجديد وقد تبرعت به حكومة دبي، أما أجور المدرسين فتتحملها الحكومة التايلندية، ولكن الدعم الذي تقدمه الحكومة ليس كافيا، وليس بالشيء الكثير إذا ما قورن بالمدارس النظامية التي تدرس بها البوذية، وتقسم المناهج في المعهد إلى قسمين: قسم يدرس باللغة العربية، وهي المواد الشرعية واللغة العربية، وقسم يدرس باللغة التايلندية، وهي المواد العلمية، ومدة الدراسة في المعهد تسع سنوات موزعة كالآتي:

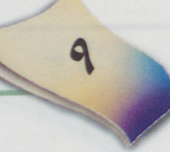
- المرحلة الابتدائية: ومدة الدراسة بها ست سنوات، ومجموع طلاب هذه المرحلة ٣٠٠ طالب وطالبة.
- المرحلة الإعدادية: ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، مجموع طلاب ٤٠٠ طالب وطالبة.

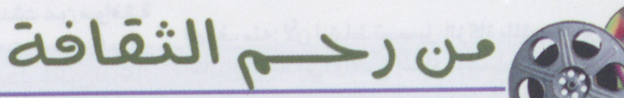
وبعد الانتهاء من المرحلة الإعدادية يلتحق الطالب بإحدى المدارس النظامية، ويوجد بالمعهد سكن داخلي للمدرسين، وآخر للطلاب، وثالث للطالبات.

٢- مدرسة الصحوة الإسلامية: هذه المدرسة بنيت بجهود أهلية وتبرعات من قبل منظمة إسلامية من خارج تايلاند، ويوجد بالمدرسة خمسون طالبا وطالبة ويقوم بتدريسهم ثمانية مدرسين، وقد زرنا المدرسة في يوم إجازة الطلاب وهو يوم الأحد حسب النظام المتبع في الدولة، والتقينا ببعض المدرسين وبنائب مدير المدرسة، وأخبرنا أن مدير المدرسة قد تخرج في المدينة المنورة، وأن الأساتذة يدرسون في المدرسة، من دون أن يتقاضوا أي رتب أو مكافآت مالية نظير عملهم، وهم من الطلاب الذين يرسلون إلى البلاد العربية للدراسة ليرجعوا مدرسين في مدرستهم، وتصدر المدرسة مجلة تدر عليها دخلا لا بأس به لتسيير أمورها.

وقفـــة:

إن حال المسلمين في تلك المناطق تنفطر له القلوب، ويتحسر عليه كل مخلص لدينه، ولو أن كل واحد من هؤلاء قدم دعما معنويا وماديا لإخوانهم هناك لانتشر الإسلام بكل سهولة ويسر، فمتى تسمو اهتماماتنا، ومتى نعي رسالتنا في هذه الحياة، وانظر إلى أحوال المسلمين في باقي الدول إنها لمؤسفة، فعلينا تقع المسؤولية، فنحن حملة هذه الرسالة ويجب علينا إبلاغها للناس، ويجب علينا نصر إخواننا في أي بقعة كانوا.

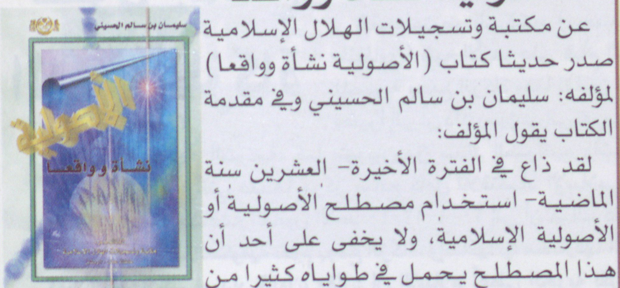






من رحم الثقافة

الأصولية نشأة وواقعا



عن مكتبة وتسجيلات الهلال الإسلامية صدر حديثا كتاب (الأصولية نشأة وواقعا) لمؤلفه: سليمان بن سالم الحسيني وفي مقدمة الكتاب يقول المؤلف:

لقد ذاع في الفترة الأخيرة- العشرين سنة الماضية- استخدام مصطلح الأصولية أو الأصولية الإسلامية، ولا يخفى على أحد أن هذا المصطلح يحمل في طواياه كثيرا من الغموض واللبس، ويحتاج فهمه إلى شيء من التقصي والبحث، والمسلم بعقيدته وثوابته لا يغرُّه بريق الأشياء، ولا ينجرف وراء الصيحات والصرخات، ولا يتلقف الأمور بمجرد أن تحملها إليه الرياح العابرة، بل يعمل فكره و يحكِّم شرعه قبل أن يقبل أو يحجم في تبني أمر معين.

وسأحاول أيها القاري الكريم أن أقف معك من خلال هذا الكتيب وقفة تفحص وتمعن للنظر في ما يحمله مصطلح الأصولية من معاني وحقائق؛ لنخرج بعد ذلك سويا بفهم واع وإدراك صحيح كامل عن معنى هذا المصطلح واستخدامه، سأناقش فيه- بشكل مبسط- نشأة مفهوم الأصولية وتطوره إلى أن أصبح مفهوما عالميا، ثم إلصاقه بالإسلام من خلال شبهة مصطلح الأصولية الإسلامية مع تحليل لحقيقة الأهداف وراء إلصاق هذا المفهوم بالإسلام، وانعكاسات ذلك على المسلمين وللعلم فإن هذا الكتيب لا يشكل إلا ملخصا بسيطا لموضوع غزير للغاية أُلِّفت فيه الكثير من الكتب والمقالات وعُقدت من أجله كثير من الندوات والدراسات.

كيف نحب أبناءنا



عن المعالم للإعلام والنشر صدر شريط متميز بعنوان: كيف نحب أبناءنا وهو لقاء ثري مع الخبير التربوي واستشاري المهارات الذاتية: الدكتور مصطفى أبوسعد. ويعد الشريط مكتنزا اعتصر فيه الدكتور أبو سعد خلاصة تجربة علمية وعملية في موضوع محبة الأبناء. ومما يميز الشريط أنه جاء زاخرا بالأمثلة الحية محتويا على عصارة النظريات العلمية مصحوبا بمقياس عملي للمحبة.

يجدر بالذكر أن المعالم تنوي مواصلة هذه السلسلة نظرا للحاجة الملحة إليها.

سيصدر قريباً

إن شاء الله تعالى

عبرة ألم

عن المعالم للإعلام والنشر، سيصدر قريبا. إن شاء الله. شريط وكتيب بعنوان: عبرة ألم والإصدار عبارة عن قصيدة فاض بها شعور عملاق الشعر الإسلامي هاشم الرفاعي تحدث فيها على لسان أم تهدهد طفلها فصاغ بذلك عذابات الإنسانية بأسلوب يضيق عنه الوصف، وقام بتحليلها محمد بن سعيد المعمري بأسلوب رائع. يحتوي الشريط على أبيات القصيدة بإنشاد صاحب الصوت الشجي أبي المهند العميري، كما ألقى التحليل المذيع المتألق بدر بن علي الشيباني، وقام بهندسة الصوت المهندس المعروف عبد الله البلوشي.

ويتوقع أن يكون الإصدار إضافة متميزة لمكتبة الشريط الإسلامي.

ليست الأولى ولن تكون الأخيرة:

نوبل لمن يهاجم الإسلام

أعلنت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) باسم العالم الإسلامي استنكارها على ما شنه الكاتب البريطاني ذو الأصل الهندي (أ. س. نايبول) من حملة ضد الإسلام، ووصفه للشعوب الإسلامية في حديث لجريدة (الموندو) الإسبانية، بأنها مليئة بالحقد والكراهية للشعوب والأمم، كما أتهم الإسلام بالإرهاب والعنف، وادعى أن الصدام بين الإسلام والغرب حقيقة واقعية.

ودعت المنظمة الإسلامية إلى اتخاذ موقف إسلامي جماعي من هذا الكاتب ومن الجهة المسئولة عن جوائز نوبل، وإلى الإعلان عن استنكار الجهات المعنية في العالم الإسلامي من مؤسسات حكومية وجمعيات ومنظمات وهيئات لهذه الحملة المخططة والمبيتة التي يقودها الكاتب نايبول ضد الإسلام والعالم الإسلامي.

وكانت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة قد استنكرت في بيان لها منح جائزة نوبل في الآداب لهذا العام لهذا الكاتب، وأبلغت الأكاديمية السويدية بهذا الاستنكار، مؤكدة أن منح الجائزة لكاتب تخصص في الهجوم على الإسلام، هو موقف عدائي صريح ضد الإسلام، ينم عن إرادة مبيتة تطعن في مصداقية الأكاديمية التي تمنح هذه الجائزة.

منح الكاتب البريطاني (Naipul) جائزة نوبل للآداب، والبالغ قيمتها ٦٥٠ ألف جنيه إسترليني.

ويعرف Naipul بنقده اللاموضوعي للدين الإسلامي، الذي يزعم أنه قيد يدعو للكره ويجحد على المرأة جمالها، لأنه يدعوها لارتداء الحجاب.

وينحدر الكاتب Naipul من جذور آسيوية، وهو من خريجي جامعة أكسفورد، وكان قد استضافته بعض وسائل الإعلام الغربية بعد أحداث ١١ سبتمبر الماضية في مدينتي واشنطن ونيويورك حيث هاجم فيها الإسلام والمسلمين، وزعم أنهم انصار للعنف والتخلف.

وفي يوم إعلانه فائزا لجائزة نوبل للآداب، استضاف برنامج (أخبار منتصف الليل) اليومي في قناة (بي بي سي) البريطانية عضوا في المجلس الإسلامي البريطاني حيث تحدث عن Naipul وآرائه عن الإسلام فقال: إن هذا الشخص يجهل حقيقة الإسلام، فهو شخص يرى الأشياء ولكنه لا يبحث عن حقائقها.

وفي حديث للدكتور زكي بدوي، رئيس الأكاديمية الإسلامية، وأحد قادة الجالية الإسلامية في بريطانيا لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية في لندن، قال: (إن Naipul شخص لا يجب أن يسأل عن الإسلام لأنه شخص هندوكي متعصب، وخير دليل على ذلك كتاباته المعادية للإسلام والمسلمين فشخص مثله لا يؤخذ بكلامه).





قصة إسلام رجل بسبب دجاجة

يقول عبدالله المهدي :

جرت عادتي قبل الإسلام إذا زرت أي مدينة أو قرية ، فأول مبنى أدخله أو أبحث عنه في هذه المدينة، دور العبادة، معبد أو كنيسة أو أي شيء، وشاء المولى- عز وجل - أن أدخل مسجدا جامعا، وكان المسلمون يصلون المغرب ، فانتظرت حتى انتهوا، ثم تقابلت مع إمام المسجد، الذي أخذ يجتمع بالمصلين عقب الصلاة، ودار معه نقاش هادئ وموضوعي كان بداية طريقي للدخول إلى الإسلام

بهذه الكلمات بدأ عبد الله المهدي حديثه والذي تناول فيه قصة إسلامه، وكيف دخل إلى هذا الدين، وما الذي أثر فيه .

وعن نشأته وحياته قبل الإسلام يقول عبد ا لله المهدي:

اسمي قبل الإسلام (ليوناردو فيليار) (Villar) وولدت أسرة تدين بالنصرانية وتعتنق المذهب الكاثوليكي. ورباني في طفولتي جدي وجدتي. وكانا يعلماني مذهبهما وهو عقيدة التثليث، ومرة تركوني وكنت نائما في وقت القيلولة، وباب المنزل مفتوح فدخلت الدجاج والفراخ فاستيقظت مفزوعا وأخذت منشفة أضرب بها الدجاج فطارت إلى الأصنام التي نتوجه إليها في صلاتنا فسقطت على الأرض وتحطمت، ومن هنا اكتشفت أنها تماثيل خشب وليست بإله، وقد صممت أن اكسرها ولكن غلبتني طفولتي وخفت أن يضربني جدي ، فأعدتها إلى مكانها، وأخذت أفكر في أمرها، وكنت على يقين أن هناك إله حقا خلق الكون. وفي صباح اليوم الثاني رأيت جدي جالسا ، فجلست إلى جواره وسألته: هل هذه الأصنام إله ؟ قال: لا، إنما جعلناها قبلة في صلاتنا وكأننا أمام الإله في أثناء صلاتنا. فسكت، ولم أستطع أن أعبر عما في نفسي. فقلت: وكيف عرفتم ذلك؟ قال: قد عرفت ذلك، وإياك وقراءة هذا الكتاب، فسكتت، ولم أدر ماذا أقول. فتساءلت في نفسي: ما هو السر الذي في الكتاب؟ ولماذا كانوا يمنعونني من قراءته؟، وأخيرا عزمت على قراءة الكتاب خفية في الغرفة وكررت قراءته وبدأت أبحث عن دين عيسى عليه الصلاة والسلام. وفي سنة ١٩٤٧م تركت الدراسة وصرت لا أحضر اجتماعا دينيا. وذهبت إلى بيت يوجد فيه رجل كبير السن وطلبت منه أن يروي لي قصة الأنبياء المشهورة عندهم كداود وسليمان وإبراهيم وموسى ونوح وآدم عليهم الصلاة والسلام، وسألته بعض الأسئلة عن الدين.

- لم أتوقف عن البحث عن اليقين، وبدأت أتنقل من مدينة لأخرى ، ومن جزيرة إلى جزيرة ، لمدة ١٧ سنة بدون تعب. وصلت إلى مدينة (ماراوي) في (مندناو) جنوب الفلبين، سكانها مسلمون. وقد جرت عادتي أنه كلما وصلت إلى مدينة ما فأول بناء أدخله يجب أن يكون معبدا، فدخلت مسجدا جامعا، وكان المسلمون يصلون المغرب، فانتظرت حتى انتهوا، ثم قابلت إمام المسجد واجتمع الناس حولنا، قلت للإمام: ماذا فعلتم آنفا؟ قال: نصلي. قلت: هل هذا دينكم؟ قال: نعم. قلت: وماذا تسمون دينكم؟ قال: الإسلام. قلت: من هو ربكم؟ قال: الله. قلت: من نبيكم؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، فسكتُ، لأن هذه الكلمات الثلاث (الإسلام، الله، محمد صلى الله عليه وسلم) أول مرة أسمعها، وأخذت أفكر، فسألته: هل عندكم كتاب يمكن أن أقرأه؟ فأعطاني ثلاث كتب باللغة الإنجليزية. ثم خرجت من المسجد إلى المكان الذي أقصده، وأخذت أقرأ الكتاب الأول بدقة لمدة عشرة أيام من أول الكتاب إلى نهايته.. ووجدت ما كنت أريده. وأخيرا تيقنت أن دين عيسى عليه الصلاة والسلام الذي كنت أبحث عنه منذ عشرين عاما قد وجدته الآن، وفي صباح يوم الجمعة ١٩٦٣/٦/٢٤م جئت إلى بيت الإمام وسألته: هل يجوز لغير المسلم أن يسلم لو يشاء؟

فقال: الإسلام ليس دينا خاصا بالمسلمين فقط، بل هو دين البشر كافة وعليك أنت أن تسلم، ثم علمني كيفية الوضوء والشهادتين، وكيفية أداء الصلاة. وعندما انتهيت من الصلاة سألته: هل أنا الآن مسلم؟ قال: نعم.

- ثم بدأت أدرس الإسلام في مدرسة إسلامية في تلك المدينة لمدة أربعة سنوات تقريبا.

دراسة ثبت جدواها:

ربط الحرم وبعض المواقع بقطار معلق

أعد (معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج)، دراسة حول جدوى استخدام القطار المعلق كوسيلة نقل بين المسجد الحرام في مكة المكرمة وبعض مواقف السيارات الخارجية.

وخلصت الدراسة، التي أوردتها وكالة الأنباء السعودية، إلى جدوى إنشاء مسارين للقطار المعلق بين ساحة المسجد الحرام في الجهة الشرقية ومناطق وقوف السيارات في المنطقة المعروفة باسم (محبس الجن) مع إمكانية تمديده ليصل إلى منطقة الجمرات بالقرب من جبل عرفات.

وأثبتت الدراسة أن إجمالي حجم الطلب على مسار محبس الجن يصل إلى ما يزيد على أربعة ملايين رحلة سنويا، واقترحت الدراسة استخدام نظام ذي جدوى بيئية لتقليل التلوث بالمنطقة المركزية.

وتوقعت الدراسة أن يتراوح العائد على رأس المال المستثمر بين ١٠ إلى ١٢ في المائة في حال تحديد سعر التذكرة بثلاثة ريالات (أقل من دولار) وبين ٦ إلى ٧ في المائة في حال تحديد سعر انتقال الشخص بريالين للرحلة الواحدة، ولم توضح الدراسة القيمة المتوقعة للمشروع.

وحددت الدراسة الطاقة التشغيلية للنظام المقترح بسبعة عشر ألف راكب في الساعة، وهو يمثل ذروة المستخدمين في موسم رمضان، في حين يزداد الطلب في موسم الحج، إلا أن زيادة الطاقة الاستيعابية لا تحقق جدوى اقتصادية لقصر مدة الاستخدام خلال الموسم الواحد.

خلال رمضان

الأوقاف المصرية تفتح ٥٤ مسجدا

أفتتحت وزارة الأوقاف المصرية فى مصر خلال شهر رمضان ١٤٢٢هـ، ٥٤ مسجدا جديدا في عدة محافظات على نفقة الحكومة المصرية .

أعلن ذلك لوكالة الأنباء الإسلامية وزير الأوقاف المصري محمود حمدي زقزوق، وقال: إن هذه المساجد كلفت الدولة ٦٠ مليون جنيه مصري.

وبنيت في مناطق نائية وفرشت بالسجاد الذي أنتجته مصانع السجاد التابعة لهيئة الأوقاف المصرية.

في بريطانيا:

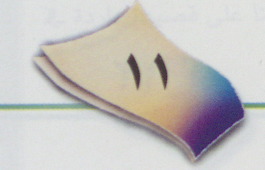
المواليد غير الشرعيين أكثر عرضة للموت

أفادت إحصاءات حكومية صدرت اليوم الجمعة في بريطانيا أن الأطفال الذين يولدون خارج العلاقات الزوجية المشروعة في إنجلترا وويلز أكثر عرضة للوفاة قبل بلوغ العام الأول من عمرهم، من أولئك المواليد الذين يولدون على فراش الزوجية.

وقال مكتب الإحصاء القومي إن معدل وفيات الأطفال الرضع خارج رباط الزوجية في عام ٢٠٠٠ كان أعلى بنسبة ٤٥٪ عن المواليد الذين يولدون لأبوين متزوجين.

وأظهرت الأرقام أن متوسط معدل وفيات المواليد للأطفال الذين ولدوا من علاقة زواج بلغ ٤,٨ لكل ألف مولود مقارنة مع ٦,٦ في الألف بين مواليد الآباء غير المتزوجين.

وبلغ إجمالي عدد المواليد في كل من إنجلترا وويلز العام الماضي ٦٠٤٤٢٠ طفلا منهم ٦٠,٥٪ (٣٦٥٨٤٠ طفلا) ولدوا لأبوين متزوجين و٢٤,٧٪ (١٤٩٤٩٣) طفلا لأبوين غير متزوجين يعيشان معا و٧,٢٪ (٤٣٣١٠ طفلا) لأبوين غير متزوجين ولا يعيشان معا و٧,٦٪ (٤٥٧٧٧ طفلا) قام أحد الأبوين بتسجيلهم.





الدكتور حسن الأمراني لـ المعالم:

هذا زمن الشعر



أجلّ الدكتور النحوي لكنني أختلف معه

دواويني الأخيرة تلمس كينونة الإنسان

× نود بداية أن نتعرف على بطاقتك الشخصية ؟

– بسم الله الرحمن الرحيم، أبدأ أولا فأحييكم أما ما يتعلق بالبطاقة الشخصية بايجاز اسمي الكامل الحسن بن عمر الأمراني العلوي من مواليد ١٣٦٨هـ. ١٩٤٩م وكان موضوع الدكتوراة في المتنبي في دراسات المستشرقين، وأعمل بكلية الآداب وأرأس تحرير مجلة المشكاة كما تفضلتم، فهي مجلة الأدب الإسلامي أنشئت ١٩٨٣م أي ما يقرب من سنتين قبل إنشاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية وبحمد الله لقيت المجلة قبولا وأعتقد أنه وقع منذ العدد الأول تعاون عدد من الأدباء الإسلاميين في العالم العربي كله، وأذكر من هؤلاء الذين دعموا هذه المسيرة منذ العدد الأول الدكتور عماد الدين خليل.

اهتمامي بالأدب كان أكثر بالشعر، ولي ثلاثة عشر مجموعة شعرية وفي المجال الأكاديمي والنقد والأدب الإسلامي قديمه وحديثه هذا إلى جانب مسؤوليتي في مجلس الأمناء باعتباري عضوا مؤسسا وعضو الرابطة ورئيس مكتب المغرب كما تفضلتم.

× كيف كان الدكتور الأمراني قبل مجلة المشكاة؟ ما هي توجهاته الأدبية ؟ما هي المنابر الأدبية التي كان ينشر فيها؟

– قبل مجلة المشكاة كانت هناك البرامج الثقافية القائمة في المغرب لا سيما بعض المنابر المرتبطة بالمؤسسات مثل مؤسسات اتحاد الكتاب بالمغرب ومثل بعض الملاحق الثقافية ثم في الوقت ذاته بعض المجلات المشرقية ذات التوجه الإسلامي مثل مجلة المجتمع التي كانت في الواقع تقتطع بعض أشعاري فتضعه تحت عنوان ومضة أو شيء من هذا القبيل، ومجلة الشهاب البيروتية في السبعينات، وكان هناك دائما شعور أنه لابد من وجود منبر أدبي متخصص يفسح المجال للأقلام التي تستجيب لروح الأمة ولحضارتها لأن المنابر التي كانت معروفة آنذاك اتجاهات حداثية أو اتجاهات أيديولوجية أخرى، وكانت بعض المجلات تدعو إلى ضرورة إنشاء مثل هذه المجلة، ظهر ذلك في المجتمع فتساءلت يوما لماذا لا توجد؟ وظهر ذلك في مجلة الدعوة المصرية، فتساءلنا نحن أي قبل عشر سنوات من ظهور المشكاة لم لا تصدر هذه المجلة؟ ثم قلنا بعد ذلك، ولم لا تصدر بالمغرب؟ ولم لا نبدأ هذه المحاولة على قلة اليد وعلى ضعف الامكانات؟، فكانت هذه المحاولة وأردنا أن نتشاور مع بعض الأدباء الإسلاميين في المشرق والمغرب فشجعونا على هذه الخطوة، وبحمد الله تعالى صدر عددها الأول – كما ذكرت آنفا– سنة ١٩٨٣ م، وبعثنا بهذا العدد إلى عدد من المنابر فتقبلتها قبولا حسنا، وأثنت

مجلة الأمة آنذاك ثناء حسنا فحمدنا الله على أن هذه البذرة قد انطلقت. وبعد ما أثنت مجلة الأمة - وهذا اعتراف بالفضل لأهله - على مجلة المشكاة وعرفت بها منذ ذلك التاريخ ومنذ عددها الأول بدأنا نتلقى كتابات من مختلف بقاع العالم بشكل لم نكن نتصوره من أمريكا إلى أستراليا وهذا -والحمد لله - شجعنا كثيرا ولم يطل الأمر حتى أسست رابطة الأدب الإسلامي العالمية فأصدرت بعد مدة مجلتها، وأصدرت تركيا في الرابطة مجلة باللغة التركية عن الأدب الإسلامي وأصدر إخواننا في الهند ملحقا خاصا بالأدب الإسلامي بعد ما كانوا ينشرون بعضا من الأدب الإسلامي في جريدة الرائد وفي مجلة البعث الإسلامي، والآن في باكستان أيضا هنالك مجلة في هذا الإطار يشرف عليها الأستاذ أحمد زهور وهناك مجلة بالهند باللغة الأوردية تسمى (كرفان أدب) يعني قافلة الأدب، ومع ذلك أقول: حتى الآن ما زلنا بحاجة إلى مضاعفة الجهد لكي يكون في كل قطر منبر أو أكثر للأدب الإسلامي لأن المواهب كثيرة، والحصار لا يزال قائما من قبل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية

× قرأت في العدد الثالث من مجلة الأدب الإسلامي أن المشكاة تعرضت في فترة من الفترات للتوقف، وحسب ظاهر الخبر كان التوقف لظروف فنية ما هي حيثيات قضية توقف المشكاة ؟

- التوقف المؤقت كان بسبب ما تفضلتم، وهو أن المشكاة ليست مؤسسة لها من الامكانات المادية أولا ما يمكنها من الصدور باستمرار وأنتم تعرفون ما يعانيه الإعلام الإسلامي بصفة عامة من ضغوط، وكان هناك فترة غبت فيها عن المغرب بسبب اشتغالاتي الأكاديمية وأقمت في فرنسا سنتين وهذا أثر نسبيا على الانتظام، ولكن الحمد الله استأنفت المجلة رسالتها وصدورها ولكن نحن إلى الآن برغم أثرها الطيب لسنا راضين عن وتيرة صدور المجلة، نحن نطمح إلى أن تصدر بانتظام أكثر وإلى أن ترتفع أعدادها سنويا فنحن نسعى إلى أن تصدر المجلة مرة كل شهرين لأن القارئ فعلا متعطش لمثل هذه المجلة فنسأل الله عز وجل أن يوفقنا إلى ذلك.

× ننتقل من الأمراني صحفيا إلى الأمراني شاعرا مع ما بين هذين الأمرين من توأمة، رحلتك مع الشعر متى بدأت ؟

- أذكر أنني وجدت في بيت متصل بالشعر ولا سيما بالشعر الديني، فأنا أذكر والدي - رحمه الله- ينشد عددا من القصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض المناسبات الدينية ويرتلها ترتيلا فكنت أتشبع بذلك ولذلك فإن قصائدي الأولى التي بين يدي مما أحفظه وكان عمري آنذاك أربعة عشرعاما، لكن نشر هذه القصائد لم يكن إلاّ قبيل المرحلة الجامعية، وطبعا لما كنت في الجامعة حدث نوع من الاحتكاك وتطور في الأدوات الفنية، لكن - بحمد الله تعالى - كما ذكر ذلك بعض النقاد أنني منذ المجموعة الأولى أغني خارج السرب في فترة كان الغالب فيها هو الإنتاج اليساري أو الحداثي أو غير ذلك، وكان الوجود الإسلامي قائما منذ الديوان الأول سنة ١٩٧٤ لكن هذا الأمر استوى على سوقه بعد ذلك في أواخر السبعينات و بداية الثمانينات وأصبحنا بالفعل نتحدث عن الشعر الإسلامي وضرورة إيجاد البديل وقلت أكثر من مرة إن الشعراء الإسلاميين قادرون على أن يخرجوا الشعر العربي من أزمته الحالية لأن الشعر العربي فعلا يعاني أزمة ولكن هؤلاء الشعراء ينبغي أن يتسلحوا ويحسوا فعلا أنهم يؤدون رسالة عالمية.

× أنت تتحدث عن الشعر وكأنه المنقد للأدب فيما وقع فيه من ترد ومن مطبات ، ولكن هذا الزمن كما يقول الدكتور جابر عصفور ليس زمن الشعر وانما هو زمن الرواية وأفرد لذلك مؤلفا مستقلا فنحن الآن نعيش زمن الرواية فأين موقع الشاعر في زمن الرواية؟

- أولا هذه كلمة تتكرر كثيرا نحن نعيش زمن الرواية وزماننا ليس زمن الشعر، وهذا ليس صحيحا.

× ربما يكون عدم التصحيح منطلقه أنك تنتمي إلى الشعراء وليس إلى الروائيين؟

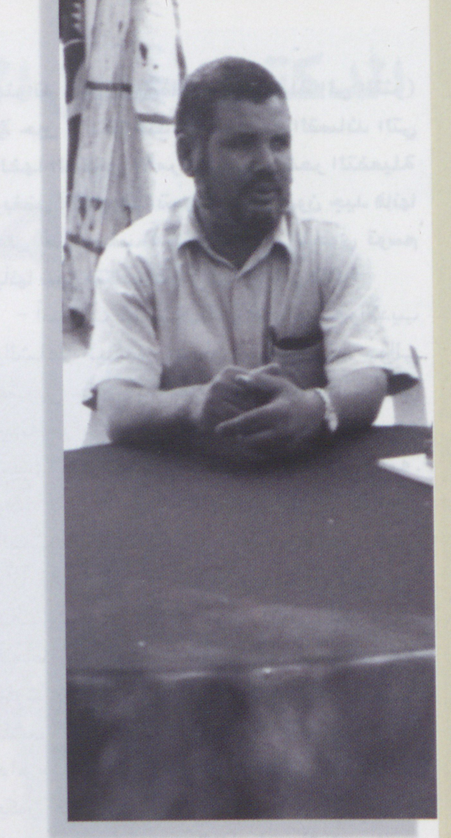
- لا، ليس هذا، وإنما من وقائع:

أولا: هؤلاء الذين ينادون بذلك معظمهم من الحداثيين وممن يدافع عن الرواية باعتبارها إنتاجا غربيا .... والشعر كان ولا يزال وسيبقى هو الفن الأول عند العرب ، وهذا ليس إقصاء، ولكن أقول إنه بحسب تجاربي، وفي عالم من اللقاءات الثقافية الأدبية العربية والدولية، حين يكون هناك شعر جيد تجد الجمهور جيدا والتجاوب قائما، مما يدل على أن الشعر ما يزال حاضرا، لكن هذا لا ينفي أن مناصري الحداثة أدخلوا الشعر العربي في مأزق، وقطعوا التواصل بينه وبين القراء، أدخلوا الشعر في نوع من الألغاز فهذا من شأنه أن يدفع بالشعر إلى مرتبة أخرى حتى لا يبقى في المرتبة الأولى، وحين يوجد الشاعر الكبير الذي يستطيع أن يذكي شباب الشعر فإن الأمة العربية دائما مستعدة لتلقي هذا الشعر، و لا تنس أن الشعر يمتاز بكثافة لغته وبأنه يستطيع أن يبلغك في أبيات ما يحتاج الروائي فيه إلى مجلدات. وقال الجاحظ قديما: الإيجاز بلاغة العرب، والإيجاز لا يحققه إلاّ الشعر الجيد.

× هناك كتاب للدكتور عدنان رضا النحوي عنوانه (الشعر المتفلت من التفعيلة إلى النثر) في حين أننا نلاحظ أن كثيرا من القصائد التي ألفها الدكتور الأمراني هي من شعر التفعيلة وبغض النظر عما تحويه من مضمون جيد فإنها على حد وصف الدكتور عدنان النحوي توسم بأنها شعر متكلف ،فما تعليقكم على ذلك؟

- أنا أعرف صديقي الداعية والأديب والشاعر الدكتور عدنان النحوي منذ حوالي عشرين سنة وقد التقينا في مصر وكانت بيني وبينه مراسلات في هذا الموضوع، واستفاد من بعضها في مؤلفاته، والخلاف القائم بيني وبينه. وقلت له هذا. هو أنه لا يرى الشعر إلاّ في إطار القصيدة ذات الشطرين، وما سواه ليس بشعر، وأنا قلت له بالشواهد التاريخية أن القصيدة ذات الشطرين هي في المرتبة الأولى، لكن هناك أنماط شعرية شهدها تراثنا وقبلها هنالك الموشح وغيره من الأنماط، فكذلك بالنسبة للشعر التفعيلي قلت له: هذا نمط نجرب فيه ما دام خاضعا لقواعد الخليل، فقال: أبدا لابد أن يكون خاضعا لتفاعيل الخليل، قلت له: نحن لا نقبل شيئا خارج هذه التفاعيل، و لا نتحدث عن هذا الشعر باعتباره بديلا للقصيدة ذات الشطرين لكنه سلاح من الأسلحة المجردة في وجهنا، و ينبغي لنا نحن أيضا أن نجرب هذا السلاح، وفي الوقت ذاته لم أتوقف قط عن كتابة القصيدة ذات الشطرين، نحن الآن في معركة وهي أننا بحاجة إلى أن نقدم للناس الشعر الجيد، كثيرا ما وجد الخلاف بيني وبين الدكتور على أن كثيرا من القصائد التي قدمت للناس على أساس أنها من الشعر الإسلامي ضعيفة فنيا رغم أنها مكتوبة عموديا وهذا سيكون علينا وليس لنا.

أنا أقول إن القصيدة العمودية أصعب من الأنماط الأخرى ولا يفلح فيها إلاّ الشاعر الفحل فلذلك ينبغي أن نخشى من السقوط في السطحية بسببها، فما يسمى بقصيدة النثر أو النثرية وأنا أقول دائما أن هذه التسمية تحمل ربما تناقضا، قصيدة النثر القصيدة تشير إلى الشعر والنثر يشير إلى النثر وكنت أيضا في خلاف مع الدكتور عدنان في مطولاته التي يسميها الملاحم أقول النية حسنة لكن الإنجاز جاء على قدر النية فالقارئ ينبغي أن يظل مرتبطا بالشعر، ليس لازما أن تكون القصيدة طويلة لكن أن تقرأ عشرة أبيات أو عشرين بيتا ثم لا يشدك بيت شعري واحد فهذه كارثة، وأنا قلت إن المتنبي وهو سيد شعراء العرب أطول قصائده لا تتجاوز الأربعين بيتا. أنا أقول هذا وأنا قد نظمت قصائد يتجاوز بعضها المائة بيت، ولكن من باب النقد الذاتي أفضل قصيدة متوهجة في عشرين بيتا على قصيدة باردة في



ألف بيت.

× هذا يقودنا إلى أمر آخر، أنت الآن أعفيتني من سؤال عن الشكل ولهذا أعود مرة أخرى إلى مسألة المضمون، من خلال اطلاع عابر على بعض مجموعاتك الشعرية، وجدت أن الدكتور الأمراني مثله مثل غيره من الشعراء الإسلاميين الذين ينصب معظم نتاجهم في قضية واحدة هي قضية واقع الأمة والبكاء على أطلال الماضي، والتعلق بالأخلاق التي كان عليها أسلافنا وفي الوقت ذاته تضج الحياة الإسلامية وتعج بمختلف المشكلات التي يعاني منها الفرد كالفقر والجوع والشتات الفكري وقصر النظر عن التأمل في فسيح الكون إلى غير ذلك من القضايا التي عايشها الشعراء غير الإسلاميين ربما أكثر من معايشة الشعراء الإسلاميين لها مع أن منطلقاتها الفلسفية هي منطلقات إسلامية، فالشاعر الرومانسي يتفاعل مع الشجر والحجر ونحو ذلك من المعاني أكثر من تفاعل الشاعر الإسلامي، الشاعر غير الإسلامي طرح مواضيع كثيرة، ففدوى طوقان ترجمت قصيدة عن اللغة البريطانية بنفس شعري بليغ مثل بائعة الكبريت إلى غير ذلك من القضايا الإنسانية العامة سؤالي باختصار أين تقع قضايا الإنسانية، قضايا الفرد من حيث هو إنسان، أين تقع من الشعر الإسلامي عامة ومن شعر الدكتور الأمراني خاصة ؟

– ما يؤخذ على كثير من الشعر الإسلامي وأنا مع هؤلاء هو أنه يقصر نفسه على موضوعات معينة، ويتصور كثير من الناس أن الشعر لن يكون إسلاميا إلاَّ إذا تحدث عن الجهاد وتحدث عن قضايا المستضعفين، وجاء بالتاريخ - كما ذكرتم - واتكأ عليه، في حين قلت إن ميزة الشعر الإسلامي أنه متنوع في موضوعاته لا تحده حدود، لكن له تقيد بالرؤية، فالشاعر الفذ يستطيع أن يكون إسلاميا وهو يصف المجاهد ، وهو يصف ولده، وهو يتغزل، فكل الموضوعات صالحة لكن تبقى الرؤية هي التي تتحكم، ففعلا إن هنالك كثيرا من القضايا في المجتمع ينبغي أن يتناوله الشعر الإسلامي، فأنا أقسم شعري إلى مرحلتين ففي مجموعة القصائد السبع كان الهم السياسي يطغى ولكن في المرحلة الثانية من حياتي الأدبية حررت نفسي من هذه الرؤية وحاولت أن أعطي شعري هذا البعد الواسع الذي ذكرتم، غير أن بعض الناس لم يفهموا هذا الأمر وقالوا أين الشعر الإسلامي في هذه الدواوين؟

المشكاة هي أول مجلة تخصصت في الأدب الإسلامي

× هل تعطينا مثالا كقصيدة معينة انبلج فيها المضمون في هذا الإطار؟

نعم في ديوان (مملكة الرماد) كمرحلة أولى نظمته في باريس لما كنت هناك ثم (ثلاثية الغيب والشهادة) ثم (سأتيك لأستجوبك) ثم (أشجان النيل الأزرق) ثم آخر ما أصدرته (القس واليمامة) كلها قصائد تلمس قضايا كينونة الإنسان، جوهر الإنسان، ذات الإنسان برؤية إسلامية أصلا، فليس من اللازم أن أتحدث كما قلت - عن قضية أفغانستان وغيرها وأنا قد خصصت ديوانا كاملا عن البوسنة، لكن المرحلة الثانية هي مرحلة يمكن أن تقول إني استحضرت فيها بعض الشعراء الكبار مثل محمد إقبال برؤيته الفلسفية الدينية العميقة التي تستكنه الوجود، تجد عند إقبال شعرا مهموسا ولكن يجعل الإنسان في كل خطوة من خطواته منطلقا من ذاته ليرتبط بخالق الذات وبخالق الكون وربما الوقت لا يسمح بقراءة بعض القصائد وقلت في مقدمة ديوان (مملكة الرماد) لا بد من الشعر الهامس أقول دائما إنه من حرية الأديب المسلم أن لا نفرض عليه نمطا معينا في طريقة التعبير، يعبر بأي طريقة شاء ولكن عليه أن يظل مرتبطا بالقضايا الكبرى، بقضايا الناس.

× في مرحلة من المراحل وجد عندنا من المبدعين ما أوصلنا إلى حد التخمة في مختلف المناهج من شعراء مثل أحمد شوقي والبارودي وحافظ إبراهيم وأحمد محرم وغيرها من الأسماء التي لمعت في الشعر والنثر على السواء،كان ذلك وقت حدة الظروف، لكن الآن أصبحت الظروف أكثر حدة من ذي قبل، وكما يردد دائما الإبداع ينبت في رحم المعاناة، ولكن مع كثرة المعاناة نجد أن المبدعين قلة هذا سؤال خطير ما هو الجواب في نظركم؟

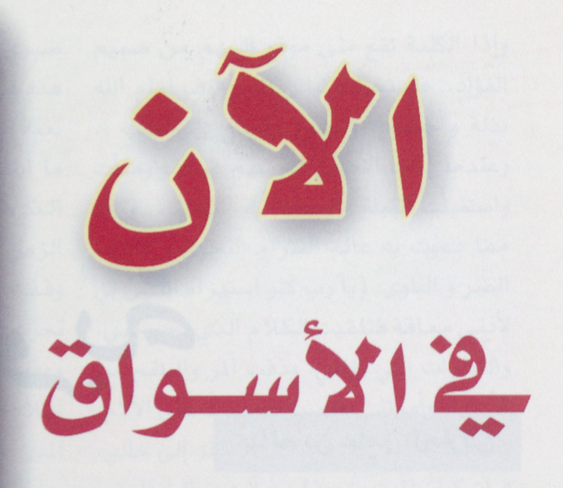
– هذا تشخيص دقيق وذكي لهذا الوضع، وهو يطرح إشكالا وهو لماذا في تلك الفترة الحالكة ولد شعر ونحن الآن نعيش أزمة لم تشهدها الأمة من قبل ومع ذلك لا نكاد نجد الصوت الأدبي فأتصور أن هذا يعبر عن أزمة حقيقية تتمثل في الانسلاخ الحضاري الذي أصابنا في هذه الفترة، وخلال فترات الضعف السابقة كان المسلم يظل إلى جانب أخيه يشعره أنه أعلى من المحتل أوالغازي، كان ينظر إلى هذا الذي يغزوه أنه أقل منه، ولذلك استطاع أن ينتصر عسكريا وينتصر ثقافيا ودينيا و لكن في هذه المراحل الأخيرة هناك نوع من الانهزام الحضاري، لا نستطيع أن ننتقد كيانا نحن نراه نموذجا أو أسوة لنا. ألسنتنا تقول: إن الغرب كافر وعدو متربص وواقعنا ينبئ عن أننا نريد أن نتشبه بهذا الغرب عسى أن نجد عنده الحل، لم يجد الشعراء في هذا بدعة. ثم إن المؤسسات الثقافية القائمة المرتبطة إما بالأنظمة وإما بذيول خارجية تهيمن وتطغى وتقدم للناس النموذج التي تريد على أساس أنه النموذج الذي يجب أن يتبع ويقدمونه للناس على أنه البديل فتعثر كثير من الشباب، من حيث الكم هناك أقلام كثيرة لكنها غثاء كغثاء السيل ونحن في هذه الزحمة نحتاج إلى الصوت الأصيل، الفرد المتميز.

الأقلام كثيرة لكنها كغثاء السيل

× والأدباء المبدعون المتميزون عبر التاريخ كانوا يعدون على رؤوس الأصابع، وأشير إلى أن عهد سيف الدولة كان فيه أكثر من مائة شاعر لماذا اشتهر منهم المتنبي، لأن المتنبي كما قال ابن الأثير كان يتحدث عن خواطر الناس ولذلك إلى حد الآن ما زلنا ننشد للمتنبي وكأنه معاصر لنا ونستشهد بشعره وكأنه معاصر لنا، والعالم الإسلامي وجد فيه محمد إقبال ولكننا بحاجة الآن إلى أكثر من محمد إقبال في كل قطر من أقطار العالم الإسلامي.

× هل هناك كلمة تحب أن تضيفها في هذا اللقاء؟

– الكلمة الأخيرة هي أشكركم أولا على هذه الفرصة الطيبة وأتمنى أن تكون المعالم هاديا نبراسا وأن يوفقنا الله إلى ما يحبه و يرضاه.



الآن
في الأسواق

قصة فتاة شفيت بأعجوبة

سالم بن عامر الحارثي

الابتلاء سنة من سنن الله في خلقه و قد ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قوله: (أشد الناس بلاء الأنبياء) و في هذه الوقفة نتطلع إلى الاستفادة من تجربة أخت في الله عاشت في مرحلة من مراحل عمرها في صراع مع أحد أنواع الابتلاء تحدثنا فيه عن معاناتها و كيف استطاعت التكيف مع ذلك البلاء و كيف وفقت للصبر والمصابرة إلى أن من الله عليها بالفرج و التيسير. فلنصغ إليها تبث حديثا من قلب عاش ليالي ناءت بثقلها عليها و أياما متثاقلة وئيدة في سيرها و ساعات يخال متأملها أنها أعواما. و لعل قول امرئ القيس مخاطبا ليل المعاناة أقرب إلى واقعها هي:

فقلت له لما تمطى بصلبه و أردف أعجازا و ناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح و ما الإصباح منك بأمثل

تقول الأخت: بدأت المعاناة يوم أن كنت في عمر الزهور، في الصف الخامس الابتدائي، لم أكن أعرف يومها من الحياة إلا ما تعرفه الطفولة في براءتها و رقتها و اندفاعها، و بينما كنت ألهو ببعض الدواجن لأدخلها إلى القن للمبيت راودني شعور غريب و إحساس ما عهدته من قبل، فظهرت على جسمي تشنجات و رعشات في أطرافي، و بدأت تنطلق مني أصوات كأصوات الحيوانات. دون وعي... و استمر سوء الحال يتنامى حيث فقدت نعمة الإبصار لمدة ستة أشهر، و تيبست قدماي و هما ممتدتان و عجزت عن المشي حولين كاملين. و لم يكن بوسع أهلي إلا أن يبذلوا فوق ما يستطيعون من جهود، فقد أخذوني إلى المستشفى و تم فحص كل عضو و كل جهاز من أجهزة جسمي، و لم يكن الأطباء ليكتشفوا شيئا غير عادي في جسمي، سوى ما أشاروا إليه من اختلال في الدورة الدموية، و قد كانت توقعاتهم تنذر باحتمال وقوع نزيف داخلي وشيك. و كان مما قالوه أن الأمل في العودة إلى طبيعة الحياة يكاد يكون غير ممكن ما لم يحدث أمر خارق للعادة.. و هكذا كان.

لقد وصف لي الأطباء المهدئات بغية مساعدتي في التغلب على الآثار النفسية التي بدأت تظهر آثارها و انعكاساتها علي، و لم أكن لأسلم من آثار تلك المهدئات الجانبية، حيث احمرت عيناي حتى أصبحتا كالجمرة المتقدة احمرارا، و انتفخ بطني حتى يخيل للناظر إلي أنني حامل في الشهر الأخير من مراحل الحمل. و قضيت ليالي مرت وئيدة متثاقلة في سرير المستشفى و كنت حينها في الصف الثالث الإعدادي وكنت أعلل النفس و أحاول جاهدة أن أدرس و أنا في المستشفى و كم كانت الآلام المبرحة تحول بيني و بين صفحات الكتاب، غير أن العزيمة والإصرار كانت فوق تلك الآلام ومن باب التحدث بنعمة الله أقول أن الله قد وفقني لإكمال الثالث الإعدادي ومعظم الأول الثانوي وكللت الجهود المضنية بالنجاح و لله الحمد أولا و آخرا.

و لم يكن دور الأهل ليقف عند حد و لم تكن جهودهم لتنتهي عند أروقة المستشفيات و أجنحتها، بل تعدى الأمر إلى طرق أبواب شتى من أبواب العلاجات المختلفة و من بين من طرقنا أبوابهم هؤلاء المشعوذين الذين لم تكن طرائقهم لتأتي بنتيجة إيجابية قط .. و قد جربت العلاج مع العديد منهم و في مناطق متباعدة بين مسقط و إزكي و البريمي و حتى المنطقة الجنوبية .. و كان العائد الذي أعود به في كل مرة هو خسارة المال و الجهد الذي أدفعه .. و يدفعه أهلي ليضيف إلى معاناتي ومعاناتهم بسبب ضيق العيش الذي كنا نعيشه و هكذا أسلمني كل هؤلاء و لم أحقق أي فائدة منهم فوقفت وقفة مراجعة و قررت سلوك الطريق المستقيم و أخذت أتجه إلى مشايخ العلم الشريف أتبرك بدعواتهم الصالحة و رقاهم المباركة النابعة من معين كتاب الله و ذكره وأسمائه، واتخذت كتاب الله رفيقا لدربي و فوضت أمري إلى الله سبحانه وتعالى.

و تأتي مرحلة أحسست فيها بشيء من الانعتاق إذ تمكنت من المشي بمساعدة العكازات، و لا أنسى فضل أمي جزاها الله عني الخير كله وأجزل لها الأجر و المثوبة، و لا أنسى سعيها الدؤوب على إعادتي إلى الدراسة النظامية، وقد حاول بعض المسؤولين قتل روح التطلع والتصميم و المثابرة وأرادوا أن يزجوا بي إلى مدرسة المعاقين ولكن بسبب حرص أمي و مثابرتها و بعناية الله قبل ذلك و بعده تيسر لي أن أعود إلى مدرستي وأعود إلى رفيقاتي و معلماتي وهكذا عدت في نهاية الصف الأول الثانوي، عدت و قدماي مشدودتان أمامي عندما أجلس أمدهما ولا أستطيع كفهما أبدا وكان ذلك ملفتا للأنظار، و لم تكن فئات كثيرة من المجتمع لتقدر نعمة الله عليها و إنما كانت تزيد إلى معاناتي الجسدية معاناة أشد مرارة و إيلاما و ذلك بسبب اللمز والغمز أحيانا و بسبب التصريح الذي يلوح بين الفينة و الأخرى ممن اشتدت غلظة أكبادهم .. و هكذا عندما يتبلد حس الإنسان و يتعامى عن نعماء الله السابغة إليه و يتناسى ضعفه و قلة حيلته في مواجهة قدرة الله عليه و على غيره.. فكم من مواقف ما كنت أحبذ ذكرها لولا أن الحديث للذكرى و استجابة لقول الله سبحانه و تعالى: **(و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)** ومن المواقف التي لا أنساها سخرية إحدى معلماتي مني أمام زميلاتي في الصف عندما قالت: (عمري لم أر شللا بهذه الصورة)، فلم أملك دموعي و لم يكن لي من ملجأ إلا الدعاء و الضراعة و تسلية النفس .. و في ليلة السابع و العشرين من رمضان المبارك و بينما كنا نتسامر أنا و إخوتي حصل شجار بيني و بين أحد إخوتي و لكي يمعن في جرح شعوري قال لي يا معاقة، و كان وقع تلك الكلمة علي شديدا إذ لم أكن أظن أن أحدا من أهلي سوف يتفوه بمثل هذه الكلمة، و قد كنت أرجو أن أجد عند أهلي وإخوتي الملاذ الذي ألوذ إليه من بقية أفراد المجتمع فإذا السبل تضيق

وإذا الكلمة تقع مني موقع السهم من صميم الفؤاد.. فاستحالت ليلتي إلى وقوف أمام الله بذلة و خضوع وخشوع وإلحاح في الطلب .. وعندما أخلد الأهلون لفرشهم قمت وتوضأت واستقبلت القبلة وألححت في الدعاء .. وكان مما دعوت به عالم السر و النجوى و كاشف الضر و البلوى: (يا رب كثر استهزاء الناس بي لأنني معاقة فتلقيت الكلام الذي يجرحني، والنظرات التي تؤلمني، وذقت المر والعلقم من الأدوية، وأمرتني بالصبر فصبرت على الآلام. يا رب أبعد عني هذه البلايا و انظر إلى حالي، فإن كان الموت راحة لي فأنت خالق الروح فخذها وارحمها وأسكنها فسيح جناتك، وإن كانت الحياة خيرا لي فمن علي بعافية يا رب العالمين)، و قررت ألا أكف عن الدعاء و عن البكاء حتى يمن الله علي بعافية. وبينما أنا كذلك إذ أحسست برغبة للنزول من الكرسي الذي أجلس عليه لسجادة الصلاة المبسوطة أمامه فنزلت وكففت قدماي اللتان لم أكن أستطيع كفهما منذ زمن بعيد، وكان ذلك لا شعوريا ثم انتبهت بأن الله قد من علي برحمته ولطفه وعافية من عنده فله الحمد وحده. وكان ذلك في وقت السحر في الساعة الثالثة والنصف ثم ذهبت لأوقظ أمي وإخوتي لتناول السحور، وعندما استيقظوا بهرهم الموقف الذي رأوا وهكذا كان سحورنا ممزوجا بدموع الفرح واستشعار نعمة الله ولم يكفوا عن البكاء إلا على صوت المنادي بذكر الله لإقامة فريضة الله. وتوالت في يوم السابع والعشرين مشاعر الفرح والتهاني والمواقف المؤثرة من الذين كانوا ينظرون إلي بعين الازدراء أو عين الشفقة أو غير ذلك من النظرات.. فها أنا في صفي ومع معلمتي التي طالما لقيت من سخريتها تطلب من زميلاتي حل مسالة ولم تستطع أي واحدة من الوصول للإجابة فطلبت التقدم لكتابة حلها على السبورة، وعندما قمت وتقدمت الخطوات الأولى دون الاعتماد على العكازات صرخ الجميع لأخذها حتى لا أسقط على الأرض ولكنها كانت مفاجأة ودرسا لن تنساه معلمتي ولا من كان يسلك مسلكها في السخرية مني عندما أخبرتهم أنني لن أحتاج إلى العكازات بعد اليوم إن شاء الله، وهكذا لم تملك تلك المعلمة ولا جميع من في الصف إلا أن يكبروا الله وذرفت دموع الفرح باسترداد عافيتي ممزوجة بدموع الندم على المعاملة التي قدموها فيما مضى.. و قامت مديرة المدرسة في اليوم التالي بتكريمي في الطابور تشجيعا منها لي على صبري و رفعا لمعنوياتي.

هذه هي خلاصة قصتي مع المعاناة و كم كانت نعمة الله سابغة و جليلة إذ وفقني للصبر على ما ابتلاني به ومن علي باستعادة تاج العافية الذي آلمني فقده برهة ليست بقصيرة من الزمن ويبقى الآن أن اقف مع القارئ الكريم وقفة تأمل فيما جرى من مواقف وأحداث تجرعت غصصها وحفرت في ذاكرتي فلا أنسى موقفا دفعني إلى إعداد بحث عن معاناة الذين ابتلاهم الله بالإعاقة مثلي .. فقد دخلت مكتبة المدرسة يوما فإذا إحدى الطالبات تقول بنبرة ساخرة لاذعة وقد بدت كل علامات الاستغراب و الاستفهام عليها .. تقول: ما الذي جاء بك للمكتبة وقد كثر غيابك عن الحصص الأساسية .. فاذهبي وعوضي ما فاتك من الدروس، ودعي المكتبة الآن لغيرك. وعلقت أمينة المكتبة على كلامها مؤيدة ومؤكدة لسخريتها: أبعدي هذه العكازات فإنها تعيق الحركة بالمكتبة. وقد دفعني هذا التصرف إلى إعداد بحث بينت فيه المعاناة الجسدية التي يلقاها المعاق بسبب إعاقته و بينت فيه ما عرفته من كثير من المعاقين الذين التقيت بهم في مركز للمعاقين بالخوض من المرارات التي يجرعه إياها الكثيرون من أفراد المجتمع، فقد تبين لي من خلال لقاءاتي معهم بأن المعاناة النفسية الناتجة عن سوء معاملة كثير من أفراد المجتمع تربو على المعاناة الجسدية، كما بينت كيف ينبغي أن تكون الصلة بين المعاق وغيره وأن النظرة إليه يجب أن تكون مفعمة ببث روح الأمل و المحبة و التعاون لا كما يحلو لكثير من الناس أن يعامله. وبعد إعداد البحث عرضته على أمينة المكتبة ثم إلى مديرة المدرسة التي قامت بالمشاركة به باسم المدرسة ضمن مسابقة تقوم بها وزارة الصحة وقد وفقني الله لإحراز قصب السبق على مسقط والفوز بالمركز الثالث على السلطنة ضمن البحوث المشاركة وحصلت بسبب ذلك البحث على جائزة قيمة تسلمتها من وزير الصحة الموقر سررت بها كثيرا حيث كانت عونا لأسرتي التي كانت تعاني من لأواء الحياة و مشقتها.

ولا أنسى كذلك موقفي مع الطبيب غير المسلم الذي طالما ترددت على عيادته والذي طالما هول الأمر لي ولأسرتي وثبط أسرتي وحاول قتل روح الأمل من شفائي وكيف أنسى الذي طالما قال: إن حالتي لا بد أن تسوء وأن أصاب بنزيف داخلي وشلل كلي. فبعد أن من الله علي بالشفاء ذهبت لزيارته على حسب الموعد المضروب سابقا وقد أصيب بالاستغراب وبدت علامات الذهول والحيرة عليه عندما رآني. وأخبرته بأنني جئت لأريه أن الضر والنفع والمرض والشفاء كلها بيد الله. و طلبت منه أن يحترس في تعامله مع مرضاه الذين يقدمون إليه أساسا لطلب العلاج لا لزيادة المعاناة وممارسة الضغط النفسي بتوقع سوء حالهم.

وهنا أود أن ألملم أطراف الحديث بتذكير نفسي وتذكير القراء الكرام بأهم العبر والدروس التي استفدتها من هذه المعاناة:

× نصيحة لكل مبتل أن يصبر وأن يحتسب الأجر عند الله. وأن لا ييأس من روح الله. وأن يوقن بصدق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك)،

× نصيحة لكل مبتل أن يصبر وأن يحتسب الأجر عند الله مما يلقاه من عنت الناس وسخريتهم وإيذائهم، وليذكر أنبياء الله وأولياءه وصبرهم ومصابرتهم. وليعلم أن الأدواء والأمراض القلبية التي من أشدها الجهل هي التي تدفع الناس إلى التصرفات السيئة.

× نصيحة لكل مبتلى بالتداوي بما أحل الله و البعد كل البعد عن الدجالين والمشعوذين الذين ليس لهم إلا أكل أموال الناس بالباطل وإثارة الفتنة بين الناس.

× نصيحة لكل مبتلى أن يلهج بذكر الله وأن يتخذ كتاب الله أنيسا ورفيقا في دربه، وأن يتأدب بأدب الله ويتأسى برسول الله، فقد كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وكان يقول أرحنا بها يا بلال، وأن يحرص على اغتنام أوقات الإجابة و يلح في الدعاء. فغياث المستغيثين هو الله و كاشف كرب المكروبين هو الله و فارج الهم هو الله وكاشف الغم هو الله. فإلى بابه فليقصد وإلى رحاب رحماته الواسعة فلينهج.

× نصيحة لكل من ألبسه الله لباس العافية أن يرعى حق الله فيها و أن يغتنم أوقاته في طاعة الله و يشكر هذه النعمة ويؤدي حق المعاق بمعاملته باللين و الإحسان إليه و يقوم ببذل ما في وسعه لرفع معنوياته. كما ينبغي أن يحرص على ألا يجرح مشاعره بأي كلمة أو تصرف.

الوجود والتفكير والتشريع

من إعجاز القرآن الكريم

خميس بن راشد العدوي

القرآن الكريم.. هذا الكتاب الذي لا تنقضي عجائبه، يقف المؤمن موقنا بخلوده وثباته، وقدرته الفذَّة على إدارة الحياة مهما اجتاحها رياح التغيير؛ ولكنه يقف مبهورا مستسلما لإعجازه عندما يجمع نفس النص بين الحقائق الوجودية، ومنهاج التفكير، والحكم التشريعي.. والأعجب أن هذه الحقائق الوجودية قد خرجت من رحم الماضي الموغل في القدم.

دعونا أولا نقرأ هذه الثلاث الآيات الكريمة من سورة البقرة؛ يقول الله تبارك وتعالى: (ألم تر إلى الذي حاجَّ إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك؛ إذ قال إبراهيم: ربي الذي يحيي ويميت. قال: أنا أحيي وأميت. قال إبراهيم: فإن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب؛ فبهت الذي كفر، والله لا يهدي القوم الظالمين (×) أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية على عروشها؛ قال: أنى يُحيي هذه الله بعد موتها؛ فأماته الله مائة عام، ثم بعثه؛ قال: كم لبثت؟ قال: لبثت يوما، أو بعض يوم. قال: بل لبثت مائة عام؛ فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه، وانظر إلى حمارك، ولنجعلك آية للناس، وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما؛ فلما تبين له، قال: أعلم أن الله على كل شيء قدير(×) وإذ قال إبراهيم ربِّ أرني كيف تحيي الموتى؟! قال: أو لم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن ليطمئن قلبي. قال: فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا، ثم ادعهن يأتينك سعيا؛ واعلم أنَّ الله عزيز حكيم (×)).

أنا لا أقف هنا مفسرا لهذه الآيات؛ فقد قصر باعي عن ذلك، لكنني مطالب أن أقرأ كتاب الله تعالى فهما وتدبرا، فلنتدبر معا هذه الآيات.

ترتيب المفردات:

مما نعرفه عن كتاب الله تعالى، أن آياته وألفاظه آخذة بحجز بعضها البعض، بحيث لا يمكن تقديم لفظ على آخر، ولو كان حرفا، وتأتي هذه الآيات الثلاث على نفس القاعدة القرآنية؛ فإلى التفصيل بعد الإجمال.

أولا: كلُّ الآيات الثلاث تَحكي لنا قصَّة الحياة والإحياء، فالآية الأولى: بالحجَّة العقلية، والثانية: بحجة المشاهدة، والثالثة: بحجة التجربة؛ فالتسلسل القرآني هنا واضح الأهمية، فمع قوَّة البرهان لكن أقوى منه المشاهدة، وأقوى من الاثنين التجربة والممارسة؛ فعلى المؤمنين الداعين إلى الحق أن يتفطنوا لهذا الأمر، فلا يظلوا في المجادلة العقلية دون الولوج في المشاهدات الكونية، والتجارب الحيوية، لإثبات الحق الإلهي والدعوة إليه.

ثانيا: لدينا في الآيات الثلاث، ثلاثة نماذج بشرية تأتي متتابعة، تضع لنا قاعدة مهمة للبناء الإيماني، الرجل الكافر (ملك)، الذي يحاج وتستبين له الحقائق ثم يُعرض؛ ثم الرجل (رجل عادي) المؤمن المتشكك (أو الرجل غير المؤمن القابل للإيمان)، فلما يظهر له الحق يسلم له، ويعترف بالقدرة الإلهية؛ ثم الرجل المؤمن يقينا: وهو نبي الله إبراهيم عليه السلام، وبذلك ينبغي للمؤمن أن ينظر إلى هذه الحقيقة التي وعد الله بها في كتابه، وهي أن مآل البشرية بعد الإعراض والتولي، التسليم بوجود الحق، ثم اعتناقه على درب النبوة والرسالة؛ فلا يقنط المؤمن من الواقع القائم، فإن العبرة بالبشائر القرآنية؛ فالكون بأسره متجه نحو الإيمان بالرسالة الخاتمة، ولا نقول ذلك عاطفة بل عن إيمان جازم.

ثالثا: الرجل الأول: يبهت أمام الحجَّة ولكنَّه يصرُّ ويستكبر.

والرجل الثاني: يقرُّ بما استقر في نفسه، وهو أن الله على كلِّ شيء قدير؛ وهذا إقرار إجمالي، وإن كان ناشئا عن مشاهدة.

الرجل الثالث: تستبين له الحكمة والعزة الإلهية، ومن شأنهما عندما يظهرا لأحد أن يكشفا له عن حقائق تفصيلية لا يدركها إلا من خاض لُجتها، وكشف له عن مستورها.

ويمكننا أن نلاحظ هنا بجلاء، التناسق القرآني في ختم الآيات؛ فالإعراض لا يورث إلا الكفر، والمشاهدة تؤدي إلى الإيمان، لكن التجربة تقتضي التفصيل؛ وانكشاف الحكم من الحقائق مفصلا أيضا، فناسب ختم الآية بما ختمت به (واعلم أن الله عزيز حكيم).

عنصر الزمن:

لقد ورد ذكر الزمن في الآية الثانية - الوسط - دون الأولى والثالثة؛ وذلك عندما سأل الله عبده: (كم لبثت؟ قال: لبثت يوما، أو بعض يوم؟ قال: بل لبثت مائة عام).

إننا نجد هنا طيًّا للزمن، فمائة عام تَمرُّ في ظل الحركة البشرية، كأنها يوم أو بعض يوم، وأتت في الآية الوسط، لتربط إليها الآية السابقة والآية اللاحقة؛ فتجعل قضايا الحياة أمورا اعتبارية بالنسبة لعجلة الزمن، فلا أثر لمائة عام، ولا مليون عام، ولا أكثر من ذلك، لمجيء الوعد الحق وهو اليوم الآخر؛ فلو جعل الزمن في الآية الأولى، لَما استفاد منه المعاند الكافر؛ ولو جعل في الآية الثالثة لقال القائل: إنه نبيٌّ وتلك مرتبة لا يصلها بقية البشر؛ فحتى لا تفوت العبرة، ولتستكمل جميع فوائدها، كان الإعجاز القرآني أن يرد الزمن في الآية الثانية؛ لأنها تَحكي قصَّة إنسان لا هو في سفالة الكافر المعاند، ولا هو في علو الأنبياء.

الإعجاز المستقبلي:

عندما نركن إلى الروايات غير الصحيحة المناقضة للكتاب العزيز؛ سينغلق النص أمام أعيننا، وستكون الاستفادة من النص محدودة، قد يعالج قضايا يمكن علاجها من نصوص أخرى؛ ولكن عندما نفتح أبصارنا على رحابة النص وسعة أفقه، ونستكشف الآيات في الآفاق المستقبلية سيقع نظرنا على الحق الذي وعدنا به ربنا جل وعلا.

هنا في هذه الآيات إعجاز إلهي يخرج من بطن التأريخ، ليحقق لنا رؤية مستقبلية حول موضوع يمس البشرية في الصميم؛ وهي مسألة الحياة، التي شغلت البشر على مدار التأريخ، وضلَّت فيها الأفهام والعقول، ونزلت إلى حضيض الوثنية، مسألة عالجها التشريع الرباني بصور شتى، لتبقى حلا وافر العطاء مدى الأزمان.

إننا اليوم في أمسِّ الحاجة إليها، لقد تخطينا عصر الهندسة الوراثية، وولجنا عصر الاستنساخ، وقد نخرج منه إلى عصر ما بعد الاستنساخ، وفي

القرآن توصيف وحلول لهذه المسألة، وإنما أكتفي بهذه الآيات الثلاث.

في الآية الأولى: حوار بين الملك الكافر، ونبي الله إبراهيم عليه السلام، ولكن القرآن الكريم لم يعبر هنا بلفظ (الملك)؛ وإنما بعبارة: (الذي آتاه الله الملك)، وهنا وقفة مهمة، لو عبر الله سبحانه بـ(الملك) لانغلق النص، والقرآن الكريم دلائله واسعة؛ فلننظر الآن من الذي يعالج مسألة الحياة ويبحث فيها، إنه العالم الأول - مقابلة للعالم الثالث المملوك - الذي يملك كل شيء من ماديات الحياة، فينطبق عليه قوله تعالى: (الذي آتاه الله الملك) تمام الانطباق، إنه يشعر يقينا حسب تصوُّره - إنه يَملك حقائق الوجود مع بهرج الحياة، ولا يزال في طموحه المزيد الذي لا يقف عند حدّ، إنها شهوة التملُّك لكل شيء.

اذهب - أيها المسلم - واحمل هذه الحجَّة الإبراهيمية، وقل لهذا الصنف ممن آتاه الله الملك: إنَّ الله يُحيي ويُميت؛ سيجيبك بنفس عناد ذلك (الملك) - الذي تصوره الروايات بأنه ساذج -، ويقول لك: نحن نُحيي ونُميت.

تعال (أيها المسلم المتخلف)!! إلى مختبر الخلايا لترى بأمِّ عينيك كيف نفعل ذلك.

نسي هذا المسكين في نشوة الملك المعاصرة، إنما يفعل ذلك في ظل القوانين الربانية التي لا يضعها بنفسه، وإنما يستثمرها؛ فإن كنت تريد الصمود في جولات الجدال؛ فقم بتغيير النظام السنني للكون، تدخل في القوانين القاطعة، واجعل الشمس تأتي من المغرب، كما جعلها الله بقوانينه تأتي من المشرق، ليس الانتصار في (اللعب) بما وضعه الخالق، بل في إنشاء قوانين جديدة مغايرة للقانون الإلهي، هنا تكون لك الغلبة يا من تزعم ملك أمور الحياة، وبما أنك مستثمر لقوانين الخالق، فليس لك أن تعبد إلا الخالق سبحانه وتعالى.

ثم انظر أخي - القارئ - في الآية الثانية تَجد أشياء لا تتغيرَّ بفعل الزمن (فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنَّه) إنها قوانين حافظة اكتشفها الإنسان في هذا الوقت، وتَجد أشياء عادت لها الحياة بعد الاندثار؛ صحيح في الآية بطريقة إعجازية، لكنها قد تخرج الحياة من المادة التي أصبحت ميتة وطمرها الزمن؛ فإذا هي رميم باستثمار القوانين الطبيعية الإلهية.

أليست البحوث قائمة الآن على الوصول إلى هذا الأمر؟

لا ريب يتبين لك بوضوح لماذا ذكر الزمن؛ في هذه الآية بالذات، إن الزمن مطوي سواء بالنسبة لعدم تأثيره على عودة الحياة إلى الأموات، أو بالنسبة إلى اكتشاف تلك القوانين المذهلة التي تثبت معجزة القرآن، بعد ردح من الزمن في عصرنا الحالي، تلك آيات الله للمؤمنين والموقنين.

الأحكام الشرعية:

قد يتخوَّف الإنسان المؤمن من حركة العلم نَحو كشف أسرار الحياة، وقد يتوهَّم أن في ذلك هدما لصرح الإيمان الشامخ، الذي بناه أنبياء الله تعالى عبر التأريخ البشري الطويل، والحقيقة أن تلك البحوث ستكون لكشف المزيد من خلود الرسالة الإسلامية، وإعجاز القرآن الكريم؛ ألم نقرأ الوعد الرباني: (سنريهم آياتنا في الآفاق، وفي أنفسهم، حتى يتبيَّن لهم أنه الحق).

نعم.. المخوف من ذلك هو استغلال المكتشفات العلمية في الجوانب غير الأخلاقية، كالتلاعب بالفطرة الإنسانية؛ أما إذا تَمَّ استغلال العلم في الإعمار الكوني، وتحقيق الرفاه الإنساني، فهو من قمة المقاصد الشرعية.

إن تجربة إبراهيم أبي الأنبياء عليه السلام تعطينا حكما شرعيا في هذا المجال، فإبراهيم ولج بنفسه (مختبر الإحياء)، ومارس تجربة كيفية الإحياء بنفسه، ونحن لا يسعفنا النص أن نذهب أكثر مما قاله سبحانه وتعالى: (قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا؛ ثم ادعهنَّ يأتينك سعيا)، والذهاب إلى تفسيرها بالروايات الإسرائيلية هو ضرب من التعدي على النص القرآني بإغلاقه، إن النص هنا مفتوح ليذهب كل مهتم بالقضية، المذهب العلمي الذي يدفعه للمزيد من الحقائق الكونية الإلهية.

إذن.. ليس للمؤمن أن يعلو عويله وصريخه ليوقف حركة الحياة؛ فحركتها أسرع من أن يرتمي أمامها بغية إيقافها؛ إلا إذا أراد أن تطحنه طحن الرحى للدقيق..

إن مهمَّة المؤمن أن يلج المختبر ويتسلَّم زمام الأمر، ويوجه البحوث والاكتشافات العلمية لصالح الإنسانية، نافيا عنها كلَّ خبث يخرج عن قواعد الشريعة، وضوابط الأخلاق، ومتجنبا مؤشرات الفساد، والهلاك الإنساني.

المنهج الإبراهيمي:

يدافع بعض المفكرين عن سلامة منهج الشك لديكارت، ويعتبرونه مثال النقد العقلي لسبر حقائق الوجود، ويأتي بعض المسلمين للتدليل على أن القرآن الكريم أسبق من ديكارت إلى هذا المنهج، فيضرب على ذلك مثالا بمنهج إبراهيم عليه السلام، ولو تأملنا في حيثيات الأمر لوجدنا فوارق مهمَّة بين المنهجين.

منهج الشك الديكارتي تلخصه العبارة المشهورة عنه: (أنا أفكر.. إذن أنا موجود) وهو قائم على الانطلاق من الشك، لإثبات اليقين أو نفي الوهم.

أما المنهج الإبراهيمي، فهو قائم على الانطلاق من اليقين، لإثبات اليقين أو نفي الوهم.

لاحظوا الفرق الجوهري.

عند ديكارت يجب أن تتنكَّر لكل شيء، وتتجرَّد من كلِّ المسلمات السابقة، وتحلَّ محلَّها الشك؛ ثم تعمل على السبر العقلي للقضايا؛ فما ثبت باليقين فعليك أخذه؛ وما كان وهما فعليك تركه.. والدافع لديكارت في هذا التناقض الشديد الذي عليه النصرانية، وإيمانها بالخرافات المناقضة لحقائق العلم، مما حدا به إلى (التنكر السلبي) لذلك، وسلوك منهج الشك.

أما عند إبراهيم عليه السلام، فالأمر مختلف تماما، فهو نبي من أنبياء الله وقد وقع في روعه الكثير من الإلهام الإلهي، الذي هو عين الحقيقة؛ ولكن بقي تجريد النفس البشرية من الوهم، فلا يمكن عقلا، ولا يجوز شرعا هدر تلك الحقائق، لغرض تصفية النفس من الأوهام؛ بل لا بد من سلوك مسلك آخر، وهو الانطلاق من اليقين؛ أي الإبقاء على المسلمات في إطار الاعتقاد، دون نقلها إلى حيز الشك، ثم اختبار هذه المسلمات؛ هل هي صحيحة؟

فإن كانت صحيحة فهي باقية في الاعتقاد دون مساس، وإن كانت وهما فيجب تركها والتخلي عنها.

وقد فعل إبراهيم عليه السلام ذلك بنفسه أولا؛ وفي رأيي ليس فعله ذلك لذاته، بل ليتهيأ لجدال قومه بهذا المنهج الرصين؛ فإبراهيم كما تبينه الآية الثالثة، موقن بأن الله يخلق الخلق، ولكن يريد أن يختبر هذا الأمر في نفسه.. كما قلت تدريبا للانطلاق للدعوة.. فلا يترك المسلَّمة إلى الشك أبدا، بل يفحصها، فعندما تثبت له المسلمة؛ وقد ثبتت في تجربته هذه؛ فهو عليها، وقد ازداد يقينا، ولو كانت بعكس ذلك؛ فإنه ينفيها عن عقله ويتركها.

وبالنسبة لترك المسلمة بعد ثبوت زيفها، فقد طبقها إبراهيم عليه السلام عند قومه الذين يعبدون الأجرام السماوية، وهي مسلمة عندهم بأنها آلهة تضرُّ وتنفع؛ يعبدونها من دون الله تعالى، فلم يفاجئهم إبراهيم بترك هذه المسلمة ابتداء، بل اختبرها لهم؛ فلما تبين زيفها وانكشف باطلها لهم، نادى بأعلى صوته: إنه بريء مما يشركون؛ اقرأوا قوله تعالى: (فلما جنَّ عليه الليل رأى كوكبا.. قال: هذا ربي؛ فلما أفل، قال: لا أحب الآفلين (×) فلما رأى القمر بازغا.. قال: هذا ربي؛ فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين (×) فلما رأى الشمس بازغة، قال: هذا ربي، هذا أكبر؛ فلما أفلت، قال: يا قوم إني بريء مما تشركون).

تطبيق المنهج الإبراهيمي:

وهذا منهج مهم جدا في حياتنا ونحن نتعامل مع قضايانا الشرعية وغير الشرعية، لا ريب أننا ورثنا المذاهب الإسلامية، وكل أهل مذهب يدَّعي أن الحقَّ في مذهبه؛ فنحن لا ندعو صاحب كلِّ مذهب أن يتخلَّى ابتداء عن مسلماته التي ورثها من علمائه؛ ولكن يختبر هذه المسلَّمات، فإن كانت حقا، فليشدد بها يده، وإن كانت باطلا، فليرمها بحرا، أو يضرب به عرض الحائط.

ولكن على ماذا يختبر مسلماته المذهبية ؟

طبعا.. على القرآن الكريم؛ فهو وحده الحقيقة المطلقة التي تم اختبارها بالتحدي الإعجازي منذ زمن الرسالة، وحتى اليوم؛ فأعجز الأولين والآخرين في شتى المناحي: البلاغية، والبيانية، والتأريخية، والمستقبلية، والعلمية، والاجتماعية، والاقتصادية.

القرآن الكريم وحده الذي لم يأته الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، ولن يأتيه؛ فقد آن لنا نحن المسلمين بجميع مذاهبنا، أن نختبر موروثاتنا التي نعدها مسلمات، اقتداء بأبينا إبراهيم عليه السلام.

والحمد لله حق حمده.

مغنى الأنيس



حسن بن خلف الريامي

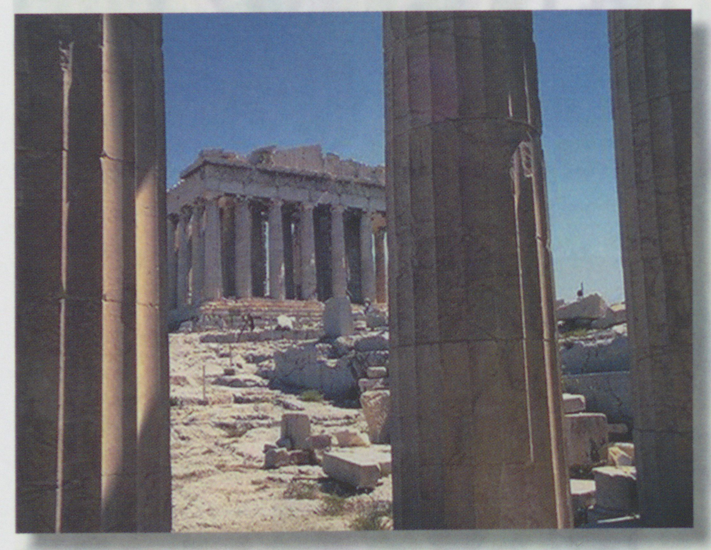
بين الطلول ودمعي الرقراق … نسب لديه القلب في استرقاق
أصبو إلى الذكرى ولكن وقعها … يذكي لهيب الشوق في أعماقي
فالنفس تائهة مع الإقدام وال.. … إحجام من وله ومن إشفاق
أكذاك كل فتى تحرقه النوى … في حيرة ما إن لها من واق
أواه لو يجدي التأوه مدنفا … لم يبق منه في الجوانح بساق
إن شام برقا أو تنفست الصبا … شب الحنين به عن الأطواق
لمعاهد وأحبة زانت بهم … عبري الدريز وتنعم وعراقي
لصحاب صدق لا يمل جليسهم … زانتهم التقوى بحسن خلاق
من كل رحب السرب ندب ماجد … يهدي إلى المنهج القويم الراقي
لله تلك الأزمن الغرا التي … كانت جلاء الهم والإرهاق
أختال فيها ساحبا ذيل الهنا … والقلب معراج السعادة راق
برياض أنس وشيت بمآثر … وشي القريض منمنم الأوراق
حيث النضارة والغضارة والصبا … تكسو الخلي طيالس الأشواق
وتلقن الشعر البديع قرائحا … فتنت بصنع الواحد الخلاق
وتمد ينبوع الحياة متيما … يصبو لأوطان له ورفاق
وكأنما الورد الأنيق خريدة … فجئت بناظر حبها التواق
وكأنما الأفلاج عبر حقولها … راحات جود من فتى مخراق
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ … رطب بثغر أشنب براق
حتى إذا جار الأصيل أخا هوى … راعته غرثاء الحشا بفراق
والشمس تختتم النهار كبضة … لم تحظ من حب بعهد وفاق
صرنا إلى دار غدت عرصاتها … مغنى الأنيس وسلوة المشتاق
ملء النواظر من بهاء روائها … زهراء قد زينت بحسن رواق
للشيخ سالم بن راشد إذ له … فكر يضيء كمشرق الآق
كم ظل يقبس فكرنا من نوره … ويحثنا لمكارم الأخلاق
كم ليلة معه قنيصة فتية … تنسي الشحيح نفائس الأعلاق
ضن الزمان بها فكان سميرنا … درر البيان بصنعة الحذاق
من روض فكر أينعت زهراته … فتضوعت في سائر الآفاق
تالله أنساها وأنسى ذكرها … حتى يوارينى الثرى بطباق
يا نخبة فارقتهم رغما فما … سكن الحنين بقلبي الخفاق
إن يقض ربي بالتنائي عنكم … فعسى يمن بعودة وتلاق
أدعو بذا الرحمن لست بآيس … ما دام بي رمق من الأرماق
ثم السلام عليكم ما استودعت … ذمم الإخا بجوانح وماق



تصوير: سعيد الحاتمي

عمان وأندونيسيا

إطلالة تاريخية





يعقوب بن سعيد البرواني

هي تلك الجزر المتناثرة والتي تبلغ ثلاثة آلاف جزيرة والتي تمثل عتبات وصل بين المحيط الهندي والمحيط الهادي، وهي قناطر العبور بين آسيا واستراليا. هي الخليط الجزري والبشري واللغوي والحضاري حيث يزيد عدد اللغات فيها عن (٢٠٠ لغة). إندونيسيا تلك التي ظلت مغمورة في التاريخ إنها الجنان الخضراء الموشحة بعالم البحار اللامتناهي.

هناك وفي تلك الأصقاع شق الإسلام طريقه بلا سيف، بل بأشرعة من قماش وسوار من خشب وتجار دعاة. حيث إنَّ أهل عمان من أرباب الملاحة والتجارة والأنواء وهم الجبهة الشرقية للعالم الإسلامي في بداية طوره، فقد كان لهم الإسهام البارز في الحمل والنشر، وسطر لهم التاريخ نزرا يسيرا بسبب ضعف الحضور التاريخي أثناء تلاحم الحضارة الإندوآسيوية والإسلامية. إن تأسيس سلطنة ملقا الإسلامية في القرنين(٨/٩ هـ - ١٤/١٥م) على يد السلطان العماني أبو عبيدة عبدالله بن القاسم هو الذي أسهم في صبغ تلكم الجزر بالثقافة الإسلامية، حيث سيطرت تلكم السلطنة على تجارة التوابل، وطفقت بالتوسع بعد فرض الهيمنة على مضيق لقا، ودخلت في حرب طاحنة مع آخر إمبراطورية إندونيسية وهي مملكة (ماجا بهيث) حتى أسقطتها. شرع الأسطول الملقي في التصدي لأسطول مملكة سيام البوذية (تايلاند حاليا) فلما تراءى الجمعان في تلك البحارة الدفيئة انقض الأسطول الإسلامي فأنزل هزيمة بسفن سيام وسحق آخر منافس له في تلك المنطقة.

وبعد تهاوي الممالك والمدن والموانئ البوذية فتح السلطان عبد الله بن القاسم العماني الباب على مصراعيه للدعاة المسلمين الذي توافدوا من عمان وإيران والهند، وبدأت حركة نشر الإسلام.

ويذكرنا هذا السلطان بالتاجر العماني أبو عبيدة الصغير عبد الله ابن القاسم الذي قد يكون أحد أجداده القدماء، ويذكر المؤرخون كالدرجيني والشماخي أن هذا التاجر الإباضي كان تلميذا للإمام أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي (ق ٢هـ/٨م) وكانت تجاربه هو وأقرانه النظر بن ممون والفضل بن جندب تتعدى حدود الخليج حتى تصل إلى إندونيسيا والصين والهند، وكانوا الممولين للخزانة المالية للدولة المرتقبة التي كان يطمح أبو عبيدة مسلم في تشييدها في ظل تداعيات الخلافة الإسلامية.

وطفق نور الإسلام يعم الجزر الإندونيسية، وما زالت الآثار الإسلامية في جزر سو مطره و جاوه وبورنيو وجزر الملوك السلبيس شاهدة على أولئك الرجال الذي امتطوا المجد كما قامت سلطنة داماك الإسلامية، ودخلت مملكة سو كدنه في الإسلام على يد التجار المسلمين، وامتد التأثير الإسلامي إلى الجزر الشرقية فالفليبين.

وظلت سلطنة ملقا الإسلامية وحكامها العمانيون في مراحل ازدهار ونفوذ حتى قدوم المستعمرين البرتغاليين في أوائل (ق ١٠هـ - ١٦م) حيث سقطت تحت طرقات المستعمرين.

وبالرغم من ذلك فإن رسوخ الثقافة الإسلامية أدى إلى توحيد النسيج الوطني لتلك الجزر في مواجهة الزحف الاستعماري المسيحي، والخطر الصيني البوذي في الشمال والمارد الهندروكي من شبه القارة الهندية، ومازال المسلمون في إندونيسيا يشكلون ما يزيد عن ٩٠٪ من السكان، وتجاوز عددهم المائتي مليون نسمة.


سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

فتاوى

زكاة الجمعية على من؟

شخص اشترك في جمعية لمدة ثلاث سنوات، ويدفع كل شهر مبلغ ثلاثمائة ريال عماني، وهذا - بطبيعة الحال- دين مؤجل أو قرض مرجو السداد. فهل يزكي ذلك المبلغ بعد استلامه من الجمعية كله عن كل سنة أي ثلاث سنوات، سواء بقي في حوزته أو خرج باستهلاكه أم أنه يحسب الزكاة عن كل سنة ويضيفها إلى المبلغ الذي عنده ليخرجها جميعا في الشهر الذي حدده لإخراج الزكاة فان قيل يخرجها بعد استلامه إذا بلغ النصاب وحال عليه الحول دون أن يستهلك المبلغ.. فهل حولان الحول يحسب عند قبضه المبلغ أم عند بداية الجمعية؟ فإن كان عند بداية الجمعية فإنها تتوب الكل لأن مدتها أكثر من حول، والمدين سيتحول إلى دائن والدائن سيتحول إلى مدين، فهل تجب على الجميع بناء على أن مدتها أكثر من سنة وهي كالدين المؤجل المرجو السداد، أم لا بد من قبض نصيبه كاملا ويحول عليه الحول؟

الجواب/ إن بقي المبلغ نقدا سائلا في صندوق الجمعية قبل أن يصرف إلى أحد عاما كاملا فزكاته على جميع المشتركين كل بحسب اشتراكه وإن صرف إلى أحد من مقدار النصاب وبقي عنده لم يستهلكه عاما كاملا منذ استلمه فزكاته عليه وكذلك إن كان له مال يزكى من قبل فإنه في حكم الفائدة التي تضم إلى الأصل فيضم إلى ذلك المال في حوله أما إن استهلكه فلا زكاة عليه فيه وإنما يلحق بالمال المزكى وسبيل الأقساط سبيل الدين المؤجل فأي قسط لم يحضر أجله فلا زكاة فيه وإنما الزكاة في القسط الحاضر أجله فإن عاد إلى الصندوق فزكاته عليه وإن سلم إلى أحد فزكاته عليه إن صادف ميقات زكاة ماله والله أعلم.

هل فيه زكاة؟

نحن مجموعة أفراد من أسرة واحدة اتفقنا على أن يدفع كل شخص مبلغ عشرة ريالات شهريا منذ ما يقارب خمس سنوات وفي بعض الأحيان نتوقف عن الاستمرار في دفع المبلغ المقرر لظروف خاصة وكان الهدف من تجميع هذا المبلغ للحالات الطارئة التي تحدث لا قدر الله على أحد هؤلاء الأعضاء تدفع عنه كتأمين حتى ينظر في أمره وقد بلغ مجموع المبلغ في الوقت الحالي خمسة آلاف كذلك من الأهداف في حالة زيادة الأمر المال مساعدة الأقارب المحتاجين.

سؤالنا: هل على هذا المبلغ زكاة، وفي حالة وجوب الزكاة عليه كيف تحسب منذ تكوين الجمعية حتى هذا التاريخ.

الجواب / إن كانت الجمعية لمصلحة المشاركين فيها فقط فهي مال خاص تجب فيه الزكاة إن حال عليه الحول وقد بلغ النصاب وإن كان لمصلحتهم ولمصلحة غيرهم فهو كالوقف الخيري ولا زكاة فيه والله اعلم.



المصاريف الإدارية

نحن ولله الحمد نذير مجموعة من الجمعيات الخيرية، والتي كما تعلمون ولا يخفى على أحد أنها جمعيات غير ربحية ولا تجارية بل هي جمعيات تعتمد على القرض الحسن والتكافل بين أبناء المجتمع الواحد، ومن المعروف أن مشرفي هذه الجمعيات لا يتقاضون راتبا ولا مقابلا نظيرا لجهودهم بل يرجون من الله السداد والمثوبة ويتسابقون في أن يكونوا أنفع الناس للناس، إلا أن مصاريف هذه الجمعية أصبحت تشكل عبئا على القائمين على مثل هذه الجمعيات وهذه المصاريف تتمثل في الآتي:

(طباعة قوائم المشتركين شهريا من جهاز الحاسب، طباعة دفاتر ايصالات ودفاتر لتسليم المبالغ للمشتركين تصل كل طبعة إلى ١٠٠ دفتر أو يزيد، شراء أجهزة ترتبط بالحاسب الآلي لحفظ بيانات المشتركين عليها باستمرار، تغطية مصاريف المكالمات التي تخص الجمعية ومتابعة سيرها، إنشاء مقر في المستقبل لتسهيل عمل الإدارة وتعيين موظف يقوم بالعمل فيه)

كما نود عمل صندوق للجمعية لكي ترتكز عليه ويحفظها من نوائب الدهر شأنها شأن كل مؤسسة تحمي نفسها برأس مالها.

وحرصا منا على مسيرة هذه الجمعيات على ما يرضي الله تعالى نتوجه إليكم بالأسئلة الآتية:

ما رأي سماحتكم في أخذ نسبة مقدارها (١٪) من مجموع المبلغ المسلم لكل شخص (أي عشرة ريالات في كل ألف)؟ وهل يشترط رضى المشتركين بذلك علما بأن المشترك تعهد بأن يكون خاضعا لأي بند جديد تراه الإدارة للمصلحة العامة؟

الجواب / نظرا إلى أن ذلك من ضرورات العمل ونجاحه فلا حرج في أخذ هذه النسبة الضرورية ولا يتوقف ذلك على إخبار المشتركين ما داموا راضين بتسيير العمل وفق متطلباته والله اعلم.

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

وفاة الدائن

ما رأي سماحتكم إذا توفي أحد المشتركين- لا قدر الله – وكان دائنا للجمعية وليس مدينا ولكن دوره لاستلام حصته من الجمعية لم يصل بعد فهل يعجل له ماله الذي دفعه أم أن الأمر يتسع لنا في تخيير الورثة بالاستمرار في الدفع عن صاحبهم أو إعطائهم المال حسب دوره في الجمعية طالت الفترة أم قصرت؟

الجواب/ إن كان الورثة مالكين الأمر بحيث لا يكون من بينهم يتيم ولا مجنون فالخيار لهم وإلا فمع إمكان تقديمهم على غيرهم فذلك أولى والله اعلم.

فصل المشترك

نقوم عادة في حالة فصل أي عضو من الجمعية لعدم التزامه بقوانين الجمعية ولم يستلم دوره بعد، بإيجاد مشترك آخر يشتري رقم المشترك الأول وبمعنى آخر أن المشترك الجديد سيحل محل المشترك المفصول عن طريق دفع كل المبالغ التي دفعها المشترك المفصول ليدخل بنفس التاريخ الذي اشترك فيه الأول؟ وتعاد تلك المبالغ للمشترك المفصول؟ فما رأي سماحتكم؟

الجواب / لا حرج ما دام يرد إلى المفصول حقه كاملا والله اعلم

لأنه في حكم الدين الحاضر

نقدم إليكم هذا السؤال الخاص عن زكاة الجمعيات التعاونية الحاضرة، وذلك أن أغلب الجمعيات وأكثرها شيوعا الآن تعطي الحق لكل مشترك من أفرادها أن يستلم ما أعطاهم أو بالأحرى ما أودعه عندهم من مبالغ ولو لم يصل دوره بعد بحيث يعطي ما دفع من أموال أي أنه متمكن من ماله كل التمكن وكأن ماله آنذاك وديعة عند غيره من أهل الجمعية، فمثلا لو دخل إنسان هذه الجمعية في شهر يناير بـ ٢٠٠ ريال عماني يكون نصيبه في شهر فبراير ٤٠٠ ريال عماني أي أنه قد بلغ النصاب في ذلك وهكذا يكون لديه على الجمعية ألفان وأربعمائة ريال عند حلول الحول قادر على أخذها متى ما أراد ذلك.

السؤال الآن هل على هذا المشترك زكاة هذه الأموال ولو لم تكن في يديه لكنه متمكن منها متى ما أرادها؟

الجواب / بما أنه متمكن من استيفاء ماله متى أراد فعليه زكاته لأنه في حكم الدين الحاضر الذي هو على وفي ملي والله أعلم..

وجبت عليكما الزكاة

اشتركت أنا وزوجتي في جمعية مالية، وبعد مرور سنة حصلنا على مبلغ مقداره ثمانية وأربعون ألفا مناصفة بيني وزوجتي.

× فهل علينا إخراج زكاة هذا المبلغ وهو عبارة عن دين نؤديه أقساطا على مدى عشر سنوات؟

× وإذا كان علينا إخراج زكاته فهل يجوز لزوجتي أن تعطيني زكاة نصف المبلغ الذي عليها لأستعين به على تسديد الدين؟

× وهل يجوز لي أن أعطي كل زكاة مالي لواحد من إخوتي لكونه مقبلا على زواج وهو بحاجة ماسة إلى المال؟

الجواب/ نعم تجب عليكما زكاته إن حال عليه الحول وهو معكما لم يستهلك أما إن استهلكتماه قبل ذلك فلا زكاة فيه ولا معنى لتعطيك الزوجة زكاتها مع أنكما شريكان فهذا من التحايل وأما أخوك فلك أن تعطيه من زكاتك إن كان مستحقا للزكاة والله أعلم.

آداب السؤال

أخي القارئ:-

جميل - بل واجب - على المسلم أن يتحرى الحق، ولا يعاب على الضعيف المقلد أن يلتزم أقوال عالم واحد ما دام يثق في دينه وورعه أولا وفي علمه ومعارفه ثانيا. بشرط أن يكون مقصده الحق وضالته المنشودة هو ترسم خطى النبي صلى الله عليه وسلم.

ولكن الذي يعاب - بل يذم - أحد أمرين:

الأمر الأول: أن يطلع أو أن يسأل عالما من العلماء عن حكم مسألة من المسائل فيجيبه عليها، فيظن السائل أن هذا الجواب متفق عليه، وذلك ناتج عن عدم معرفته بالمسائل الفرعية وكثرة الاختلافات فيها، حتى إن بعضهم يبقى محتارا إذا سمع جوابين مختلفين في مسألة واحدة من عالمين، لأنه يظن أن الجواب واحد وكأنما الفقه هو قوانين مسجلة، وما على العالم إلاَّ أن يفتح القانون فيجد فيه حكم المسألة فينقله إلى الناس، وبالتالي فلا يختلف الجواب باختلاف المجيب لأن المجيب هو مجرد ناقل فحسب، وتزداد حيرتهم إذا وجدوا جوابين مختلفين في مسألة واحدة لعالم واحد، وما درى هؤلاء أن العالم مهما بلغ من العلم فهو عرضة للخطأ والنسيان، وقد يطلع في وقت على ما لم يطلع عليه قبله، وقد يبني قوله على شيء ثم يتبين له لاحقا عدم صلاحيته للبناء عليه فيختلف رأيه في المسألة، بسبب عدم الفهم - عند كثير من العوام - يدفعه ذلك إلى الإنكار - وبقوة وشدة - على كل أحد يراه يخالف ما أفتاه به ذلك العالم، بل ربما أدى به الحال إلى سوء الظن به أو البراءة منه، ولو حاول ذلك المخالف شرح وجهة نظره مثلا فإن الطرف الأول ليس عنده استعداد لسماع قوله فضلا عن تقبله، فالذي عنده أن العالم الفلاني - وهو مَنْ هو في ورعه وعلمه - قد قال كذا، وعليه فلا مجال للنقاش ولا للعمل بأي شيء يخالفه، وكأنما قول هذا العالم هو ناسخ لكل أقوال واجتهادات العلماء السابقين والمعاصرين.

وقد أدى ببعض مَنْ يحملون أمثال هذه العقليات إلى الوقوع في معاصي الله: فمنهم من قاطع أخاه ومنهم من قطع رحمه، ومنهم من أخذ يغتاب الآخرين لأنهم عنده ساقطو المروءة بسبب عدم أخذهم بقول ذلك العالم، والله المستعان.

إبراهيم بن ناصر الصوافي



إرهاب البسكويت

تعتبر الإغماءة التي انتابت الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش أخطر حادث إرهابي في عام ٢٠٠٢ حتى الآن، لا بمقدار الكدمات والآثار التي خلفتها ولكن بمقدار الدهشة التي انتابت العالم أجمع من حيثيات القضية والأسرار التي تكشف على إثرها.

قبيل منتصف ليلة الحادث اجتمع أساطين (السي٠ أي٠ إيه) لتقليب ملفات القضية وعند الصباح كان الجميع على علم ويقين وعقيدة لا تقبل النقض وحقيقة لا تقبل لا تقبل الشك أن ابن لادن خاصة والمسلمين عامة يقفون وراء الموضوع.

ومع أن آراء الصحفيين تباينت في تحليل علاقة ابن لادن بالقضية لكن المحققين منهم يرون بأنه استطاع بحنكته وذكائه أن يقنع الاستخبارات الأمريكية ـ أيام شهر العسل ـ بضرورة تشجيع شركات البسكويت لضخ إنتاجها للاتحاد السوفييتي ـ على أيامه ـ فتنشب في حلوقهم غصص مميتة ولا من شاف ولا من درى.

أنباء أخرى تقول بأن سيادة الرئيس قال بعد تكشف الحقائق: إما معنا وإما مع البسكويت وما هي إلاّ لحظات حتى كانت وسائل الإعلام الأمريكية تحذر من أضرار البسكويت الصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية فضلا عن أضرار كبيرة وخطيرة ومثيرة يعرفها المتخصصون فقط وسيكشف عنها في حينها.

وفي بريطانيا اكتشفت معجزة جديدة لم تكن معروفة حتى ساعة الحادث، فقد وجد في الأرشيف الوطني مسرحية مجهولة لشكسبير عنوانها: (مأساة هاملت مع البسكويت) تبين أنها النسخة الأصلية للمسرحية المبتورة المتداولة في الأسواق.

وتجاوبا مع صيحات النذير قررت منظمة الصحة العالمية أن تجعل من يوم الحادث يوما عالميا لمكافحة البسكويت، يعقد أثناءه مؤتمر عالمي يسعى لتخليص البشرية المنكوبة من هذا الداء الوبيل الذي أهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد.

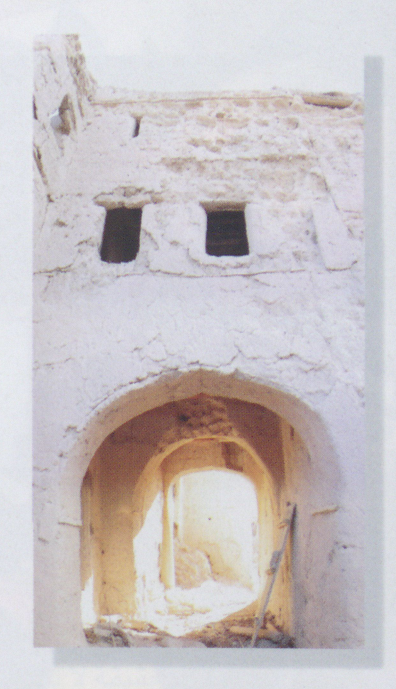
لكن المشكلة العظيمة هي كثرة الشركات الأمريكية التي تنتج هذه المادة التي أشيع أنها أعمال إرهابية، وقد اقتضت العدالة أن تعتبر تسميتها بهذا الاسم خطأ تاريخيا فادحا يكفر عنه بتعديل مسماها ليكون الخبز اليابس٠٠٠٠٠٠ ويا دار ما دخلك شر.

حصن السليف..

سلطان بن مبارك الشيباني

صفحة منسية من صفحات التاريخ

(استطلاع مصور)



أول ما تقع عليه عين القادم إلى ولاية عبري هو ذلك الصرح التاريخي الشامخ الذي ظل صامدا طيلة ثلاثة قرون رغم ما تعرض له من آثار الوقائع والحروب، ثم كتب له القدر أن يظل - مع شموخه - منسيا مجهولا، كأنه الحاضر الغائب، إنه حصن السليف.

حصن السليف.. تعريف عام:

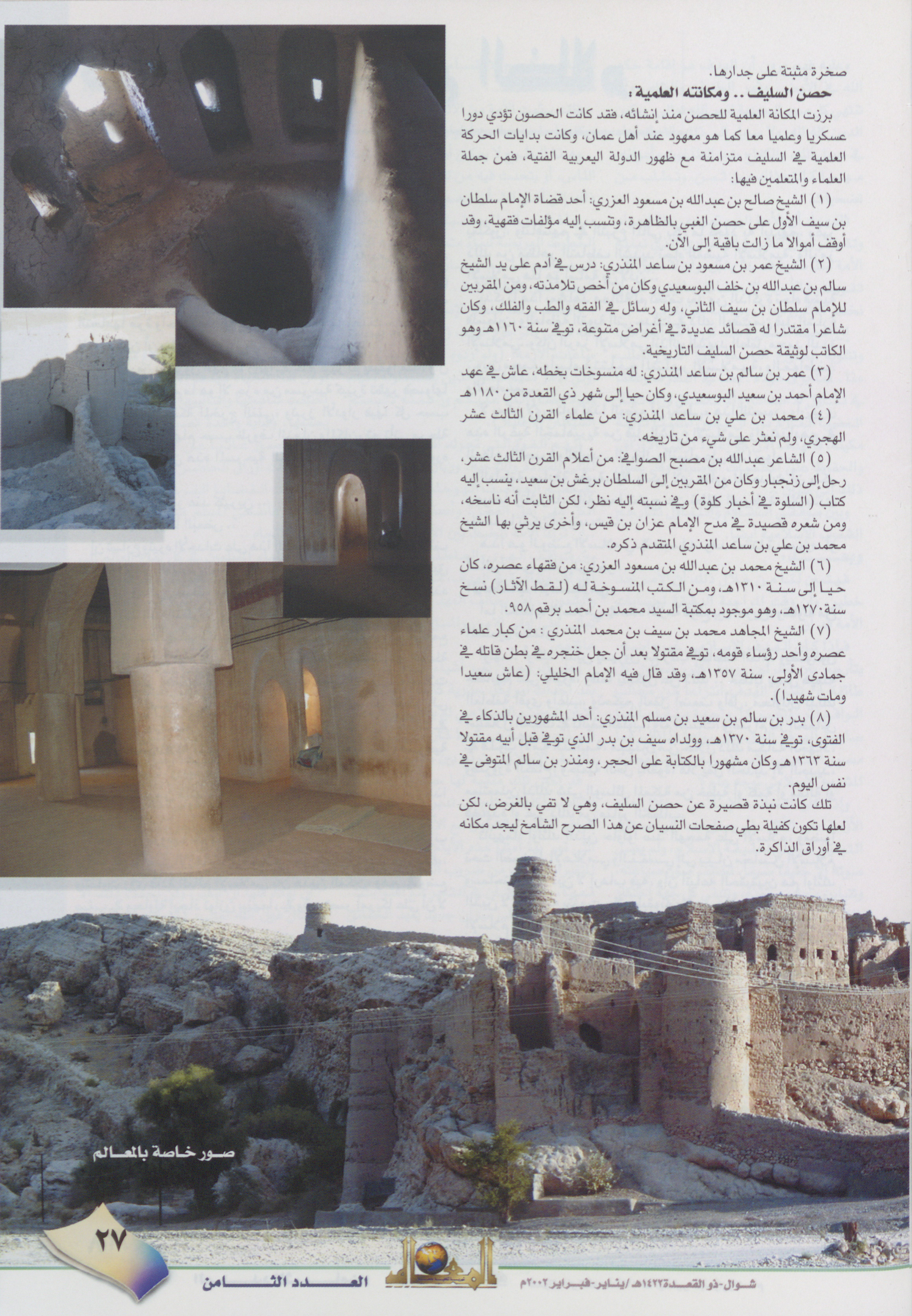
السليف هي إحدى القرى المهمة التي تتبع ولاية عبري حسب التقسيم الحديث، ولها عراقة تاريخية تعود إلى القرون الأولى من الهجرة على التقريب، ويقع حصنها الأثري على سفح جبل شنبوه الذي يطل على وادي السليف، ويتميز بسوره الكبير الذي كان سابقا - يحيط بالبلدة من جميع الجهات ليضم أهلها جميعا في حارة واحدة، غير أن العمران اتسع الآن فزادت رقعة البلدة خارج حدود السور.

وحصن السليف مبني من الحصى والجص والطين، به بابان كبيران أحدهما عند مدخل السوق والآخر على مدخل الحارة، ويحوي سبعة أبراج أشهرها برج الريح، يليه المنور ثم الطوي وغرفة الصباح والمربعة وغرفة الصاروج وساعد، ويمر في أسفل الحصن فلج شنبوه، به مسجد ما زالت الصلوات تقام فيه، بئر للمياه يمتد فوقه سلم بارتفاع خمسين قدما على التقريب ليستفاد منه في الأجزاء العليا من الحصن، ويلاصق الحصن سوق وعدد من المنازل الأثرية، وهو ذو موقع استراتيجي متميز يتمكن الصاعد إلى أعلى برج فيه من إلقاء نظرة شاملة على بلدة السليف، بل على جانب كبير من ولاية عبري، وأهم من ذلك كله أنه يكشف أي قادم للبلد من جهة الشرق وهذا بدوره كفيل بتحصين البلد من أي خطر قد يداهمها.

حصن السليف.. ومكانته التاريخية:

اشتهر عند الناس أن هذا الحصن بناه الإمام العادل سلطان بن سيف بن سلطان اليعربي (١١٢٣- ١١٣١هـ) غير أنه من المرجح أن يكون جده الإمام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي (١٠٥٩- ١٠٩١هـ) هو الذي أنشأه، استنادا إلى وثيقة تاريخية تثبت ذلك، ولا تسعفنا المصادر بذكر شيء عن أسباب بنائه وطريقته، لكن يظهر أن الإمام أدرك حاجة أهل البلد إلى حصن يجمعهم ويحميهم، ونظر إلى قابلية الموقع لإنشاء حصن حصين فيه فقام ببنائه بمشاركة أهل البلد وفي سنة ١١٣٨هـ كتب الشيخ عمر بن مسعود المنذري وثيقة تاريخية قيد فيها تاريخ بناء الحصن وأقسام حارة السليف وما يختص بسكنى كل قسم منها والأحكام المتعلقة بذلك، ولا تزال هذه الوثيقة محفوظة إلى اليوم. وفي شهر صفر من سنة ١١٥٠هـ وصل العجم الذين استنجد بهم سيف بن سلطان إلى عمان، واشتبكوا مع جيش الإمام بلعرب بن حمير في وقعة عظيمة أسفرت عن هزيمة جيش بلعرب واستيلاء العجم على بلدان الظاهرة، فدخلوا عبري وقتلوا الرجال وعذبوا الأطفال واعتدوا على النساء وحملوا من أرادوا منهن إلى شيراز وباعوهن كما تباع البهائم، وفعل رعاع البشر من الأفاعيل ما تقشعر الأبدان لسماعه، ولا يستبعد أن تكون السليف وحصنها قد نالهما شيء من ذلك، إلاّ أننا لا نملك دليلا صريحا عليه وتقتطع عنا أخبار الحصن فترة من الزمن يبدو أنه شهد فيها نوعا من الاستقرار، حتى عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي (١٣٣٨- ١٣٧٣هـ) حين نفذ الشيخ الهزير محمد بن سالم الرقيشي حكم البغي على أهل السليف، فدخل بلادهم سنة ١٣٦٠هـ وأوهى قوتهم وهدم قصورهم حتى السور المحيط بهم، وكان من نتيجة ذلك أن كتب الإمام الخليلي ملحقا لدعوى السليف أقر فيه حكم قاضيه الرقيشي، ثم أمر برجوع أهل السليف إلى بلادهم، وأن يكونوا على سابق عهدهم في سكنى حارتهم الذي نصت عليه الوثيقة التاريخية المشار إليها سابقا، وقد وقع الإمام في أسفلها ونص على أن العمل باق عليها، وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ أجزاء من الحصن تهدمت إثر هذه الحادثة فأمر الإمام بإعادة بنائها، ومنها الغرفة التي تقع عند مدخل الحصن كما هو مقيد في





صخرة مثبتة على جدارها.

حصن السليف .. ومكانته العلمية:

برزت المكانة العلمية للحصن منذ إنشائه، فقد كانت الحصون تؤدي دورا عسكريا وعلميا معا كما هو معهود عند أهل عمان، وكانت بدايات الحركة العلمية في السليف متزامنة مع ظهور الدولة اليعربية الفتية، فمن جملة العلماء والمتعلمين فيها:

(١) الشيخ صالح بن عبدالله بن مسعود العزري: أحد قضاة الإمام سلطان بن سيف الأول على حصن الغبي بالظاهرة، وتنسب إليه مؤلفات فقهية، وقد أوقف أموالا ما زالت باقية إلى الآن.

(٢) الشيخ عمر بن مسعود بن ساعد المنذري: درس في أدم على يد الشيخ سالم بن عبدالله بن خلف البوسعيدي وكان من أخص تلامذته، ومن المقربين للإمام سلطان بن سيف الثاني، وله رسائل في الفقه والطب والفلك، وكان شاعرا مقتدرا له قصائد عديدة في أغراض متنوعة، توفي سنة ١١٦٠هـ وهو الكاتب لوثيقة حصن السليف التاريخية.

(٣) عمر بن سالم بن ساعد المنذري: له منسوخات بخطه، عاش في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وكان حيا إلى شهر ذي القعدة من ١١٨٠هـ

(٤) محمد بن علي بن ساعد المنذري: من علماء القرن الثالث عشر الهجري، ولم نعثر على شيء من تاريخه.

(٥) الشاعر عبدالله بن مصبح الصوافي: من أعلام القرن الثالث عشر، رحل إلى زنجبار وكان من المقربين إلى السلطان برغش بن سعيد، ينسب إليه كتاب (السلوة في أخبار كلوة) وفي نسبته إليه نظر، لكن الثابت أنه ناسخه، ومن شعره قصيدة في مدح الإمام عزان بن قيس، وأخرى يرثي بها الشيخ محمد بن علي بن ساعد المنذري المتقدم ذكره.

(٦) الشيخ محمد بن عبدالله بن مسعود العزري: من فقهاء عصره، كان حيا إلى سنة ١٣١٠هـ، ومن الكتب المنسوخة له (لقط الآثار) نسخ سنة ١٢٧٠هـ، وهو موجود بمكتبة السيد محمد بن أحمد برقم ٩٥٨.

(٧) الشيخ المجاهد محمد بن سيف بن محمد المنذري: من كبار علماء عصره وأحد رؤساء قومه، توفي مقتولا بعد أن جعل خنجره في بطن قاتله في جمادى الأولى. سنة ١٣٥٧هـ، وقد قال فيه الإمام الخليلي: (عاش سعيدا ومات شهيدا).

(٨) بدر بن سالم بن سعيد بن مسلم المنذري: أحد المشهورين بالذكاء في الفتوى، توفي سنة ١٣٧٠هـ، وولداه سيف بن بدر الذي توفي قبل أبيه مقتولا سنة ١٣٦٣هـ وكان مشهورا بالكتابة على الحجر، ومنذر بن سالم المتوفى في نفس اليوم.

تلك كانت نبذة قصيرة عن حصن السليف، وهي لا تفي بالغرض، لكن لعلها تكون كفيلة بطي صفحات النسيان عن هذا الصرح الشامخ ليجد مكانه في أوراق الذاكرة.

صور خاصة بالمعالم

كي لا نغيب مع الظلام

محمد بن سعيد المعمري

تبدو الساحة العالمية هذه الأيام كمسرح تعبث به دمى متناثرة، وتتقاسم أدوار الحدث فيه شخصيات كثيرة تلتقي عند نقطة ما ثم تختلف في نقاط أخرى، وتلتحم في وجه ما ثم لا تلبث أن يتفكك التحامها مرة واحدة، وقد يبدو كذلك أن ثمة ما يحدث خلف أستار المسرح دون أن يطلع الجمهور عليه أو يعرف خباياه.

ثمة كثيرون يشعرون أنهم ما زالوا في حلم كبير لم يفيقوا منه، وأن ما يحدث في العالم ما هو إلا جزء من مسرحية كبيرة تظهر فصولها وتختفي حسب حنكة المخرج الفني، وتبرز الأدوار فيها كل حسب وظيفته، وتتوزع المهام حسب ظروف الزمان والمكان، ثم تأتي مرحلة تقسيم الغنيمة من هذه المسرحية الكبيرة، وكل كذلك حسب دوره وجهده.

هكذا تبدو الأمور عند كثيرين ..

وهكذا يتصورها البعض ..

إن تسارع وتيره الأحداث على هذا النحو، وحصول تغيرات ومواقف في هذا الزمن القياسي، وتحول الصديق إلى عدو والعدو إلى صديق في ظرف زماني بسيط، وهذا الارتباك الدولي في الرؤى، كل هذه الأمور تؤكد تلك النظرية أو على الأقل لا تستبعد حصولها ..

هل ما حدث في أمريكا في الحادي عشر من سبتمبر، ثم التجمع العالمي في غضون أيام قليلة على قانون مكافحة الإرهاب، ثم الحملة العسكرية على أفغانستان، وسن تشريع بتجميد الأموال، وحملات الاعتقالات العشوائية في عدد كبير من دول العالم، ثم النظر إلى أهداف أخرى في ستين دولة عالمية أخرى، وغير ذلك من الأحداث في زمن لا يتجاوز ثلاثة أشهر، هل تبدو الأمور أشبه بفصول مسرحية كبيرة ... ربما .. وربما غير ذلك ..

ولكن الأهم من ذلك كله هو النظر في المسألة الإسلامية من هذا الصراع المتوتر ..

المسلمون يرونها حربا على الإسلام، ومحور قضيتها، والغرب يراها حربا ضد الإرهاب، والإسلام كما يقولون بريء من ذلك، وتتفاوت رؤى قادة العالم الإسلامي بين هذين الفكين، وهم في وضع صعب في محاولة إيجاد توازن بينهما، في وقت تصر أمريكا على أن لا منزلة بين المنزلتين ..

لن نبحث هذه الجوانب رغم أهميتها ..

ولكننا نحاول عبر هذه السطور القليلة أن نرى الوضع الإسلامي، والخطاب الإسلامي، والهدف الإسلامي في هذه المرحلة الحرجة من مسيرة الأمة، ما قبل أحداث أمريكا وما بعدها، محاولين بذلك تنبيه المسلمين بواجبهم، وتذكيرهم بما يجب عليهم، إذ الأمة الإسلامية اليوم في أمس الحاجة إلى مراجعة الذات، بعد طول غفلة، والرجوع إلى مكمن الداء بعد طول تجاهل، ومحاولة صياغة فصل جديد للأمة، تعيش فيه آمنة مطمئنة، فالغفلة عن ذلك غفلة عن واجب حتمي، وتجاهله نكوص عن هدي الشريعة الإلهية.

الوضع الإسلامي:

الوضع الإسلامي يمكن تصويره في هذه العاطفة القوية تجاه قضية الساعة، وخروج عشرات الآلاف منهم في مظاهرات صاخبة، واستعدادهم للدفاع عن الإسلام ومقدساته بكل ما يملكون، وتنافسهم في التبرع المالي بكل ما تجود به أيديهم، وغير ذلك من مظاهر التعاطف الشديد تجاه القضية الإسلامية. والرمز الإسلامي هنا ما هو أسامة بن لادن ..

يذكرنا هذا بمشاهد مماثلة لم تختف بعد من الذاكرة تجاه قضية فلسطين، والعاطفة القوية التي حدثت في ذلك الوقت من قبل الشارع الإسلامي..وكان الرمز الإسلامي آنذاك الشهيد الطفل محمد الدرة ..وبين محمد وأسامة تتأجج المشاعر الإسلامية، والعواطف، والأحاسيس.

لا يمكن لأي متابع لهذا الوضع أن يخطىء هذا التصور، وأن يرى هذه الرغبة الجماهيرية من قبل الشارع الإسلامي واستعدادهم في الدفاع والنصرة والتأييد ..الرجال والنساء على هذا سواء ..

العاطفة صادقة وقوية، ولا يمكن لأي متابع للأحداث أن ينكر وجودها وتأثيرها، وأنه ربما تخرج عن نطاق السيطرة، ولا يدرى بعدها ما يمكن أن يحدث ..

هذا هو الوضع الإسلامي في مجمله، وقد تختلف صوره، أو أساليبه، من مكان إلى آخر ..

الخطاب الإسلامي:

أما الخطاب الإسلامي في هذه الأزمة فوقع بين أمرين، وتناوله من المسلمين صنفان:

أولهما: أولئك الذين يسيرون مع ركب العاطفة العام، ويصوغون خطابهم على تأثيره، وقلما ينفكون عن ذلك .. خطابا يجعل هيمنة العاطفة أقوى وأغلب، وتحكيم العقل أضعف وأقل، محاولين بذلك استغلال الحدث في تأليف القلوب، ولم الشتات، وإضرام نار الحماس في قلوب الأمة النائمة، مبينين من خلال ذلك مكانة الجهاد، وضرورة الكفاح، وحتمية الحل بالقوة، فلا يفل الحديد إلا الحديد، مستعملين لذلك شتى الوسائل الممكنة من خطبة أو كلمة أو مقالة أو قصيدة أو غير ذلك من منابر الخطاب.

ثانيهما: أولئك الذين حاولوا صد الهجمة على الإسلام، ومضوا تحت الضغط الإعلامي والنفسي إلى بيان محاسن الإسلام وسماحته، وأنه دين لا إرهاب فيه، وأن أتباعه الحقيقيين هم أولئك الذين لا يأخذونه بتزمت، ولا يطبقونه بتشدد، ولا يعادون أحدا، وأن الإسلام دين حوار، لا دين قتال، ودين سلم لا دين حرب وإرهاب ..مستعملين لذلك أيضا كل ما يمكنهم من الوسائل الخطابية.

هذان موقفان برزا على الساحة بشكل ظاهر، وظلت الشعوب الإسلامية تتأرجح بينهما، وربما ارتبك بعضها فلم يقدر على التمييز، أو ربما أغلق بعضها الآخر ملف القضية من ذاكرته حبا للعيش في سلام من هذا الصخب والضجيج.

الهدف الإسلامي:

ولم يسلم الهدف الإسلامي أيضا من انقسام في الرؤى، وتباين في المواقف، واختلاف في الوسائل المؤدية إليه، على الرغم من أهميته في العمل من أجل المستقبل .. يظهر هذا الانقسام والتباين في أمرين:

أولهما: يبرز في أن ما يحدث إنما هو مخاض صعب لميلاد جديد للأمة، وأن المستقبل القادم سيكون لها، لتكون دولة إسلامية تمسك بزمام العالم، وحضارة جديدة تقضي على الوثنية والشرك، وتقيم دعائم التوحيد، ويتحول العالم تحت هذا الحكم.



وعليه فهم يرون أن الهدف هو إقامة حكم الله في الأرض، وقهر الطغيان والظلم، وأن تنتهي كل صور العبودية لغير الله تعالى، ويكون الدين كله لله، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالجهاد في سبيل الله، والكفاح ضد الطاغوت وأعوانه، مهما كلف ذلك من ثمن، وتطلب من تضحيات.

ثانيهما: أن الأمة اليوم تمر بمرحلة انهزام وتقهقر، وأن المشروع الحضاري الذي تبنته الأمة منذ سنين قد بدأ يذبل، وأن لا سبيل إلى تقويمه، فالأجدر الاحتفاظ بما بقي، كي لا نخسر الاثنين معا .. وخاصة في الغرب.

إن الحملة المسعورة ضد كل ما هو إسلامي، وتشويه الصورة الناصعة لهذا الدين تتطلب منا - كما يرى هؤلاء - بعدا في النظرة، وعمقا في تناول الأحداث، وألا ننساق وراء تيار الغضب العارم دون أن تكون أسسنا ثابتة مكينة، فالهدف الآن هو إعادة ترتيب الأوراق، والحفاظ على المكتسبات الماضية، وقد يطول ذلك إلى سنين ..

وبين موقفي التشاؤم والتفاؤل تتأرجح الشعوب الإسلامية أيضا.

وبعد:

فيتبين لنا من خلال ذلك أن الأمر جد خطير، وأن وقت المراجعة الدقيقة لحسابات الأمة قد آن ..

فإذا كان الهدف الإسلامي غير واضح، يتأرجح بين نظرتين وربما أكثر، وتحاول كل طائفة أن تنتزع الهدف انتزاعا من مخالب الواقع المر، وتصر كل واحدة منها بأنها صاحبة الهدف الحق وما سواها فباطل، فما مصير الشعوب الإسلامية، بل ما مصير المشروع الإسلامي بوجه عام ؟

وإذا كان الخطاب الإسلامي - خلال هذه الأزمة على الأقل - لم يصل بعد إلى مستوى التبليغ الواعي لحقيقة الإسلام، ولم يصل صوته إلا خفيفا ضيقا، تختلف صور صياغته، وتتباين محاور مأخذه، وتتبنى كل جهة احتكار ذلك لنفسها، فإن هذا كله يفتح بابا من التساؤلات الحيرى في بحث الجواب، وعلامات استفهام تحيط بها من كل جانب.

ورأينا أن الوضع الإسلامي في انقسام ظاهر، وتأرجح بين منزلتي العاطفة والعقل، ولسوف تبقى الشعوب الإسلامية في هذا التأرجح المربك طالما ظل الواقع كما هو، وبقيت الفئات الفاعلة في الأمة في حالة الترقب والوقوف.

مواقف تحتاجها الأمة:

وإذا كانت هذه الأسئلة والخواطر تنتاب عامة المهتمين بالواقع الإسلامي، والمهتمين أيضا بالمشروع الحضاري لهذه الأمة فإن البحث عن أجوبة لها لا يكون إلا بالرجوع إلى كلمة سواء، والإجماع على جواب محدد يبعد الأمة من شبح الانقسام، وينأى بها عن ضروب الاختلاف.

فلقد سئمت الأمة من الانقسام والاختلاف، ويكفيها ما مر بها من أطوار.

وهذا الطرح لا يمكن أن يتناوله عامة الناس، أو يتحدث فيه من ليس بأهل، إذ مرد ذلك إلى أهل الشأن، وهم الذين بيدهم صياغة معالم المستقبل القادم، ووضع الخطوط العريضة لبناء متمكن، وتوجيه الأمة إلى مواقع القدم، وبيان الموقف الحق في الوضع الذي تعيشه الأمة ..

وأقصد بذلك علماء الإسلام، الذين أمرنا الله تعالى بالرجوع إليهم، والاستنجاد بهم في ساعات الأزمة: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا).

إنهم القوة التي تحرك الشعوب، والأداة المثلى للقيادة والتوجيه، وربان سفينة الحياة في خضم العواصف الهوجاء ..وإنما يحمل الكل على أهل الفضل، وأعط القوس باريها ..إن ترك الأمة تتخبط بين الأوهام، وتتأرجح بين مواقف الهوى والعاطفة، وتتجاذبها أطراف متنافرة في الهدف، مختلفة في التوجه والشعور .. أمر يخالف العهد الذي أخذه الله تعالى على أولي الأمر، والمسؤولية الملقاة على عاتقهم.

وعلى الرغم من تغير أشياء كثيرة في العالم بعد أحداث أمريكا، جذرية كانت أم سطحية، إلا أن الوضع الإسلامي لم يتغير، والعقل المسلم ظل هو هو كما كان من ذي قبل، والهدف الإسلامي يترنح بين طوائف متنازعة قد تكون تلك منقبة لها حسابها في قانون الثبات، ولكنها تحتاج إلى تدبر كبير في قضايا الواقع المتغير، والتعامل مع الأحداث العصيبة التي تمر بها أمتنا هذه الأيام ..إذ الثبات مع المتغيرات ضرب من ضروب العجز في التعامل معها، وكذا الشأن في التغير مع الثوابت .. فالأمر بحاجة إلى ميزان جديد يعيد الحقائق إلى أذهان المسلمين، ويزيح ما تراكم فيها من الخيالات والأوهام، بعد طول عهد من الذل والعجز والانكسار .. إن العالم اليوم يتجه إلى صياغة جديدة للمواقف، وعلى ضوئها ستكون الهيمنة والقوة، وإذا ظل علماء الأمة بعيدين عن ميدان الأحداث، أو غيبوا عنها تغييبا، فإن الاجيال المؤمنة لن تغفر هذا التوجه، والشارع الإسلامي لن يرضى به، وقد تختلف الإرادات عندئذ فلا يبقى سوى الهرج والمرج، والتشفي بالقوة وتصفية حسابات الماضي ..وعندها سنغيب مع الظلام ..

وهذا ما لا يتمناه أي فرد من هذه الأمة مهما كان .. لقد آن للوضع الإسلامي أن يتغير، من حالة الاحتكام إلى العاطفة وحدها إلى الأخذ بمضامين العقل المفكر المبدع، ومن الحماسة التي لا ضابط لها إلى حماسة تقوم على قواعد العلم الصحيح، ومن الشعارات المرفرفة من هنا وهنالك إلى شعار واحد، يجمع ولا يفرق، ويبني ولا يهدم.

وأن للخطاب الإسلامي أن يتغير، من حالة الركود والسطحية إلى الحيوية والعمق، خطابا يعي متغيرات الواقع، ويراعي أحوال الزمن، وينطلق ليملأ الأرض كلها بحقيقة الإسلام الكبرى، لا يمثل هذا الخطاب مساحة ضيقة، ولا فكرا صغيرا، ولا اتجاها معينا، وإنما يتحدث بلغات الناس ليصل إلى عقولهم وقلوبهم ..

وأن للهدف الإسلامي أن يصاغ من جديد، أو أن تعاد الحياة للهدف الأول، فإن الأمة ولو اختلفت مناهجها وأساليبها إلا أن هدفا واحدا يجمعها، وغاية واحدة تصبو إليها، وإذا ظل هذا التصور غائبا عن العقلية المسلمة اختلطت أوراق الحاضر برفات الماضي، وتداخلت القضايا الفرعية في القضايا الكبرى، فأضحى المسلم مشوش الفكر، غير محدد الاتجاه ..

وأن لعلماء المسلمين في كل بقاع العالم إلى الاجتماع على كلمة سواء، والقيام بواجب تحتمه شريعة الله تعالى ونظامه، وتدعو إليه الضرورة المرحلية التي تمر بها أمة الإسلام من أقصاها إلى أقصاها ..

آن لمنهج الالتقاء أن يبدأ عمله الآن، ولطرح التقارب أن يبرهن على مصداقيته، ولشعارات الوحدة أن تبين ما ينطوي تحتها من حقائق ..

إن كل الأصوات المنادية بضرورة الوحدة والتقارب منذ أمد بعيد، بحاجة إلى طرح جديد، وتغيير في الأسلوب والأشكال، وأن تراجع منطلقاتها الأولى لتلك الأهداف، فالعمل بعقلية الماضي جزء من الغفلة عن الحاضر، والتصميم على رأي أوحد لا سواه ربما يودي بقدرات الأمة وإمكاناتها..

آن لهذه كلها أن تتغير، ولن يحدث ذلك إلا بامتثال قول الله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

وقد تبدو في سماء الأفق نجوم التفاؤل، رغم الظلام الكثيف، ويبدو من خلفها كذلك المستقبل المشرق الذي تنتظره الأمة، غير أن هذا لا يعني أن نرمي أسلحتنا لانتظار الفتح، أو نفتح أفواهنا ومناخرنا لنسمات العدل القادمة بينما نغط في سبات عميق ..

إن الخط الفاصل بين التفاؤل والتشاؤم يبدو ضئيلا في ساعات الأزمة، بيد أنه يدوم طويلا جدا على تلك الأمم التي تنسى ذاتها، وتهجر رسالتها، وتغيب وسط معمعات الزمن كل قيمها وأصولها ..

العولمة

المفهوم وجذور الهيمنة

د / جمال معوض شقرة



مفهوم العولمة

أسئلة عديدة تطرح نفسها عندما نحاول الاقتراب من ظاهرة العولمة، سواء أكان ذلك يتعلق بالمفهوم أم بالجذور التاريخية، أم بالموقف الذي يجب أن تتخذه الدول العربية منها، من ذلك: ما إذا كانت العولمة تيارا يهدف إلى الهيمنة والسيطرة؟ أم هي قدر محتوم وواقع لا نستطيع الفكاك منه، باعتبارها ترمي إلى إزالة الحدود والحواجز بين الدول والثقافات ليعمل الكل تحت مظلة واحدة، داخل القرية الكونية ؟!

وهل هي شكل جديد وامتداد لكل محاولات الهيمنة التي حاولها الغرب سياسيا واقتصاديا وثقافيا على امتداد التاريخ الحديث، بمعنى إنّها محاولة لإعادة إنتاج نظام الهيمنة القديم؟

وهل العولمة تصارع وتصرع الآخر، ولا تقبل المنافسة؟ أم إنها تترك مساحة للآخر وتسمح بالمنافسة؟

في الحقيقة الكلمة مضللة لأنها توحي بأننا جميعا كبشر شركاء في عالم واحد، ألسنا شركاء في شرب الكوكاكولا، وأكل الهامبورجر، وارتداء الجينز، وألسنا شركاء أيضا في سماع الموسيقى الغربية، واستخدام الدش و الموبايل أو المحمول، فضلا عن الإنترنت؟! لكن هذا إذا ما تناولنا الظاهرة من السطح، فالحقيقة أن ظاهرة العولمة ظاهرة مركبة من عدة طبقات تراكمت فوق بعضها البعض تماما كطبقات الكرة الأرضية، أبسط شكل من أشكالها هو (عولمة السلوك).

على أية حال العولمة هي (أهم ما يتسم به عالم اليوم من التداخل الواضح والمتزايد لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول وبالتالي دون اعتداد بالدين أو الوطنية أو القومية).

وبمعنى آخر العولمة تعني: (التضاؤل السريع في المسافات الفاصلة بين المجتمعات الإنسانية، سواء فيما يتعلق بانتقال السلع أو الأشخاص أو رؤوس الأموال أو المعلومات أو الأفكار أو القيم).

وتجدر الإشارة إلى ثلاث عمليات تكشف عن جوهر العولمة وطبيعتها :

العملية الأولى: تتعلق بانتشار المعلومات، بحيث تصبح مشاعة لدى أبناء البشرية جميعا.

العملية الثانية: تتعلق بزيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات.

العملية الثالثة: تتعلق بتذويب الحدود بين الدول، أو استبدال الحدود السياسية بحدود اقتصادية.

وفي اللغة العربية العولمة واحدة من ثلاث كلمات جرى طرحها ترجمة للكلمة الإنجليزية (Globalization) ، والكلمتان الأخريان هما: (الكوكبة)، (والكونية). وإن كان لابد من الإشارة إلى أن الكلمة الأولى (العولمة) شاعت في الآونة الأخيرة، ولعل هذا راجع إلى ميل فريق كبير من المفكرين العرب إلى اعتبار العولمة مرادفة للهيمنة، ومن هنا فكلمة (العولمة) أدق لأنها في اللسان العربي مشتقة من العالم، ويتصل بها فعل (عُولم) على صيغة (فُوعل) وهي من أبنية الموازين الصرفية العربية.. والملاحظ على دلالة هذه الصيغة أنها تفيد وجود فاعل يفعل، وهذا أقرب للصيغة الإنجليزية (Zation) على خلاف صيغة Ism.

الفرق بين العولمة وإيديولوجيا العولمة:

رغم وجاهة التعريف السابق، والموقف العربي من الكلمة، إلاَّ أنه تجدر الإشارة إلى أن هناك تداخلا وخلطا شديدين بين مفهومين للكلمة باللغة الإنجليزية:

الأول: (Globalization) ومعناه عمليات العولمة، والثاني: (Globalize) ومعناه إيديولوجيا العولمة. فيما يتعلق بعمليات العولمة كفتح الأسواق، ووحدتها، وثورة الاتصالات.. الملاحظ أنها عمليات تاريخية غير قابلة للارتداد إلى الخلف، وغير قابلة للمواجهة.. بمعنى أنه لا يجوز بعد الإنترنت أن نعود لنستخدم التلغراف، فالإنترنت بداية لثورة في مجال الاتصالات غير مسبوقة في تاريخ الإنسانية، كما أنه غير مقبول بعد ركوب الطائرات والقطارات والسيارات أن نرتد ثانية إلى ركوب الخيل والبغال والحمير.. ولا يجوز بالطبع بعد التطور في صناعة الملابس أن نرتد إلى التخفي وراء ورقة التوت.

أما إيديولوجيا العولمة: فهي في الحقيقة عملية على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة في آن واحد، يراد بها إعادة إنتاج نظام الهيمنة الغربية القديم، هي في الحقيقة مجمل السياسات التي يراد فرضها على دول العالم الثالث.

ومن هنا نرى أن فض الاشتباك بين العولمة كعملية تاريخية، وبين الهيمنة أو إن شئنا الأمركة والأوربة والصهينة، بين العملية التاريخية التي لا نستطيع الفكاك منها أو تجاهلها وبين سعي الغرب وإسرائيل الحميمة لركوب الظاهرة واستغلالها منتهزة تحول ميزان القوى لصالحها بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، مسألة على درجة كبيرة من الأهمية.

جذور إيديولوجيا العولمة:

بالطبع ليست الظاهرة جديدة، أقصد إيديولوجيا العولمة، وفكرة الهيمنة ومحاولة استيعاب الشرق في الغرب أي ابتلاعه بعد تفتيته، فكرة قديمة تعود إلى القرن الخامس عشر. وخلال القرنين التاسع عشر والعشرين أخذت الهيمنة صورا وأشكالا عديدة بل ومسميات عديدة أيضا، ففي فترة تسمت بالنظام الأوروبي، وفي فترة أخرى تسترت تحت مسمى الحرب الباردة، والآن تتستر خلف العولمة.

والحقيقة أن كل هذه المسميات تاريخيا كانت وليدة للصراع بين الشرق والغرب وهو صراع قديم، لكن يهمنا فترة التاريخ الحديث والمعاصر. فنتيجة للتحولات التي حدثت في النصف الأول من القرن الخامس عشر، حيث نجحت الدولة العثمانية المسلمة في تكوين إمبراطورية كبيرة، اخترقت أوروبا، ووصلت أسوار فيينا (النمسا) وأصبحت قاب قوسين أو أدنى من روما عاصمة البابوية، بعد أن أخضعت معظم البلقان، الصرب والبوسنة، ويوغسلافيا القديمة وبلغاريا ورومانيا. نتيجة لذلك انتفض الغرب الأوروبي ورفع شعار المسألة الشرقية وكان يقصد به آنذاك (إيقاف المد العثماني الإسلامي عند الحد الذي وصل إليه إلى أن يتمكن الغرب من الانتقام من الدولة العثمانية).

وفي منتصف القرن الثامن عشر ولظروف وعوامل عديدة بدأ ميزان القوى يتغير لصالح الغرب وضد الدولة العثمانية، فبينما كانت الدولة العثمانية قد انعزلت وعزلت نفسها عما كان يحدث في أوروبا، كان الغرب قد انتهى من ترجمة المخطوطات العربية بمساعدة اليهود، وكذا استفاد من كل الكلاسيكيات، وبديهي أنه عرف كل الثغرات التي تمكنه من التسلل إلى العالم الإسلامي .. القصة معروفة، التسهيلات التي منحتها الدولة العثمانية تحولت إلى امتيازات، والامتيازات أعقبتها عملية منظمة لنسج خيوط العنكبوت، أقصد خيوط الاستعمار، وتحول مفهوم المسألة الشرقية إلى معنى آخر يتناسب والتعامل مع الرجل المريض أي الدولة العثمانية.. وسقط الوطن العربي وسقطت معه بلدان العالم الثالث في قبضة الاستعمار.

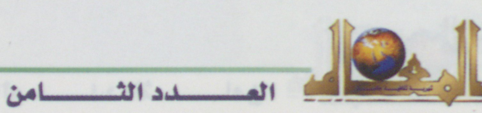
وبهذا الصدد فإن الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤، وهي حرب استعمارية تعد بمثابة الفرصة التي واتت الغرب ليعلن أو ليشهر شهادة وفاة الدولة العثمانية.. ثم يأخذ الصراع بين الشرق والغرب شكلا جديدا يستهدف مسخ الشرق بالقضاء على هويته تمهيدا لاستيعابه داخل المجتمع الغربي.

فعندما قامت الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ انصرف الصراع جزئيا بين المعسكرين الشرقي والغربي، وهو الصراع الذي سيعرف - بعد ذلك - بالحرب الباردة، وفي هذه الحرب وقع العالم الإسلامي بين شقي رحى.

لكن الأمر الذي يستلفت النظر أن الغرب ركز بعد الحرب العالمية الثانية على فكرة تغيير الثقافة عن طريق المساعدات، فظهر مشروع (مارشال سنة ١٩٤٧) ومارشال هو وزير خارجية الولايات المتحدة في عهد الرئيس (ترومان).. كانت فكرة مارشال انه إذا لم تلحق الولايات المتحدة بالدول المنهارة اقتصاديا سوف تتحول هذه الدول إلى النظام الشيوعي وسُتستقطب شرقا.. مشروع مارشال إذن هو محاولة للاستقطاب الثقافي، كذا (مشروع النقطة الرابعة)، وهي تعني البند الرابع من برنامج(ترومان).. وهذا البند يثير الانتباه حقا، فهو عبارة عن منح بعثات مجانية لأبناء شعوب العالم الثالث ليدرسوا الدكتوراه في الولايات المتحدة وإنجلترا وفرنسا، وكان التركيز على أبناء الأسرة الكبيرة والقبائل الذين سيكون لهم الحكم في المستقبل، وأيضاً اتفاقية الجات سنة ١٩٤٧، وهي في الحقيقة جزء من مشروع(مارشال)، كان هدفها إقرار حرية التجارة لفتح الأبواب أمام السلع الغربية.

سنقفز فوق تفاصيل كثيرة تتعلق بالحرب الباردة، ونتوقف عند كتاب (لجون فوستر دالاس) وزير الخارجية الأمريكي، صدر في بداية الخمسينات، الكتاب اسمه (حرب أم سلام) من أبرز ما جاء فيه العبارة الشهيرة بأن (الحياد بين المعسكرين الشرقي والغربي مسألة لا أخلاقية.. إما أن تكون معي أو تكون ضدي ..).

ويستلفت النظر أيضا في الستينات في عز الحرب الباردة كتاب (برتراند رسل) الشهير (الحكومة الدولية) عبر فيه عن حلم ظاهره بريء لكن يحمل باطنه كل الشرور للآخر، لبلدان العالم الثالث. كان رسل يحلم بماذا؟ كان يحلم بعالم واحد ..لكنه العالم الذي يسيطر عليه الغرب.. كتب رسل يقول: (لا بد أن نبدأ بالمدرسة، لابد من إعادة النظر في البرامج الدراسية لكي نخفف من تدريس مظاهر البطولة والوطنية والقومية)..الملحوظة المهمة هنا



أن (رسل) كان يقصد بملاحظته الشرق ..أما في الغرب فالطالب يدرس تاريخ بلاده وتاريخ البطولات الفردية .بل في الولايات المتحدة الطالب يدرس تاريخ ولايته بالإضافة إلى تاريخ الولايات.

بهذا الصدد أيضا ومنذ عام ١٩٥٣ أصبح مفهوم الأمن القومي الأمريكي يشمل جميع أرجاء الكرة الأرضية.. وهذا يتحقق الآن.

لكن لكي تتحقق أفكار دالاس ورسل وغيرهما، ولكي يمتد الأمن القومي الأمريكي ليشمل الكون كله، لابد من استيعاب الشرق في الغرب أو عولمته. كيف يتم ذلك؟

بدأ الغرب تساعده إسرائيل بمحاولة تحطيم أساسيات الثقافة العربية الإسلامية، بدأ يضرب الأساس الديني للمجتمع العربي أي الإسلام، لكنه فشل ووقع في خطأ كبير، رغم النجاح النسبي، الخطأ هو أنه ليس من السهل ضرب العقيدة الإسلامية لأسباب معروفة.

ثم اتجه الغرب لضرب (اللغة العربية) وللمستشرقين دراسات عديدة تحاول أن تؤكد أنه لا يوجد شيء اسمه العرب أو العربية، بدليل تعدد اللهجات، كل شعب يتحدث لهجة مختلفة حتى بين الشعب الواحد، لهجة أهل الشمال تختلف عن لهجة أهل الجنوب مثلا.

ومع ذلك ورغم استماتة المستشرقين، ورغم الحملات العنيفة ضد اللغة العربية ورغم انتصارات الإنجليزية، إلاّ أن العربية ظلت ولا تزال قائمة لأسباب معروفة أيضا.

إذن لم ينجح الضرب في الأساس الديني وهو مكون من أهم مكونات الثقافة، ولم ينجح ضرب الأساس اللغوي، وهو عصب الثقافة، لم يعد غير السلوك أي تغريب السلوك العربي، ولكي تتضح أهمية هذه الخطوة، لابد من الإشارة إلى أن الثقافة ليست فكرا فقط بل إنها تعتبر سلوكا أكثر منها فكرا، نحن نتحدث عن الثقافة المأكولة والثقافة الملبوسة، والمسموعة، والمرئية.. ونحن نعرف الإنسان من سلوكه.

والحقيقة أن عمليات الهدم سارت جنبا إلى جنب، في الدين، وفي اللغة، مع عولمة السلوك.. لكن التركيز الآن على عولمة السلوك وتغيير العادات، وأنماط الحياة، بعبارة أخرى التركيز الآن على تغريب وقولبة الثقافة العربية .

وسائل تغريب أو عولمة السلوك:

العملية بدأت منذ القرن التاسع عشر، من ذلك نشاط جماعات التبشير، وجهود المستشرقين، والجانب السلبي الناجم عن ابتعاث الشباب العربي إلى أوروبا، وإنشاء أقسام اللغات في الجامعات العربية، وكذا إنشاء مدارس اللغات فضلا عن سياسات النجلزة والفرنسة والأطلنة، ومجمل السياسات الاستعمارية.

لقد اتضحت معالم سياسة (عولمة السلوك) في القرن التاسع عشر، لكن من المثير الإشارة إلى وعي (نابليون بونابرت) في أواخر القرن الثامن عشر بأهمية فرنسة السلوك المصري .. اتضح ذلك من رسالة أرسلها إلى خليفته الجنرال (كليبر) قال له فيها: (أريد أن ترسل لي من خمسمائة إلى ستمائة رجل من النخبة الاجتماعية في مصر من علماء الأزهر، وشيوخ البلد، ليتعلموا في فرنسا، وينبهروا بالحضارة الغربية وعندما يعودون إلى مصر سينقلون الفكر والسلوك الفرنسي معا). كذلك لم يكن من قبيل العبث أن يرسل (نابليون) فرقة مسرحية فرنسية إلى مصر، كان للفرقة أهمية في الترفيه عن عساكر الحملة لكن وكما قال (نابليون)نفسه كان لها هدف آخر هو المساعدة في تغيير عادات الشعب المصري.

على أية حال، بعد سقوط الاتحاد السوفييتي كتب (فوكو ياما) كتابه الشهير (نهاية التاريخ) أشار فيه إلى أن الغرب انتصر وأن الرأسمالية، أو الاقتصاد الحر هو النظام الأمثل للمجتمع.. وفي هذا المناخ وفي ظل العالم أحادي القطب نشطت إيديولوجيا العولمة تمارس الضغوط من أجل دفع الدول إلى الدخول في اتفاقية الجات .. ثم ظهرت (الجات الجديدة) وهي منظمة التجارة العالمية WTO وهي في الحقيقة جزء من (الجات القديمة) لكن المهم أنها أضافت إلى موضوع الحرية الاقتصادية وحرية التجارة، موضوعاً في غاية الخطورة وهو تحرير الخدمات الثقافية.. بمعنى ألا تكون هناك جمارك أوحواجز أو رقابة على المصنفات الفنية وكذا على السماوات حتى تسهل عملية عولمة السلوك.

الغرب إذن يريد منا أن نحاكيه! وعندما نحاكيه، نتوحد معه وعندما نتوحد معه لن يبقى بالنسبة لنا، غربا، أو غريبا، أو عدوا!! سنقبل بالآخر ونسمح له (بمسخ ثقافتنا وإلغاء هويتنا) طالما قبلنا أن نأكل ما يأكل، ونلبس ما يلبس، ونسمع ما يسمع وطالما قبلنا أن نتكلم بلغته ونفكر بعقله.

كل هذا يحدث ونحن للأسف لا نملك مقومات المنافسة لأننا على المستوى الاقتصادي نستورد جزءا كبيرا من مستلزمات الإنتاج من الغرب وعلى المستوى الفكري نستورد منه أيضا المعرفة ولا ننتجها وهو يحتكرها، كل هذا يحدث والثقافة العربية أشبه بجثة هامدة في مواجهة الثقافة الكونية المطروحة. لقد تحول الوطن العربي منذ بزوغ الحضارة الغربية الحديثة إلى متلق سلبي لآثار العولمة.

ومن هنا لابد - لمواجهة خطط الهيمنة - من التركيز على الإحياء الثقافي بمعنى:

١- إحياء الذاكرة التاريخية.

٢- إعداد مشروع لسياسة ثقافية عربية متكاملة.

٣- ضرورة التفاعل مع ظاهرة العولمة ومواجهة الهيمنة برؤية نقدية وثقة في الذات تقوم على أساس تكامل السياسات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

٤- لابد من إجراء تغيير جذري في فلسفة التعليم ليكون هدفه تنمية وعي الشعوب العربية بما طرحته ولا تزال تطرحه تكنولوجيا المعلومات من تحديات.

ولابد من التركيز على تكوين العقل النقدي العربي فلا يمكن بأي حال من الأحوال تحديث السلوك والثقافة بدون تحديث العقل.

كما أعتقد أنه قد آن الأوان للعقل العربي أن يعي، ويلاحظ، ويجرب، ويبصر الحقيقة، ويمنهجها، دافعا عنه الغشاوة حتى يتمكن من الإفادة من إيجابيات وتجليات ظاهرة العولمة، وحتى يتمكن من مواجهة تحديات إيديولوجيا الهيمنة أو إن شئنا الدقة الأمركة والأوربة والصهينة.

إبراهيم بن راشد الغماري

(مديرون ومدراء)

يخطئ كثير من الناس في جمع كلمة مدير فيقول مدراء كما يقول وكلاء ووزراء والصواب أن يقال في جمعها مديرون رفعا ومديرين نصبا وجرا وتسقط النون في الإضافة فتقول مديرو المدارس وهي بخلاف وزراء ووكلاء لأن (مدير) اسم فاعل على وزن مفعل من أدار يدير فهو مدير ولا يجمع هذا الوزن على مفلاء وإنما يجمع على وزن مُفعِلون (جمع مذكر سالم) أما وزير ووكيل فهي على وزن فعيل فتجمع على فعلاء فتقول وزراء ووكلاء.

(تسمية المتضادين باسم واحد)

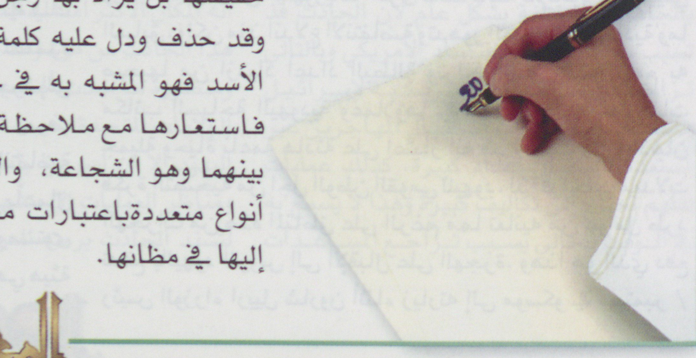
قد تطلق الكلمة وتحتمل معنيين مختلفين وتمييز ذلك كله سياق الكلام فمن ذلك الجون للأبيض والأسود والقرء للطهر والحيض والصريم لليل والصبح والخيلولة للشك واليقين والند للمثل والضد والزوج للذكر والأنثى والقانع للسائل والذي لا يسأل والناهل للعطشان والريان. (من فقه اللغة للثعالبي)

(ألف التعدية)

الفعل الثلاثي قد تزاد فيه همزة تدل على التعدية فإن كان لازما صار متعديا لمفعول واحد نحو خرج خالد وأخرجت خالداً، وإن كان متعديا لمفعول واحد صار متعديا لمفعولين نحو شرب سالم ماءً وأشربت سالما ماءً، وإن كان متعديا لمفعولين صار متعديا لثلاثة نحو علم زيد الحق واضحا وأعلم خالد زيدا الحق واضحا، وقد يكون الفعل متعديا بدون الهمزة ويكون لازما معها بخلاف ما سبق نحو أقشع الغيم وقشعتهُ الريحُ وأنزفت البئرُ ونزفناها وأنسَلَ ريش الطائر ونسلته وأكبّ فلانٌ على وجهه ومنه قوله تعالى: (أفمن يمشي مكبا على وجهه) فمكبا اسم فاعل من أكب الرباعي، وكببته على وجهه ومنه قوله تعالى: (فكبت وجوههم في النار) فكُبَّت فعل مبني للمجهول من كبَّ وتحول المفعول إلى نائب فاعل وقد تدخل الهمزة على الفعل دون تغير فيه فلا يزداد فيه مفعول ولا ينقص منه مفعول نحو أسقيت زيدا وسقيته وأمحضه الودَّ ومحضَهُ الودَّ.

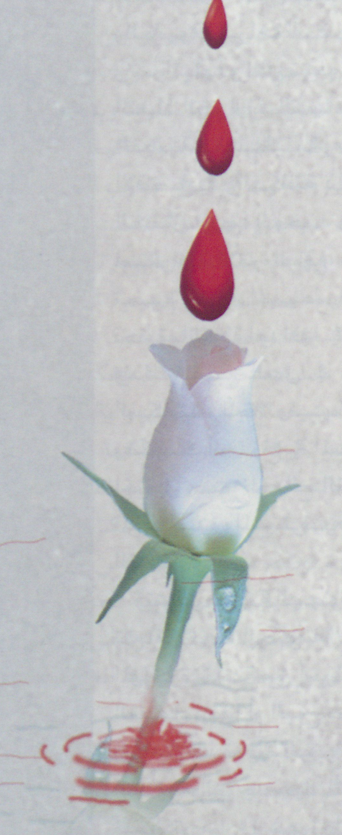
(الاستعارة)

ينقسم المجاز إلى قسمين لفظي وعقلي واللفظي ينقسم إلى قسمين استعارة ومجاز مرسل، والاستعارة: استعمال اللفظ في غير ما وضع له مع علاقة المشابهة وذلك أن يكون هناك تشبيه قد حذف منه أحد طرفي التشبيه وبقي ما يدل عليه ويسمى بالقرينة مثل رأيت أسدا يخطب فكلمة أسد لا يراد بها حقيقتها بل يراد بها رجل وهو المشبه وقد حذف ودل عليه كلمة يخطب أما الأسد فهو المشبه به في حقيقة الأمر فاستعارها مع ملاحظة وجه الشبه بينهما وهو الشجاعة، والاستعارة لها أنواع متعددةباعتبارات مختلفة يرجع إليها في مظانها.









تعليق: بدر الشيباني

إنشاد: أبو المهند العميري

الهجــرة من إسرائيل

بين الانتفاضة الثانية وأحداث سبتمبر

عماد سيد أحمد



ثمة انطباع عام في الأوساط العربية مفاده أن الصهيونية هي مشروع ناجح تماماً أسس الدولة وحقق كل ما يصبو إليه من أهداف وغايات، ولا يمكن إنكار أن في هذا القول شيئا من الحقيقة، فانتصارات الدولة الصهيونية العسكرية ووجود ستة ملايين مستوطن في وسط العالم العربي هو إنجاز استعماري لا ريب فيه ولكن تظل الأزمة الصهيونية بعناصرها المتشابكة تماماً قائمة حيث مشكلة الهوية مرتبطة بالأزمة السكانية (الديموجرافية) وكلاهما مرتبط بأزمة الهجرة والاستيطان وبقضية تطبيع الشخصية اليهودية وفي ظل الأوضاع والظروف الراهنة، عربيا وفلسطينيا وإسرائيليا والتي تتسم بعدم القدرة على اتخاذ القرارات السياسية أو العسكرية القادرة على تحريك القضية الفلسطينية ومحاولة حسم الصراع، تصبح الخطوات الاقتصادية والسكانية ذات النظرة بعيدة المدى، مجالا للتحرك الفعال، وربما الوحيد ولما كانت حالة الجمود الراهنة تعني استمرارية الأمر الواقع، فإنها لابد وان تخدم القوى المسيطرة وتزيد فرص تحقيقها لكافة أهدافها في المدى الطويل، ولذلك يصبح العمل في نطاق السياسة السكانية مدخلا رئيسيا لتغيير طبيعة ومكونات الصراع في المستقبل، وزيادة احتمال حسمه لصالح الغالبية السكانية المتواجدة والمستقرة على الأرض الفلسطينية.

وتشكل حركة الهجرة من والى الأرض المحتلة ظاهرة هامة تتعامل معها الحكومة الإسرائيلية بحذر شديد وتعتبر الأعداد المهاجرة خاصة من إسرائيل إلى الخارج من الأسرار التي يحظر التعامل معها أو البوح بحقيقتها وهي ظاهرة متشابكة تحكمها عوامل عدة، وفي الفترة الأخيرة أضيف عاملان أثرا في تلك الظاهرة إلى حد بعيد الأول هو الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ اكثر من ١٥ شهرا والتي أدت إلى تراجع معدلات الهجرة إلى إسرائيل والى ارتفاع معدلات الهجرة من إسرائيل أو ما يعرف بالهجرات المعاكسة التي وصلت نسبتها إلى ٢٥٪ بسبب الانتفاضة الفلسطينية والركود الاقتصادي الذي تأثر في جانب كبير بأعمال المقاومة الفلسطينية وما يترتب عليها من عدم توافر الأمن ومستوى المعيشة المطلوب، وتشير أرقام نشرتها الوكالة اليهودية - وهي هيئة شبه حكومية تختص بهجرة اليهود - إلى أن نحو ٤٥ ألف شخص هاجروا إلى إسرائيل في عام ٢٠٠١ مقابل ٦٠ ألفا في العام ٢٠٠٠، أي أن الهجرة تراجعت بنسبة ٢٥٪ والى جانب ارتفاع نسبة الهجرة من المستوطنات منذ اندلاع الانتفاضة، أبدى ٣١٪ من شباب المستوطنات رغبتهم في مغادرتها في حين انه قد غادر إسرائيل حوالي مليون إسرائيلي إلى مسقط رأسهم في أوروبا وأمريكا، وعبر رؤساء المستوطنات عن قلقهم في تصريحات عديدة من احتمال حدوث موجة كبيرة من الرحيل بنهاية العام الدراسي، كما تراجع إقبال اليهود في الخارج على الرحلات المجانية إلى إسرائيل،كما أظهرت التقارير أن المهاجرين اليهود من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة قد وصل إلى ٣٥ آلف شخص في العام ٢٠٠١ وهو ما يعادل انخفاضا بنسبة ٣٤٪ عن العام ٢٠٠٠. حيث يشكل المهاجرون الناطقون باللغة الروسية ٦/١ عدد السكان في إسرائيل والبالغ ستة ملايين نسمة وقد قدموا من روسيا نفسها ومن جمهوريات أخرى كانت تابعة للإتحاد السوفييتي السابق، ولكن منذ اندلاع الانتفاضة وتدهور الحياة الاقتصادية وما صحبها من ازدياد أعداد البطالة وتراجع الدور الذي تقوم به مكاتب السياحة اليهودية وعملاؤها في الدعاية إلى مستوطنات جميلة وحياة ناعمة هادئة على اعتبار انه قد اختفت من الأذهان فكرة التضحية من اجل الوطن القومي لليهود، لذا تراجعت معدلات الهجرات من هذه المناطق على الرغم مما تعانيه من عوامل طرد تدفع باليهود الروس إلى الإقبال على الهجرة. وهذا هو الذي دفع رئيس الوزراء اريبل شارون أثناء زيارته إلى موسكو في سبتمبر /

مليون إسرائيلي غادروا منذ بدء الانتفاضة.

أيلول الماضي إلي دعوة يهود روسيا للهجرة إلى إسرائيل، وقد أظهر أن بلاده في حاجة إلى هجرة مليون شخص من يهود روسيا إلى أراضيها خلال الأعوام القليلة القادمة، وأنه سوف يحاول جاهدا تذليل كل العقبات التي تقف أمام تلك الهجرات ويعتقد بذلك أن الحكومة الإسرائيلية سوف تقدم كل المساعدات المطلوبة لتساعد اليهود الروس الذين يبدون رغبتهم في الهجرة وأنه قد وصل من الاتحاد السوفييتي السابق نحو مليون يهودي مهاجر لإسرائيل خلال التسعينات.

وتشير تصريحات من الوكالة اليهودية أن الحاخامية في إسرائيل لا تعتبر ٤٠٪ من المهاجرين الجدد الذين استقدمتهم إسرائيل يهودا، بالرغم من أنهم يستفيدون جميعا من قانون العودة الذي يمنحهم الجنسية الإسرائيلية باعتبارهم أقارب لأشخاص ينحدرون من اصل يهودي.

وتقول الوكالة اليهودية أن أثيوبيا تحتل المرتبة الثانية من حيث الهجرات وعدد المهاجرين وكان من المتوقع أن يبلغ عدد المهاجرين منها إلى إسرائيل خلال عام ٢٠٠١ ثلاثة آلاف مهاجر على الأقل مقابل ١٨٠٠ لعام ٢٠٠٠ لأنهم كما يشير المسؤولون في إسرائيل أن عددا كبيرا من اليهود الفلاشا المتقدمين بطلبات هجرة يرغبون في الهرب من الفقر والجوع المنتشر في أثيوبيا، ولكن حبطت آمالهم في الأشهر الماضية بسبب تقاعس السلطات الإسرائيلية عن نقلهم، وقد أمكن لأعداد قليلة من سكان تلك القرى وأصحاب المنازل البائسة من يهود الفلاشا الأثيوبيين الذين نجحوا في الهجرة منها في رحلة اللاعودة نحو ما يصفه بعضهم بـ(أرض الأجداد)قد أمكن لهم السفر جماعات وفرادى نحو إسرائيل، بينما لا يزال غالبيتهم وتقدر بنحو ١٠ آلاف شخص ينتظرون في مخيم تشرف عليه القنصلية الإسرائيلية جو ندار لاستكمال ترتيب أمورهم تمهيدا للمغادرة واللحاق بسابقيهم، ولكن المغادرة في الوقت الراهن مستحيلة خاصة بعد أحداث ١١سبتمبر/ أيلول الماضي ويعد هذا هو العامل الثاني الذي أثر إلى حد بعيد في الهجرة المعاكسة من وإلى إسرائيل وللولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص والهجرة اليهودية باتجاهاتها المختلفة بشكل عام لأن الحادث قد تسبب في الأضرار بالاقتصاد الأمريكي وبالتالي تراجعت المساعدات الأمريكية لإسرائيل فأصبحت معسكرات استقبال المهاجرين غير مستعدة لاستقبال أعداد كبيرة، كذلك عمليات نقلهم تحتاج إلي تكاليف كبيرة وهذا لا يسمح به في الوقت الحالي بسبب تراجع المساعدات والانتفاضة الفلسطينية التي أثرت على الاقتصاد الإسرائيلي.

وإلى جانب ذلك يفضل المسؤولون في حكومة إسرائيل أن يبقى يهود الفلاشات في المعسكرات

الهجرة المعاكسة وصلت ٢٥٪ بسبب الانتفاضة.

في أثيوبيا وفي هذا المخيم يتلقى فيه يهود الفلاشا سلسلة من الدروس الدينية والمعارف الدنيوية كاللغتين العبرية والإنجليزية وغيرهما من البرامج التأهيلية لتيسير إدماجهم في الحياة العامة في المجتمع الإسرائيلي وتكيفهم على مستوى وطرق العيش في أرض الميعاد المزعومة.

كما تشير التقارير السابقة إلى أن الغالبية من الهجرات المعاكسة والتي كانت تتجه إلى أمريكا حيث إنها على رأس الدول الأكثر جاذبية بالنسبة للراغبين في الهجرة وإن كانت قد تراجعت هذه

توسلات شارون لم تقنع اليهود الروس بالهجرة إلى وطننا المحتل

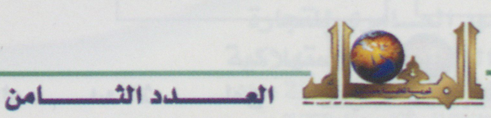
الجاذبية بعد أحداث ١١ سبتمبر، كما تشكل في الكثير من الحالات الخطوة الأولي على طريق الهجرة الدائمة للخارج، ومن ناحية أخرى يشكل وجود الأصدقاء والأقارب إطاراً اجتماعياً وثقافياً وأحياناً اقتصادياً في مقدوره مساعدة المهاجرين على التكيف لمتطلبات الحياة إلى جانب ما تمثله الولايات المتحدة الأمريكية من وعاء حاو لغالبية اليهود في العصر الحاضر وما يمثله اليهود في المجتمع الأمريكي.

ومع أحداث ١١ سبتمبر/ أيلول الماضي وهو ما لم يتوقعه اليهود خاصة المهاجرين الذين ظنوا أنه المكان الأكثر أمناً في العالم وما حملته تفاصيل هذا الحادث من مؤشرات ودلائل تشير إلى حجم وخطورة ما حدث أصيب اليهود داخل وخارج الولايات المتحدة بصدمة شديدة فما كان من اليهود إلا أن أسرعوا باستدعاء صورة الإسلام ومناظر العمليات الإستشهادية في الأرض المحتلة لتسند الحادث برمته للعرب والمسلمين وفي لقاء لشاب يهودي مع إحدى الصحف الأمريكية وهو من الذين هاجروا من إسرائيل إلى أمريكا في أعقاب الانتفاضة تاركاً أبويه بحثاً عن الأمن تعليقاً على أحداث سبتمبر يقول إن هذا الحادث خطير، وأن هذه العمليات المتهورة لا يستطيع على فعلها غير العرب، فقد شاهدت بنفسي مثلها في إسرائيل ولا يقدر أحد في العالم على القيام بتفجير نفسه سوى هؤلاء.

وفي هذا الأمر لعبت ترسانة الإعلام الصهيوني دوراً هاماً من خلاله نجحت في أن تخلط بين مفاهيم الإرهاب والمقاومة والعمليات الانتحارية والاستشهادية مما دفع الإدارة الأمريكية والحكومات الغربية وضع حماس والجهاد وحزب الله في قائمة التنظيمات الإرهابية المطلوب القضاء عليها. لأنها هي ومثيلاتها تلاحق المدنيين في كل مكان على حد تعبير أحد أعضاء الكنيست الإسرائيلي لذا قد تسبب هذا الحادث في تراجع مفهوم الأمن في العقلية اليهودية في كل مكان لأن العربي أصبح يطارده حتى في أمريكا وهذا ما روجت له الدعاية الصهيونية وأن اليهودي لم يعد يجد مكاناً في العالم يحتمي به، ولذلك تراجعت الهجرة بل توقفت كما تشير التقارير من إسرائيل إلى أمريكا وأن هناك ما يقرب من ٨٠٪ من مجموع الهجرة المعاكسة غيرت مسارها وبدلاً من الاتجاه إلى أمريكا والتي كانت تنوى الهجرة إليها قبل الحادث، واتجهت إلى دول غرب أوروبا بعد أحداث سبتمبر وهذا ما كشفت عنه تقارير الوكالة اليهودية المختصة بالهجرة.

وتوضح الدراسات أن الهجرة المعاكسة بدأت مبكرة بشكل غير عادي حيث أنها بدأت في أعقاب عمليات حرب ١٩٧٣ بشكل واضح على الرغم من حداثة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، لذا تبدو حركة الهجرة المعاكسة ظاهرة مهمة ذات دلالة خاصة تتعدى رغبة البعض في ترك (إسرائيل) والرحيل إلى مكان آخر فهذه الظاهرة توضح مدى ما حدث من تغير في نظرة بعض الإسرائيليين للصهيونية كحركة اجتماعية وسياسية وكمفهوم عقائدي وديني من إسرائيل كوطن قومي وملاذ أخير ليهود العالم من ناحية أخرى.

ولذا فإن اتجاه نسبة متزايدة من الإسرائيليين إلى ترك فلسطين يجسد في الواقع تراجع هؤلاء وتخليهم عن كل أو غالبية التزاماتهم تجاه الحركة الصهيونية ويعد ذلك مؤشراً يؤكد من جديد أن الحركة الصهيونية بفلسفتها تمر بمأزق خطير وتعيش صراعا مع عنصر الزمن الذي تكفل بالقضاء عليها.



استفت نفسك

هل أنت أخو صدق؟

أسماء بنت عبدالله الحارثية

على هامش الموضوع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تهادوا تحابوا)
(إذا أحب أحدكم أخاه فليخبره)
(المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه)

- قال بعضهم: إذا عمل الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه: إذا أكل عنده ودخل الخلاء وصلى ونام.

- حكي أن أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة فقيل لأخيه: ألا تقطعه وتهجره فقال: أحوج ما كان إلي في هذا الوقت، أن آخذ بيده أتلطف له في المعاتبة أدعو له بالعود إلى ما كان عليه.

- قال عطاء: تفقدوا إخوانكم بعد ثلاث فإن كانوا مرضى فعودوهم أو مشاغيل فأعينوهم أو كانوا نسوا فذكروهم

- قيل لابن عباس: من أحب الناس إليك؟ قال: جلس. وقال ما اختلف رجل إلي ثلاثا من غير حاجة إلي فعلمت ما مكافأته من الدنيا.

- قال الحسن: إخواننا أحب إلينا من أهلنا وأولادنا لأن أهلنا يذكروننا بالدنيا وإخواننا يذكروننا بالآخرة.

١- شعرت بالارتياح لأحد الأشخاص ولاحظت منه ذلك فهل:

أ- تخبره بذلك وتسعى لتقرب منه بطلاقة الوجه والمعاملة الحسنة.

ب- تخفي ما في نفسك حتى يكون هو البادي بذلك

ج- يكفيك ما معك من أصدقاء فأنت لا تريد المزيد.

٢- زارك أحد إخوانك ولم يكن معك إلاّ اليسير من الطعام فإنك

أ- لا تستحي من ذلك بل تقدم له ما حضر.

ب- تشعر بالحرج وتعتذر إليه عدة مرات خلال المجلس.

ج- تتهمه في داخلك بقلة الذوق إذ كيف يزورك دون موعد.

٣- رأيت منكرا أمامك فهل:

أ- تسارع إلى إنكاره ولو حدث لك ما حدث.

ب- تنوي إنكاره وتتحين الفرصة المناسبة.

ج- لا تقحم نفسك في مشاكل أنت في غنى عنها.

٤- افتقدت أحد إخوانك فأنت لم تره منذ مدة فهل:

أ- تبادر إلى زيارته والاطمئنان عليه.

ب- تعقد العزم على زيارته في وقت لاحق.

ج- تعتب عليه في نفسك لأنه لم يسأل عنك.

٥- قصر أخوك في أحد واجباته فهل:

أ- تذهب إليه وتبين له خطأه.

ب- تحسن الظن فيه فربما كان له عذر ما.

ج- تتجاهل الموضوع فأنت تخاف فقده.

٦- سمعت من يذكر أخاك بسوء فهل:

أ- تذب عن عرضه وتقرع المتحدث وتذكر لهم مقابل ذلك محامده وفضائله.

ب- تطلب من المتحدث السكوت فأنت لا تحب الحديث عن الناس.

ج- تستمع إلى الحديث فربما كان كما يقولون فتتجنبه.

٧- جاءك أخوك وهو محتاج إلى بعض المال:

أ- تعطيه ما شاء من مال ولو كنت محتاجا إليه.

ب- تقرضه جزءا من المبلغ الذي يريد فأنت تخاف تأخره في الرد.

ج- لا تقرضه فأنت محتاج لما معك من مال وتحب أن تدخره للمستقبل.

٨- فرقت الأيام بينك وبين أخ عزيز على قلبك:

أ- تظل على حبه والقيام بواجبه من الدعاء و وصل ما أمكنك.

ب -هذا أمر القدر الذي لا يرد وتذكره بخير إذا مر ذكره

ج- تبحث عن أخ آخر ليحل محله في قلبك.

مفتاح الحل (أعط نفسك ٣ درجات عن أ، ٢ عن ب، ١ عن ج)

١) إذا حصلت على (٢٤-٢١)

بشراك بشراك
فقد عرفت حق أخيك المسلم فقمت به خير قيام فكنت الأخ المحب والناصح الأمين ومستراح النفس وحافظا الغيبة.. أظلك الله في ظله يوم لا ظل إلاّ ظله.

٢) إذا حصلت على (٢٠- ١٣)

هلا ألنت القلب لإخوانك؟
فإن إظهار الود والشفقة للمسلمين من علامات الإيمان كن مرآة لأخيك واترك التكلف وذب عن عرضه ما أمكنك واجعله مصانا عندك.. فالمرء كثير بإخوانه

٣) إذا حصلت على (١٢-٨)

تحتاج إلى وقفة مع نفسك علاقتك بإخوانك تغلفها المادية وتنظم قواعدها رغباتك الخاصة.. فأنت لا تؤمن بالتضحية وتقدم سوء الظن قبل حسنه.. عليك بمراجعة أسس علاقتك بالآخرين... عسى الله أن يفتح مغاليق قلبك.


لا فلور .. لا كوليسترول
الأطباء ينصحون به
لأنه :
- استخلص بالعصر وليس بالحرق
- بعيد عن المواد الكيماوية
- معالج بالكامل وبدون روائح
- غني بفيتامين E
يقلل احتمال الإصابة
بمرض القلب
إنه الاختيار الأمثل
للطعام الصحي في وجبة اليوم
فلو
زيت دوّار الشمس
شركة حمد بن حمود العامري للتجارة
استيراد و تسويق المواد الغذائية و الإستهلاكية
ص.ب: ٥٠٩ ، السيب ، الرمز البريدي: ١٢١ ، سلطنة عمان
هاتف: ٦٢٠٦١٢ ، ٦٢١٢٥٧ ، فاكس: ٦٢٣١٠٦



فاليري هوفمان لـ المعالم :

... ليس في الإسلام ما يتعارض مع الديمقراطية

أجرى الحوار: خميس بن راشد العدوي

الأستاذة الدكتورة فاليري هوفمان عالمة غربية، ذات نشأة نصرانية، درست الواقع الغربي، متخصصة في علم الإنسان وثقافته، اطلعت بعمق على الفلسفات الرائجة عالميا، اقتنعت بالإسلام كمنهج حياة فاعتنقته، وتعنى الآن بالدراسات العمانية والإباضية.

التقت بها المعالم وأجرت معها هذه المدارسة الحوارية.

× أنت عرفت المجتمع الغربي من داخله وعرفت المجتمع الإسلامي من داخله أيضا، فهذه الصفة قلما تجتمع عند كثير من الناس، فهل يمكن أن تقدمي نفسك إلى قارئ المجلة الكريم؟.

– أشكرك على هذه الفرصة للقاء، واسمي الرسمي فاليري هوفمان، وأما اسمي الإسلامي زينب، نشأت في ضواحي مدينة نيويورك؛ في الكنيسة الكاثوليكية، وبدأت أدرس اللغة العربية منذ أن كنت طالبة في السنة الثانية من المرحلة الجامعية سنة ١٩٧٢، وبدأت أدرس هذه اللغة من غير أن أعرف شيئا عن العرب أو عن الإسلام إلاَّ شيئا قليلا، فاكتشفت أنه من الصعب جدا أن يدرس أحد لغة ما من غير أن يعرف شيئا عن الثقافة المرتبطة بهذه اللغة، وفي السنة الثالثة من المرحلة الجامعية سافرت إلى تونس، ودرست في جامعتها، وتعرفت هناك لأول مرة على أهمية الدين الإسلامي في حياة الشعب، وأنا متخصصة في دراسة علم الإنسان أو علم الثقافة، وهو علم قريب من علم الاجتماع، إلا أنه يبحث في أبعاد التشابه بين كل الثقافات والشعوب الإنسانية، ولما كنت في تونس درست التغييرات التي حصلت في الأسرة التونسية والقانون التونسي المتعلق بالأسرة، وقارنت بينها وبين الشريعة الإسلامية.

وبعد أن تخرجت من الجامعة حصلت على منحة لدراسة اللغة العربية في مصر لسنة كاملة، واستمررت في الدراسة بعد أن نلت شهادة البكالوريوس في العلوم الإسلامية في جامعة شيكاجو، وكان يدرسنا أستاذ باكستاني اسمه فضل الرحمن وهو شخصية مشهورة في العالم الإسلامي، وكثير من الطلاب المسلمين جاءوا من إندونيسيا وأفريقيا وإيران والبلدان العربية ليدرسوا عنده لأنه كان معروفا من وجهة نظره، وكان تخصصه الفلسفة الإسلامية، فدرست معه الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام والفقه وأصوله، وكتبت رسالتي في الماجستير حول موضوع مناقشات في الذات والصفات الإلهية باللغة الإنجليزية، وهي رسالة ليس فيها جديد يذكر، ولكنها بالنسبة إليّ محاولة تعليمية من خلال قراءاتي للنصوص العربية ومن خلال الكتابة، ولم أعتمد على المراجع الإنجليزية لندرتها، ووجدت بعض الكتب باللغة الفرنسية، لكن أغلب المصادر كان باللغة العربية.

ثم كتبت رسالة الدكتوراه عن موضوع مختلف، كتبت عن (اشتراك النساء المسلمات في الحياة المعاصرة) سنة ١٩٨٦م، ثم بدأت التدريس سنة ١٩٨٣ أي قبل حصولي على الشهادة بثلاث سنوات، وكنت أستاذة في الدراسات الإسلامية في جامعة (إلينوي) التابعة لمدينة (إلينوي)، وأنا أدرّس في هذه الجامعة وهي في منطقة ريفية فيها مزارع، يدرس فيها ٣٦ ألف طالب، أغلبهم لا يعرفون الكثير عن الإسلام رغم أن بعضهم يعيش داخل أسرة مسلمة، فأقوم بتدريسهم مبادئ الإسلام.

× وماذا عن بداياتك العلمية ودراساتك؟.

– قلت ذلك سابقا، لقد رجعت إلى مصر سنة ١٩٨٧م، وجلست هناك سنتين، فعملت بحثا عن التصوف والأولياء في مصر الحديثة، ونشرت كتابا بهذا الموضوع، استغرقت في كتابته ثماني سنوات ويضم أكثر من ٤٠٠ صفحة، فأنا –عموما– معروفة في أمريكا لأني نشرت مقالات كثيرة في مواضيع مختلفة، كان معظمها متصلا بقضية المرأة في الإسلام، أو بالتصوف، أما باقي المواضيع فتتعلق بنواح شتى كالتفسير والحياة الاجتماعية وغيرها، وبحثي في مصر كان ميدانيا، ولكن بعدما نشرت الكتاب قضيت ثلاث سنوات في الخدمة للجامعة وبعض المنظمات الأكاديمية في الخارج مثل منظمة دراسات الشرق الأوسط وشاركت في لجنة الإدارة فيها، ورأست إحدى اللجان، وعضوة في برلمان جامعتي، وأحسست في كل ذلك أنني أقدم خدمة للجامعة وكان ذلك قبل إسلامي، ولما كنت في مصر عامي ١٩٨٠ و١٩٨١ وعملت هذا البحث عن اشتراك

المرأة في النشاطات الإسلامية، لقيت كثيرا من الناس فكانت لدي عواطف طيبة للإسلام، وفي بحثي عن التصوف لقيت كثيرا من المشايخ الكبار للصوفية يعتبرون أن الحياة الروحية مشتركة، والتقيت بشيخ صوفي فهمته كثيرا، وكان يتكلم بحرية، فكان بمثابة الباب الرئيسي الذي فتح الأبواب الأخرى، وكنت مقبولة عند هؤلاء الصوفيين في مصر كأني كنت واحدة منهم، لأني كنت أحب العبودية، وكنت أحترمهم كثيرا لأني رأيت الإخلاص فيهم، وكانوا مختلفين عن المجتمع المصري، لذلك أثرت في هذه التجربة كثيرا، وأحسست أني كنت قريبة منهم وإن كنت مسيحية، كنت أميل إلى الإسلام أكثر من الناحية الروحية.

وبعد أن قدمت هذه الخدمة كنت أريد أن أقوم بشيء جديد بعد رجوعي للبحث، فنظرت إلى كثير من الأساتذة في سن الأربعين فرأيتهم يكررون نفس الفكرة ويكتبون نفس الأشياء، وكان يطلب مني الناس كتابة مقالات، ورأيت أني سأقضي كل عمري في تكرار نفس الكلمات التي كنت أكتبها من عشرين سنة، لذلك كنت أريد أن أقدم جديدا؟ لذلك بدأت أدرس اللغة السواحلية وخاصة أني مرتبطة -ومازلت إلى الآن- بمركز الدراسات الأفريقية؛ وهو مركز جيد، اهتممت بدراسة شرق أفريقيا فذهبت إلى زنجبار لتحسين معرفتي باللغة السواحلية، وذهبت إلى دار المخطوطات هناك، وقرأت الكثير من المخطوطات الإسلامية ووجدت الكثير منها عمانية وإباضية، وكنت لا أعرف كثيرا عن المذهب الإباضي لأن المتخصصين في الدراسات الإسلامية في الخارج لا يعرفون كثيرا عن المذهب الإباضي، قد يعرفون عن الأصل التأريخي، ولكنهم لا يعرفون شيئا عن عقائده، ولذلك رأيت أنني لا بد أن أسافر إلى عمان لأدرس شيئا عن المذهب الإباضي؛ وخصوصا العلماء في فترة البوسعيديين في زنجبار، أي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، المهم أني قد حصلت على منحة دراسية، وأنا هذه السنة مرتبطة بقسم التاريخ الذي يرأسه الدكتور إبراهيم الصغيرون من السودان، وقد كان طالبا عند زميلي، وكنت على اتصال به منذ سنتين، وأخيرا التقيت به وكان يساعدني كثيرا وأشكره على ذلك، وكان اختصاصه بحث العلاقة بين عمان وشرق إفريقيا، فكانت قراءاتي عامة للمصادر الإسلامية والإباضية.

× هناك نقطة ألمحت إليها؛ وهي رحلتك الروحية والنفسية، وخاصة كونك امرأة تحتاج إلى تغيير ملابسها بما تتناسب مع الشرع الإسلامي، هل تحدثينا عن ذلك؟.

- راودتني فكرة الإسلام منذ أن كنت في مصر، وفي سنة ١٩٩٩ استدعيت من قبل إيران للمشاركة في مؤتمر في الفلسفة الإسلامية، وحاولت أن أتقرب من الإيرانيات في المؤتمر، وكان ذلك قبل إسلامي، وقد قابلت الكثير من الطالبات المسلمات اللواتي حضرن المؤتمر، وكن يكلمنني عن لبس الحجاب، وكنت ألبس الحجاب عند زيارتي للبلدان الإسلامية حتى قبل إسلامي، فلما كنت في مصر سنة ١٩٨٠ كنت متحجبة، وكنت المرأة الغربية الوحيدة التي حضرت هذا المؤتمر، وهناك أي في إيران ابتدأت أصلي صلاة إسلامية في الفندق.

ثم رحلت من إيران إلى زنجبار للاطلاع على المخطوطات الموجودة هناك للسنة الثانية على التوالي لأنني سبق وأن ذهبت إليها في السنة التي قبلها، وكنت هناك أتعاون مع عالم زنجباري يجمع المخطوطات والكتب النادرة عن تاريخ زنجبار؛ وخصوصا علماء زنجبار، وكنا نقرأ معا هذه المخطوطات التي كانت باللغة العربية ونناقش موضوعاتها، فاستفدت منه مباشرة على أساس أنه عالم ديني، وأخبرته بأنني كنت أصلي في إيران، وبدأت أطمئن إلى الإسلام.

× معنى ذلك أنك تعلمت الصلاة من خلال معلوماتك، وليس عن طريق أحد من المسلمين؟.

- أنا تعلمت الصلاة من خلال شريط فيديو اشتريته من أمريكا، وهو موضوع للمسلم المبتدئ لكي يعلمه كيفية الصلاة.

× وأنت في تلك اللحظة التي أعلنت فيها إسلامك في زنجبار - كما قلت- هل كنت تقرئين القرآن الكريم؟.

- لا، لما كنت في زنجبار اشتريت كتبا باللغة السواحلية عن كيفية الصلاة لأتأكد من صحتها وقرأت بعض السور، وبدأت أحفظ بعض السور مع التلاميذ هناك.

× لكونك امرأة غربية ما الذي يجذب الغرب إلى الإسلام؟.

- أعتقد أن كثيرا من الغربيين لا يرفضون أي اتجاه روحي أو ديني الآن، لأنهم رأوا إفلاس المادية، أما بالنسبة للإسلام؛ فهناك فرق بين الزنوج والبيض، لأن الزنوج لديهم مشاكل اجتماعية خاصة بهم، وخصوصا الزنوج الذين في المدن الكبرى والأحياء الفقيرة لا في الريف، توجد لديهم مشكلات كبيرة كالمخدرات وجرائم أخرى كثيرة، فكثير من الشباب ينشأون في بيئة فظيعة يموتون بالقتل قبل أن يصبحوا كبارا، فالإحصاءات تقول: إن ربع الشباب في هذه الأحياء يموتون بسبب الجرائم، ومعظم الأسر تفتقد الأب، والسنة الزوجية ناقصة في كثير من الأسر، لا أقول كلها، فهناك أسر والحمد لله محافظة على الأخلاق، لكن فعلا الزنوج عندهم مشاكل كثيرة لأسباب اجتماعية كثيرة؛ لا أقول إن العيب فيهم بأنفسهم، ولذلك كثير من الشباب منهم أسلموا في السجن، فالدعوة الإسلامية حية جدا في السجن، فكثير منهم اعتنقوا الإسلام لأنهم محتاجون إلى النظام والآداب الإسلامية والشرائع الإسلامية المقبولة في الحياة اليومية.

واعتقد أن أغلب الأمريكان الذين اعتنقوا الإسلام كانوا من الزنوج، وهناك مسلمون من غير الزنوج اعتنق أغلبهم الإسلام عن طريق التصوف.

ففي الستينات والسبعينات كان الشباب الأمريكي يبحثون عن الحق في الشرق، وقد عرف الكثير منهم الإسلام عن طريق التصوف، فهناك بعض المشايخ الصوفية الذين جاءوا إلى الغرب من البلدان الإسلامية، وهم في بداية الأمر لايجبرون أتباعهم على اتباع الشرائع الإسلامية، ثم قليلا قليلا يجدون أنفسهم قد أصبحوا متمسكين بالشريعة الإسلامية، وذكر التاريخ الإسلامي أن مشايخ الصوفية كانوا أكثر الناس نشرا للإسلام، فقد نشروا الإسلام في كثير من المناطق مثل آسيا الوسطى والهند واندونيسيا وماليزيا وإفريقيا، وربما يعود ذلك إلى أنهم يقبلون أي أحد ولو كان هنديا أو مسيحيا أو بدون دين، وكانوا يساعدون الناس في حل مشاكلهم اليومية، وتجد في الغرب أنجح الناس الداعين إلى الإسلام هم الصوفية.

أعتقد أن بالنسبة لإمكانية الإسلام أن يكسب الكثير من الناس في الغرب؛ يلزم أن نستمر في محاربة الصور السلبية السائدة عن الإسلام في الإعلام، ولازم علينا أن نعترف أن الكثير من نواحي هذه الصور السلبية ترجع إلى أخطاء المسلمين، ولو فهموا أن الإسلام دين سماحة ورحمة واحترام لا أحد سينفر منه.

× هل تتصورين أن الإسلام سيسود الغرب أو سيبقى كشريحة من شرائح المجتمع الأخرى؟.

- لا أعتقد أنه سيسود، وخصوصا في أمريكا، لأن الكنيسة الأمريكية ما زالت قوية، عكس الكنيسة في كثير من البلدان الأوروبية كفرنسا وألمانيا، العلمانية سيطرت على المجتمع، إلى حد أن أي متعلم لا يعترف

- الغربيون رأوا إفلاس المادية.

بالإيمان بالله، ويعتبرون هذا يناقض العقل، ولكن في أمريكا ليس كذلك، لأن في معظم هذه البلدان الأوروبية توجد كنيسة رسمية تابعة للحكومة وليس بها حياة روحية ولذلك قليل من الناس يذهبون إليها، أما نحن في أمريكا رغم إننا عندنا انفصال تام بين الدين والدولة لكن الكنيسة قوية، وفي الثلاثين السنة الأخيرة رأيت تغييرا كبيرا حصل في الشعب الأمريكي وخصوصا في الشباب، وأنا أدرس في الجامعة أرى الكثير من الشبان يفكرون في الدين، ومنهم من يبحث عن الحق، ومنهم من أسلم حتى قبل إسلامي، أليس ذلك غريبا؟!!!

فنحن ندرس في الغرب الدين الإسلامي في الجامعات التابعة للدولة مثل أي موضوع آخر؛ مثل التاريخ والفلسفة والأدب، فالمفروض أن لا نحاول أن نقنع الطلاب بوجهة دينية معينة، لكن لا بد أن نكون منصفين، ونعرض لهم كل وجهات النظر وبعد ذلك نترك لهم حرية الاختيار.

× ما الذي دعاك لدراسة المذهب الإباضي؟ وهل يملك المذهب الإباضي رؤية واضحة يقدمها للمجتمع الأمريكي؟

- شرحت لك: لماذا درست المذهب الإباضي؟ لكي أفهم المخطوطات التي قرأتها، وبعض المنشورات أيضا، لأن قاموس الشريعة نشر في زنجبار قبل أن ينشر في عمان، وأنا قرأت بعض أجزائه، وأيضا لأن المذهب الإباضي مهم في تاريخ عمان، فأردت أن أفهم أكثر عن الإباضيين في شرق أفريقيا.

ميزة المذهب الإباضي بالنسبة لي: أن المذهب الإباضي يجمع بين العقل والنقل بطريقة أشمل وأكمل من الفرق الأخرى.

ثانيا: الناحية الروحية والمعرفية للتصوف والأخلاق الصوفية توجد في الفقه الإباضي أكثر من المذاهب السنية، ولاحظت عندما كنت في زنجبار، وقرأت الجزء العاشر من قاموس الشريعة، وفيه يتكلم جميل السعدي عن التصوف والزهد، تبين لي أنه لا يعتبر الصوفية فرقة خارجة عن الإسلام ولا عن المذهب الإباضي، فهو يعتبر هذا الجزء مثل أي جزء آخر من الآداب الإسلامية لا بد من دراسته وفهمه، والميزة التي كان يتكلم عنها هي الأخلاق والمعرفة الإلهية والنور الإلهي الذي يأتي من الله مباشرة إلى الفرد، وأيضا لما قرأت في الجزء الثالث من كتاب الحق المبين والحق اليقين للشيخ ناصر بن أبي نبهان، وجدته كتب صفحات كثيرة وفصولا كثيرة عن كيفية العلم، كيف يعرف أحدنا الله ويعرف الحق، وفي آخر كل هذا الكلام؛ من النواحي الفلسفية قال: إن أحسن طريق إلى العلم هو النور الإلهي المباشر، وهذا هو المفهوم الصوفي، لكن الذي كان يعجبني هو قوله: إن هذا شيء طبيعي داخل في الإسلام.

ثالثا: الفكر السياسي عند الإباضية يعتبر الأقرب إلى الديمقراطية من أي فكر إسلامي آخر، فأعتقد أن التركيز على العدالة شيء مهم في حياة الناس.

× من واقع دراستك للفكر الإسلامي عموما، هل توجد آفاق للوحدة الإسلامية؟

- طبعا؛ كثيرة، وأنا أحمد الله أنه منذ بداية القرن العشرين كان التركيز عند المسلمين عموما على الوحدة بينهم، وليس على الاختلافات بين الفرق، وهناك دار للتقريب الشيعة والسنة، وطبعا الفرق بين المذهب الإباضي والمذهب السني أقل بكثير من الفرق بين المذهب الشيعي والمذاهب السنية، لكن في نفس الوقت للأسف نجد المزيد من التعصب وخصوصا بين الشباب المسلم، حيث نجد منهم من يتهمون والديهم بالكفر لأن عندهم عقيدة أخرى، ولأنهم يحتفلون بالمولد النبوي مثلا، فهذه ظاهرة أتمنى أن تختفي.

× بالنسبة للصحوة الإسلامية ما هو الحال الذي ستصل إليه؟ هل ستصل إلى تطبيق صحيح للإسلام؟ أم إلى انتشار الإسلام خارج دائرة العالم الإسلامي؟ عموما ما رأيك في الصحوة الإسلامية؟.

- هناك أشياء إيجابية وسلبية للصحوة، الشيء الحسن هو أن الشعوب الإسلامية اكتشفت هويتها الإسلامية، فالشيء الجميل أن الشبان المسلمين اليوم يعرفون أنهم مسلمون، وهذا مصدر فخر لهم وليس مصدر أي عيب، فمن هذه الناحية هذا شيء جيد.

لكن في الوقت نفسه أعتقد أن هناك مزيدا من التعصب ومزيدا من الاتهامات بالكفر، أنا لا أتكلم عن العقيدة من حيث دخول الناس الجنة أو النار فهو أمر بيد ربنا، والمذهب الإباضي يؤكد أكثر من معظم المذاهب السنية على أن المصر على الكبائر -إن لم يتب- سيصير إلى النار، بالنسبة للمعاملات الاجتماعية؛ ليس الأفضل أن نحكم على بعضنا البعض ونكفر الناس، فأتمنى من المسلمين بعد ما اكتشفوا أن الإسلام شيء جميل وممكن أن يكون أساسا جميلا للمجتمع، أتمنى أن يعرفوا بأن التسامح أحسن ميزة في الإسلام وأن يعامل بعضهم البعض بالتسامح.

× ما يتعلق بالنصرانية، بين وجودها في أوروبا ووجودها في أمريكا، هل لها مستقبل؟ وما رؤيتك للكنيسة؟

- الكنيسة بين وجودها في انجلترا ووجودها في أمريكا فرق كبير، بالرغم أن الكنيسة في إنجلترا أحسن حالا عنها في بقية البلدان الأوروبية.

الإنجليز المسيحيون يقولون: إن ١٥٪ من

- تعلمت الصلاة من خلال شريط فيديو.

الناس يذهبون إلى الكنيسة يوم الأحد لكن في أمريكا تبلغ النسبة فوق ٧٥٪، وأكثر من ٩٠٪ يؤمنون بالله، عندنا طوائف كثيرة في الكنيسة البروتستانتية نسميها ليبرالية ليست متعصبة، وهي تشتغل في الخدمات الاجتماعية ولا تشتغل كثيرا بالدعوة إلى المسيحية، عندنا الكنيسة الكاثوليكية التي كان عدد معتنقيها قليلا لكن ازداد في القرن العشرين بسبب الهجرة من ايرلندا وإيطاليا والمكسيك ومن كثير من البلاد التابعة للكنيسة الكاثوليكية، ووجود الكاثوليك في أمريكا الآن وجود مهم، خصوصا في بعض المدن الكبرى كنيويورك وشيكاجو، لذلك لما يزور البابا الكاثوليكي أمريكا يعتبر أمرا مهما بالنسبة للبلد ككل، ولأن الطوائف البروتستانتية طوائف صغيرة فيعتبر البابا الكاثوليكي رمزا للكنيسة المسيحية ككل، رغم أن وجهة نظره في كثير من

المواضيع مختلفة جدا عن البروتستانت، فمثلا تجد معظم الكنائس البروتستانتية ليس فيها أي تمثال عكس الكنائس الكاثوليكية، وأيضا ليس هناك أي سلطة في رئاسة الكنيسة مثلما في الكنيسة الكاثوليكية، ففي هذه الكنيسة عندما يريد أحدهم الحصول على غفران الذنوب فلا بد أن يذهب إلى القسيس ويعترف، وفي كل الطوائف البروتستانتية يعترف مباشرة لله ويتوب إليه، والأسقف ليست له سلطة كبيرة في الكنائس البروتستانتية مثل هو الحال في الكنيسة الكاثوليكية.

وبعض الطوائف البروتستانتية الأخرى تزيد قوتها اليوم بسبب أن الطائفة الكاثوليكية ليس لها تأثير كبير، وكذلك الطوائف البروتستانتية التقليدية، هذه الطوائف البروتستانتية الجديدة - ليس لها أسماء رسمية- تجذب الشباب خصوصا لأنهم يستعملون أساليب جديدة في الخدمة الدينية مثلا يعزفون الموسيقى - طبعا هذا شيء تقليدي في الكنيسة - لكن يعزفون بالآلات المعاصرة كالجيتار الإلكتروني وهذه تجذب الشبان، وستجد فعلا حيوية دائمة، والشباب يسلمون حياتهم لله بإخلاص وهم مستعدون أن يعملوا أي حاجة لله ؛مثل الخدمات الاجتماعية والصلاة، وقبل أن يتخذوا أي قرار مثل الزواج والوظيفة لا بد أن يصلّوا ليروا ماذا يريد ربنا منهم.

× مارتن لوثر يعتبر من أعمدة المدرسة البروتستانتية؛ عندما قام بثورته الإصلاحية، هل كان ينطلق من النص أم نتيجة التأثر بالعالم الإسلامي كترك استخدام الأصنام والتماثيل في الكنيسة، والعلاقة بين الإنسان وبين الله جل وعلا، والتعامل مع النص من خارج دائرة الكنيسة؟.

- لا أقول أنه ليس فيه إمكانية للتأثر لكن لا أعرف، قرأت بعض المقالات لمحمد عبده؛ وقال: إن الصليبيين لما رجعوا من الأرض المقدسة إلى أوروبا نشروا الليبرالية التي وجدوها في البلاد الإسلامية، لكن لا أعرف حقيقة ذلك.

من الصحيح أن الصحوة العقلية بالنسبة لأوروبا ابتدأت من خلال ترجمة بعض النصوص الفلسفية التي جاءت من العرب في إسبانيا (الأندلس)، لكن بالنسبة للصحوة المسيحية في الكنيسة عند لوثر وكالفن، لا أعرف أي برهان على التأثر المباشر.

لو يقرأ أي أحد الكتاب المقدس مباشرة كما هو، سيجد أن الكتاب المقدس ينكر نظام الكنيسة الكاثوليكية تماما سواء بالنسبة للبابا وسلطته على الناس، أو بالنسبة للغفران مع القسيس، أو بالنسبة للتماثيل، خصوصا لو نظرت إلى العهد القديم، لكن الناس قد ابتعدوا عن الأصل.

لذلك لا أعرف؛ هل كان هناك أي تأثير مباشر، لكن -طبعا- التشابه كبير جدا.

× لإكمال الموضوع أطرح لك محور النظام الرأسمالي؛ نجد أن الإسلام يحمل تصوره الخاص لكل نواحي الحياة، فهل النظام الرأسمالي حامل لهذه النظرة؟ أم هو مجرد نظرة اقتصادية تتحرك الحياة وفقها؟.

- أولا لابد أن أقول إنه الآن لا توجد في العالم كله أي دولة تطبق الرأسمالية الخالصة، لأن كل الناس يعتبرون الحكومة مسؤولة عن الخدمات الاجتماعية والمدارس والخدمات الطبية والخدمات للفقراء لذلك أقول منذ الأربعينات في أمريكا وحتى قبل ذلك منذ بداية القرن العشرين ندفع كثيرا من الضرائب والأغنياء يدفعون أكثر من الفقراء، فلذلك يجب أن أقول إنه ليس عندنا رأفة بالفقير، وأيضا توجد ضرائب على الربح وهناك قوانين شتى بالنسبة للاقتصاد.

السؤال مثير للاهتمام لكن الجواب ليس سهلا، يمكن أن أقول إن الرأسمالية ليست لها وجهة نظر معينة إلاّ الحرية وممارسة التجارة والكسب، ومنذ ظهور التلفزيون ووسائل الإعلام الحديثة عملت الشركات على إثارة الناس من خلال الإعلانات للشراء، للأسف الرأسمالية تؤثر على الناس بهذه الطريقة، وأن حياتهم لا تكون كاملة إلاّ بهذه الأشياء.

أعتقد أن الرأسمالية تثير الأنانية إلى حد فظيع، فهم يرمون الزبالة في الشارع باسم الحرية ويشربون المسكرات كثيرا وهذه مشكلة اجتماعية، فالرأسمالية تأثير سلبي في المجتمع.

× هل ترين أن الفلسفة قد انتهى عهدها؟ وهل الحل العلمي في الفلسفة؟ وهل العلم الآن يقود الحياة بدون ضوابط فلسفية محددة؟.

- الفلسفة لا بد أن يكون لها مجال، في أمريكا وفي الغرب عموما تجد أن الفلاسفة من ضمن أساتذة الجامعات، وأرى أن فلاسفة اليوم يهتمون أكثر بالمسائل الاجتماعية، واعتقد أن الفلسفة الإسلامية القديمة لها دور اليوم.

بطبيعتها أقلية في المجتمع تهتم بأمر الفلسفة في أي عصر من العصور، فمثلا هناك منظمة في الغرب لديها مركز في لندن ومركز في كاليفورنيا، اسمها اجتماع محيي الدين بن عربي وهم الناس الذين يجمعون بين العلم والفلسفة والتصوف في حياتهم اليومية، يقيمون مؤتمرين كل سنة؛ أحدهما في إنجلترا والآخر في أمريكا؛ عن أفكار محيي الدين بن عربي، دعوني مرة لإلقاء محاضرة وهي عبارة عن مقالة كتبتها عن عبد الكريم الجيلي.

- المذهب الإباضي يجمع بين العقل والنقل

والغريب أن الحاضرين كانوا يبحثون عن وسيلة لتطبيق أفكار عبد الكريم الجيلي في حياتهم.

والميزة التي رأيتها في إيران هي أن الإيرانيين استفادوا اليوم من أفكار بعض الفلاسفة القدامى مثل: ملا صدرا وصدر الدين الشيرازي وابن سينا.

وأرى من الأفضل أن على الطلاب أن يدرسوا الفلسفة ويبحثوا فيها ولو كانوا غير مقتنعين، وإنما ليعرفوا أبعادها.

× هل العالم اليوم في حالة صراع وتنافس بين مجتمعاته وشعوبه وأديانه، أم أن هناك اتجاها نحو التسامح والالتقاء؟ وهل يمكن أن يلتقي هذا الشتات من العقائد والأفكار المتضادة ذات الزخم من الصراع الحاد؟.

- الاتجاهان موجودان، وفي نفس الوقت فإن التقارب بين الأمم والأديان قائم الآن أكثر من أي فترة تاريخية سابقة، ويسرني الآن أن توجد مناقشات كثيرة بين الأديان، وهذا يوجد في أنحاء كثيرة من العالم، والغرب ابتدأ هذا الحوار، والكثير من الشعوب المختلفة ترحب بهذا الاتجاه، وفي الوقت نفسه نرى أن هناك حروبا بين الشعوب وخاصة بين الشعوب القريبة من بعضها البعض.

وقد تناقشت مع صمويل هنتجتون حول كتابه (صدام الحضارات) وبينت له رأيي بأن ليس في الإسلام ما يتعارض مع الديمقراطية، وعموما الشعوب ترغب الآن في الحرية والحوار مع الآخرين.

اقتصاد

بيت فسيح بسعر مريح ..!!

(فرصتك الذهبية اغتنم منزل المستقبل بسعر الأمس الخيالي)، (بيت فسيح بثمن رخيص... أقساط شهرية مع دفعة مقدمة يسيرة)، (ستطوف ما تطوف ثم تأوي إلى مؤسستنا التي جمعت النقيضين جودة ومواصفات عالية وعالمية وبثمن رخيص.. أقبل ولن تندم)..

عواصف من الكلمات الدعائية الإعلامية تتقاذف ذوي الأحوال البسيطة يمنة ويسرة، كل يدعي جودة وعالمية وبدراهم يسيرة، ومهما جال المرء بينهم سوف لا يجد ذلك الفرق الشاسع المستحق الذكر لينتهي إلى مفترق دروب كلها مصحوبة بعلامة الاتجاه الاضطراري تشدنا إليهم رغم الغلاء.

إن مجلة المعالم وهي تجعل هذا الطرح بين يدي قارئها الكريم تعلم يقينا أنه الهم الذي يؤرق أو يقض مضاجع سواد أعظم من الناس، وقضيتنا هذه ليست وليدة الأمس بل لامستها أنامل التجارب والنقاش كما عجنتها الأقلام والصحف، ويرجع تاريخ وضع هذه القضية على مائدة الحوار إلى عقد الستين من القرن العشرين، ومما كتب فيها القرنة: قصة قريتين في عام ١٩٦٩ ثم طبع بعنوان (عمارة الفقراء) بعد أن نفدت أولى طباعاته في ثلاثة أشهر وهو مقدم باللغة الإنجليزية للمهندس حسن فتحي ثم ترجمه الدكتور مصطفى إبراهيم فهمي إلى اللغة العربية، وقد خصبت هذه القضية في مصر نظرا للأحوال الجغرافية التي تكتنفها، فالمجتمع المصري يعيش منذ آلاف السنين في الوادي الضيق والدلتا وبعض المناطق البسيطة والمتفرقة في الصحراء الشرقية والغربية، حيث تتراوح المساحة المأهولة بالسكان ما بين (٣,٥ ٪) و(٥ ٪) من المساحة الكلية، إضافة إلى الزلزال المدمر الذي أصابها في بداية عقد التسعين من القرن العشرين بعد أن حطم العديد من البيوت والمنازل.

مع مرور السنين ومحدودية المساحة تزداد قضية الإسكان تعقيدا وكلفة وستتجرع المجتمعات غصص هذه القضية الاجتماعية لتسير مع ركب التقدم الذي يملي على الناس خصائص ومميزات لكل زمان في أي ميدان من ميادين المجال البشري وحركته في الحياة، وبينما كان يحدثنا الأجداد أنهم يجتمعون لبناء بيوتاتهم وهم الأيادي العاملة ومواد بنائهم من تحت أرجلهم الطين والحجارة وسعوف النخيل وجذوعها نرى هذه القفزة الهائلة أمام تيار المواكبة لمتطلبات العصر المعمارية فنيا وحضاريا، وحسب إحصائية التعداد العام للسكان والمساكن عام ١٩٩٣م اتضح أن نسبة (٤٣٪) من إجمالي البيوت المستخدمة في سلطنة عمان تتصف بهذا الطابع العصري المشتمل على الفنون والأشكال الجميلة وتناسق الألوان الخارجية. إن مجمل الأسباب التي عزي إليها التكليف الباهض الثمن في البناء إجمالا عناصر ثلاثة:

١- اجتماعية ٢- جمالية ٣- اقتصادية

وأضاف بعضهم إليها الأحوال السياسية مع البون الشاسع بين متوسط دخل الفرد وبين متطلبات السوق.

ولتصل بكم مجلة المعالم إلى كيفية بناء بيت فسيح بثمن مريح أشارت إلى شركة أرض الجوف مستدرة منها أسباب الغلاء المكتسحة للسوق فأفادت أن العناصر الأساسية لغلاء بناء البيوت هي: **١- موقع الأرض ومساحتها**

٢- حجم البيت ونوعه

٣- القواعد وأساس البيت

٤-المواد الأساسية للبناء

٥-التشطيبات النهائية



وفي الوجه الآخر لإنشاء منزل جيد بمواصفات العصر مع رخص الثمن اقترحت مؤسسة سعيد البرواني بحكم خبرتها الممتدة عقدين من الزمن الآتي عند اختيارك لموقع الأرض:

١- أن لا يكون المبنى عاليا: مجتنبا أعمال خرسانة مسلحة والأعمدة ذات الأشكال غير المنتظمة والبلاط المتشابك والقواعد العريضة للأعمدة، والتصاميم المتقدمة على النوافذ والشرفات.

٢- محاولة استغلال المساحات بشكل صحيح وقدر الحاجة فقط لأن لنسبة مساحة البناء الدور الكبير في ارتفاع السعر وانخفاضه.

٣- اتفق مع المقاول بأن يلتزم بالعمل اليدوي فقط وأنت تقوم بجلب مواد البناء ففي هذه الحالة يكون الفرق في السعر مبلغا لا يستهان به، كما أنه يمكنك أن تختار المواد التي تعجبك وبالثمن الذي تستطيع.

٤- اتفق مع أحد مهندسي مسح الكميات كي يحدد لك احتياجات المبنى من المواد بالدقة لتفادي الكميات الزائدة عن الحاجة.

٥- المبنى يحتاج إلى كمية كبيرة من الألواح والأعمدة الخشبية وذلك لصب الخرسانات والأعمدة الإسمنتية والأسقف.

المعالم تنصحك بالاتفاق مع المقاول بأن يتحمل جلب هذه الكميات من الأخشاب فهذا أفضل لك ويوفر لك مبلغا يقدر بمئات الريالات لأنك لو لم تتفق مع المقاول على هذا فستتحمل شراء هذه الكمية وإن أردت بيعها بعد الاستخدام فلن تجد لها حتى نصف سعر التكلفة.

٦- بعد الانتهاء من أعمال التصميم يفضل عرض المشروع مع المواصفات المطلوبة على أكثر من ثلاثة مقاولين، يقول أحد المجربين في البناء بأنه عندما أراد أن يبني منزله وجد التكلفة مرتفعة جدا ففكر في حل هذه المشكلة، وكان الحل هو عرض المشروع على أكثر من مقاول فنتج عن هذا الحل اختزال مبلغ قرابة عشرة آلاف ريال عماني.

٧- اجتناب أعمال التشطيب المكلفة وذلك على النحو التالي:

أ- يجب اختيار مواد صحية ذات تكلفة منخفضة ومدة صلاحية طويلة.

ب- اختيار أنوار ومفاتيح و(سوكتات) ذات نوعية جيدة وتكلفة منخفضة.

ج. اختيار رخام وبلاط موزاييك وسيراميك من نوعية جيدة وبسعر منخفض للأرضية وهذه النوعيات متوفرة في الأسواق.

د. عدم استخدام الأشكال الزخرفية من G.R.C أو الرخام أو السيراميك لزخرفة أقواس النوافذ والأبواب، بل الاكتفاء بتشكيلات الأصباغ.

هـ. اختيار الباب الرئيسي والأبواب الأخرى من نوع خشب (أم دي أف) أو خشب بلاي أو خشب الساج بدلا عن خشب الساج بالقشرة.

و. يمكن توفير مبالغ أخرى عن طريق حسن اختيار النوافذ وبوابات حائط السور ودرابزين السلالم.

ز. عند الذهاب لاختيار أشكال النوافذ والأبواب يفضل اختيار أشكال جاهزة لأن الجديد مكلف.

وتنصحك المعالم بالمشاورة لأولي الخبرة والاختصاص ومن خاض مثل هذه التجربة، داعية الله لك ببيت فسيح وبثمن رخيص.

٩/١١
جسامة الحدث وضخامة التحدي

تعقيب على: مستقبل الدعوة بعد التفجيرات تقرير المعالم الإخباري في العدد السابع

محمد بن سعيد الحجري

اطلعت على المقال (التقرير الإخباري) الذي قدمته المعالم لقرائها بعنوان (مستقبل الدعوة بعد التفجيرات)، وانطلاقاً مما جاء في المقال فإني أود أن أعقب ببضع كلمات، أحسب أنها ضرورية في محاولة إنجاز وعي ناضج يناسب ضخامة الحدث ودلالاته الكبيرة، إن على صعيد وعي الذات أو وعي الآخر، سواء على صعيد إعادة دراسة الخطاب الإسلامي، ومن المفارقات أن أكثر المحاولات إلحاحاً وعمقاً لا تطالعنا بها الصحف والمجلات العربية التي لم تتجاوز بعد الحدث ولم تصل بعد إلى آثاره ودلالاته، وخصوصاً الثقافية (مع أننا أول من تمسنا آثاره)، بمعنى أننا أول المنادين بالبحث عن أسبابه لكننا لا نحلل هذه الأسباب و نتردد كثيرا (لمبررات معروفة) في الاعتراف بها، ووجه المفارقة هنا أن المحاولات العميقة والملحة التي أعنيها . مع تحفظنا على نتائجها. تطالعنا بها مجلات أمريكية من قبيل الـ(نيوز ويك) مثلاً، ومن يطالع الأعداد التي تلت الأحداث من هذه المجلة حتى الآن يجد أنهم يريدون (إعادة إنتاجنا) ثقافياً وفق رؤيتهم، بينما نحن لم نفلت من (دهشة الحدث) بعد أو أننا مشغولون بأحداث أخرى تابعة، مع أنهم (أول المعنيين) بالحدث وقد أفلتوا من دهشته، ونحن (أول المعنيين) بآثاره ولم نفكر كما ينبغي في آثاره! وبينما أصبحوا هم في منطقة الفعل بعد خروجهم من منطقة رد الفعل، لم نصل نحن بعد كما ينبغي لمنطقة رد الفعل!!

ليسمح لي الأخ الكاتب بأني كنت أتمنى معالجة أكثر عمقاً تمسك بأطراف الموضوع من كل نواحيه، ولا تكتفي ببعض خيوط منه.

ليس من المنطقية في شيء أن نزعم أن الأحداث لم تفرض على الدعوة تحديات هائلة لا يجوز بحال من الأحوال أن نتجاوزها دون تحليل، ولا يجوز إطلاقاً أن نصور الأحداث على أنها فتح وانطلاقة للدعوة، هذه. واسمحوا لي. نظرة شاعرية ترتب على المقدمات نتائج عكسية تخالف كل منطق وعقل ، والاستدلال بانتشار الكتاب الإسلامي، وترجمات القرآن الكريم، واشتداد الطلب عليها، أمر ينبغي أن نفهمه من زاوية:

١- أن هذا لا يبعد أن يكون من قبيل (اعرف عدوك)، أي هي محاولة لوعي الخطر الذي يهدد أسس الحضارة الغربية.

٢- إن هذه الرغبة في معرفة الإسلام، لا تنطلق من فضاء محايد يبحث عن الحقيقة، بقدر ما هي مدفوعة بالشعور بالخطر الداهم، وتصطحب فكرة مسبقة تؤكد على أن الإسلام يعادل الإرهاب، وهي غير قادرة بسهولة على الإفلات من وطأة هذه الفكرة، وبالتالي فهي جاهزة لتفسير كل ما تتلقاه عند أدنى فرصة على أنه فكر عنيف يلغي الآخر، ويفرض نفسه بقوة السيف، وينفر من الحوار، أو يمكن القول أنها قد تصبح محاولة للبحث عن مبرر الإدانة ودليل التهمة.

٣- أكثر الكتب انتشاراً ليس الذي يتحدث عن الإسلام بشكل موضوعي نزيه، بل الكتب التي تتناول منظمة كـ(القاعدة) أو حركة كـ(طالبان) أو أشخاص كـ(ابن لادن)، ثم حتى لو كانت هناك بعض الكتب التي تسعى للتعريف بالإسلام تنتشر وتروج فمن هم الذين يكتبونها؟ وما هي دور النشر التي تنشرها؟ إنها في الغالب غربية ترسخ الفكرة الشائعة وتبررها. ثم وهل لدى المؤسسات والمراكز الإسلامية في الغرب الإمكانات التي تعينها على تقديم شيء يصلح شيئاً مما تم إفساده؟ ولنأخذ على ذلك مثالا (معهد العالم العربي) في باريس وهو من أكبر المراكز العربية والإسلامية في أوروبا كان على وشك الإفلاس قبل عدة سنوات، فهل يمكن لمؤسسات من قبيل مثل هذه المؤسسات المسكينة أن تقدم شيئاً مؤثراً؟ ثم علينا أن نتساءل بعد ذلك كله، هل المراكز الإسلامية قادرة على العمل الآن في هذه الأجواء التي يسودها الشك والريبة؟ ونحن نسمع مثلاً أن عشرين منظمة إسلامية تم حضرها في ألمانيا قبل أسابيع كانت تخدم ملايين المسلمين المهاجرين والمواطنين.

إن القول بأن الدعوة بعد التفجيرات بخير، قول . ولتسمحوا لي . ساذج لا يعي أبعاد الأزمة، ولا يفهم عمق المأزق الذي تواجهه الدعوة الآن.

و لذلك أجدني ملزماً بالقول أن طرح هذه الأحداث على أنها انطلاقة للعمل الدعوي (على أساس أنها نتيجة مباشرة للأحداث) أمر في غاية الخطورة لأنه

يسلمنا إلى طمأنينة زائفة وأمان خادع، والحقيقة أن الوضع الدعوي بعد الأحداث أصبح مأساوياً، ومن لا يعي هذه الحقيقة فهو واهم، وربما يساعد على الوعي بالأزمة أن أوضح أن الأحداث فرضت تحديات على الخطاب الدعوي من عدة جهات منها:

١- تعرض الخطاب الدعوي (في الأوطان أو في المهجر) للمضايقة والمنع، أو التحجيم أو إعادة الصياغة قسرياً، بعد أن حقق الخطاب الدعوي تقدماً على صعيد توسيع هامش الحريات نسبياً.

٢- استنزاف الجهد الدعوي في محاولة التصدي للتحديات التي تفرضها المرحلة، من أجل نفي تهمة الإرهاب، أو من أجل إعادة تثبيت القيم التي تعرضت للاهتزاز في نفوس شرائح كثيرة، من المجتمعات الإسلامية أو الغربية.

٣- أن مجموعة من القيم الإسلامية الكبرى التي كنا نفاخر بها والتي كانت من ركائز الخطاب الدعوي الإسلامي كالتسامح، والحوار، والرحمة ضربت في الصميم، و صورت على أنها دعاوى فارغة لا قيمة عملية لها.

ولأن المسلمين يبرهنون دائماً أنهم لا يخدمون دينهم وقضاياهم كما تستحق، وبما يقنع الآخرين بجلالها وحقيقتها، فإنه من الواضح أن أي إنجاز دعوي في ظل هذه الظروف العصيبة إنما هو ناتج عن قدرة هذا الدين على الإقناع، وطاقة الدفع الذاتية التي يتميز بها ولأنه له (رب يحميه) وإلا لو وكل انتشار هذا الدين لجهود أبنائه الواهنة أو الطائشة لما انتشر وأقنع كما نراه، وهنا أتذكر قولاً لأحد كبار الدعاة حين قال: (إن هذا الدين لا ينتشر بجهود الدعاة بل بكلمة كن (الإلهية) وبالتأكيد فإن هذا الأمر لا يخلينا من المسؤولية، مسؤولية التبليغ بالحكمة التي نراها تضيع وتغيب وسط فورة طاغية من العدوانية والطيش.

وحتى إن سلمنا أن جملة من النتائج الدعوية المباشرة أو غير المباشرة التي سببتها الأحداث قد تكون مفيدة، فإن هذا لا يعني بحال من الأحوال أنها كانت في ذهن القائمين بالأحداث على أساس أنها نتائج مستهدفة، بل هم يصرون على أن هذه الأعمال كانت لأجل (النكاية) بالعدو، كما يقولون. بل يعني أن الأحداث لا تكون دائماً تحت سيطرة فاعليها فعلاً ونتيجة، بل إنها تفلت عن نطاق سيطرتهم لتمد آثارها إلى حيث لا يتوقع أحد، ولا شك أن أي حدث أياً كان تكون له بعض النتائج الإيجابية والسلبية، ربما كان استنفار الشعور الإسلامي نتيجة ولدتها الأحداث وتوابعها، لكن علينا أن نعي كذلك أن هذا الاستنفار قابله استنفار مماثل لأمم الأرض جميعاً على الإسلام، كما أنه ليس استنفاراً نقياً راشداً فهو استنفار توجه أيضاً حتى لمسلمين آخرين، وما أكثر ما تعالت الأصوات خلال الفترة الماضية بالتكفير والوصف بالنفاق بين المسلمين أنفسهم، وهذا بالتأكيد ليس مؤشر رشد وخير، بل إن العيون تنظر إليك بريبة لمجرد أنك تناقش أو تتساءل عن وجاهة هذا الأمر، أو مشروعية هذه الأعمال!!

ولا يزال البعض في عمى عجيب، عن الأضرار الفادحة التي سببتها هذه الأحداث على القضايا الإسلامية المهمة، لا يرون (الانتفاضة) التي تكاد تجهض وتحاصر، لا يرون أن قضية كـ(كشمير) تكاد تذهب ضحية استعداء العالم بأجمعه تجاه قضايا المسلمين، لا يرون أن هناك جاهزية مستفزة على الدوام لوصف أي صوت يتحدث باسم الإسلام على أنه دعوة تحرض على الإرهاب، حتى كاد أن توصف أكثر الأصوات الإسلامية اعتدالاً وتوازناً. وأحياناً تساهلاً. بالتطرف والتحريض على الإرهاب، وأصبح هناك توجس من أكثر المؤسسات الإعلامية ليبرالية فاستكثر عليها أن تعرض الرأي والرأي الآخر.

وعلى كل فإن دراسة الأبعاد الثقافية لهذه الأحداث أكبر من أن نناقشه من جميع جهاته في هذه العبارات البسيطة، لكني أرى أن أي جهد يتناول هذه الأحداث لابد أن يستصحب أنها كانت مؤشراً على بداية مرحلة تاريخية جديدة كما يرى جميع المحللين والمراقبين، مرحلة اعتبرها صمويل هنتجتون برهاناً أكيداً على نظرية في (صدام الحضارات) ورأى أنها مؤشر على بداية (عصر حروب المسلمين)، ومرحلة استدعت من صاحب (نهاية التاريخ) (فوكوياما) أن يحاول جاهداً أن يدافع عن نظريته ويجادل أنها لا تزال صحيحة وحية. كما رأينا منهما في أحد الأعداد الأخيرة من الـ(النيوز ويك) (عدد٢٥/ديسمبر/٢٠٠١).

كما يجب على أي جهد يتناول الأحداث وآثارها الثقافية على وجه الخصوص أن يكون نابعاً من قدر كاف من (الوعي بالأزمة)، ومن الوعي بالذات، والوعي بالآخر، وأن نتذكر أن القائمين على الخطاب الإسلامي كانوا قبل الأحداث يلملمون ما أمكنهم من جهود لمواجهة العولمة وأخطارها الثقافية المحدقة بالأمة، ثم إذا بهم يواجهون بعد الأحداث تحديات هائلة أخرى، وانفتحت عليهم جبهات أخرى تستنزف الجهود والأوقات.

وختاماً فربما تكون هذه الأحداث فرصة تجبرنا على إعادة دراسة الخطاب الإسلامي المعاصر وهل هو يمثل تماماً وفي كل الأحيان توازن واعتدال الإسلام؟، ربما تكون فرصة لننظر هل يوازن هذا الخطاب الراهن بين قيم القوة والرحمة .. مثلاً؟ هل يوازن بين قيم الانتماء وقيم التسامح والتعامل مع الآخر؟ هل يوازن بين الأمر والنهي؟ هل يقدم البدائل حين يفتي بالمنع؟

وربما كانت هذه الأحداث وآثارها الوبيلة، فرصة لنقلب الموازين ولو مرة واحدة لصالحنا، فنقدم للعالم صورة نقية، تبدد التشويه الذي يراد له أن يكون سمة لازمة لأسمى مبادئنا، فهلا حاولنا ولو لمرة واحدة أن نوظف الأحداث التاريخية لصالحنا ولصالح قضايانا التي ينالها الضرر بسلوك أعدائها وسلوك أبنائها كذلك؟

إن (الوعي بالأزمة) الذي أعنيه وبأبعادها كافة السياسية والاقتصادية والثقافية، والشعور بالمأزق الذي وضعتنا فيه الأحداث لا ينبغي أن يكون مصدر إحباط ورعب يشل الحركة الدعوية ويربك الخطاب الإسلامي ويحيد به مساره المعتدل المتوازن، بل ينبغي أن يكون هذا الوعي مصدر همة وعزم كما قال جمال الدين الأفغاني ذات يوم (الأزمة تلد الهمة).



ما هكذا تورد الإبل (٢)

شمسة المعولية

لقد اطلعت على ما كتبته الأختان أم محمد الشكيلية ومنال البوسعيدي في العدد السابع من المجلة الغراء (المعالم)، ردا على تعقيبي الموسوم (ما هكذا تورد الإبل)، وبسط الموضوع بسطا يدل على اهتمامهما وعلى أن الموضوع ذو أبعاد كثيرة وصدى خاص لدى كل رجل وكل امرأة، ولكن يبدو أن البعض لم يستطع استخلاص الأفكار الرئيسية التي ارتكز عليها تعقيبي، مما أدى إلى فهم المقال على غير حقيقته..

فكما بلغني أن البعض يحسب أن بي غما على الرجل إزاء هذا الأمر، أو أني أنكر هذا الحق!! وسبحان الله كيف أقوى علي الاعتراض وهو حكم الله المنزل في كتابه العزيز أو يقوى غيري؛ إنما النقاش يدور. ويجب أن يدور. حول التطبيق لا الحكم نفسه..

وأرجو أن يتضح لدى الجميع أن الحدة التي وجدت في تعقيبي لهو دليل على مدى الأثر الذي أحدثه مقال الأخت أم محمد المعمري في العدد الخامس من (المعالم) لما فيه من مبالغات، لست الوحيدة التي لاحظت ذلك، ولكن للأسف كتب علي تعقيب، كذلك تأثري بما أشاهد في المجتمع من بعض صور التطبيق الخاطئ، وتكون الضحية عادة الأطفال وأمهاتهم إلاَّ من عصم الله واقتفى السنة الشريفة للإصلاح والصلاح. ويسرني هنا أن أوضح ما قد غمض من مقالي السابق والذي كان يدور حول فكرتين فقط:

الأولى: ترى أم محمد أن على الزوجة (إن كانت مؤمنة صادقة) أن تشجع زوجها على التعدد لحل مشكلة العنوسة.

واعترضت على أمرين: أولهما هل إيمان المرأة الصادقة مشروط بتشجيع زوجها على التعدد؟ وثانيهما هل إذا شجعت المرأة زوجها على التعدد سوف تتزوج العانس فعلا؟

الثانية: ترى أم محمد أن التي تسمع أن زوجها قد تزوج عليها تذهب إلى أهلها أو إلى المحكمة للشكوى كأنه ارتكب جريمة أو منكرا... واعترضت على ثلاثة أمور:

١. هل هي تتحدث عن المجتمع العماني أم عن غيره، فالمجتمع العماني كما هو شاهد. ولله الحمد. مليء بصور الصابرات اللائي أرجو أن يكن محتسبات أجورهن عند ربهن متى ما عدد أزواجهن، حتى لو قصروا فيهن قبل وبعد التعدد.

٢. إذا كانت الزوجة تعاني من الزوج أساسا، وأنه مقصر في حقوقها، وهي صابرة لأجل العشرة والأولاد، والتفت الزوج إلى حقه في التعدد بعد عشرة طويلة أو قصيرة، ألا يحق للزوجة حينئذ أن تلتفت إلى حقوقها فتطالب بها بالطرق المشروعة، فلا أظن أن الشرع يحرم الشكوى لدى الأهل أو المحكمة في مثل هذه الحالة.

٣. اعترضت على كلمة (تسمع أن زوجها تزوج عليها) وكأن ذلك يعني أنه لم يخبرها ولم يرأف بها ويتلطف بها.. فشعورها بالغيرة ينبغي أن يراعى.. وكما ترى الفاضلة منال (يجب أن يهذب للحق الذي جاءت به الشريعة الإسلامية) حق، ولا شك أن مما يساعد على تهذيب تلطف الزوج بها وشرح أسبابه من وراء الزواج الثاني ليخفف عنها وقع الأمر عليها، ولو كانت تلك الأسباب خاصة به، فالزوجة عادة تفهم طبيعة زوجها وتشعر بطموحاته.. كما أن الدين الإسلامي الحنيف دين الرأفة، ودعا إلى الرفق واللين بالنساء كما هو معلوم.

وتحدثت الأخت منال عن تعميق الذات ... فإذا كان الحديث عن النساء فيه تعميق ذات المرأة، فإن الحديث عن الرجال فيه تعميق ذات الرجل. بل ينبغي علينا جميعا محاولة تحري الحق في حديثنا عن أية ظاهرة أو موضوع، كما أني أقبل دعوتها في تقدير الأمور بقدرها.

أما تعقيبها على كلمة (إساءة) في مقالي فأقول: إذا حمل أحد خبرا سيئا إلى أحد، فإن ذلك الخبر يسيء السامع. أي يحزنه ويؤلمه. بدون أن ينعت حامل الخبر بأنه مسيء.. ولم أنعت الرجل في تعقيبي بأنه مسيء كما أشارت. بل نعتت الزواج بأخرى بأنه إساءة إلى الأولى. أي إحزان وإيلام. فإن قصد إحزانها به عمدا كان مسيئا، وإن لم يقصد ذلك ولكن وجدت دواع اجتماعية أو شخصية معقولة فلن يكون مسيئا... وهذا هو الذي قصدت بالضبط.

وما أشرت إليه في تعقيبي من أن الرجل إذا واتته فرصة التعدد فإنه ينتقي أصغر وأجمل البنات، فهذا الذي يحدث في الواقع عادة. إلاَّ قليلا منهم. وهو حق للرجل مشروع من قبل الله عز و جل لا يستطيع أحد الاعتراض عليه كائنا ما كان ولم يكن في تعقيبي السابق ما يشير إلى الاعتراض، ولكن ينبغي ألا يزعم أحد أن ذلك يساهم في حل مشكلة العنوسة في مثل هذه الحالة....

ويا حبذا لو كانت أم محمد المعمري قدمت دعوتين، دعوة للرجال إذا تمكنوا من التعدد أن يساهموا في حل مشكلة العنوسة، ودعوة للنساء بتقدير ذلك لأزواجهن صابرات محتسبات الأجر عند الله، بدلا من ذلك الهجوم الذي لا طائل من ورائه وإلقاء تهم عدم الإيمان الصادق الذي لا مبرر له.. ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله.

هذا والله أسأل أن يوفقني إلى ما أود الكتابة فيه عن مشكلة العنوسة إذا سمحت الكريمة المعالم. والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

عمان المجد

عبد الله بن مبارك العبري

من أين أبدأ يا عمان قصيدي ... فرسوم عزك طارفي و تليدي
في كل شبر من ترابك نهضة ... شماء تبعث عند كل وليد
ومعالم الإسلام شاخصة البنى ... تهدي إلى الإيمان كل مريد
مذ أشرق النور المبين على الدنا ... وعمان صوت صاح بالتأييد
خبت مطية مازن تطوي المدى ... لتحل في ساح الهدى وسعود
والرحمة المسداة يدعو راجيا ... لعمان خيرا بالندى المحمود
ويقول للمضروب من رسل الهدى ... من بعد ما أوذي بكل جحود
لو أن أهل عمان في ساحاتهم ... قد كنت ما ضربوك يا للجود
ولنصرة الإسلام سحب جيوشها ... لمعت بروقا أتبعت برعود
وتتابعت من جابر همم العلا ... ما ساومت من سيد ومسود
لكن لدين الله كان وفاقهم ... وخصامهم لو قوبلوا بلحود
وسل العراق وما حوى من أمة ... للعلم قامت تزدهي بوفود
كم للغبيرا يا عراق تكلمي ... من عالم في دهرك المشهود
كم في ترابك من دماء غودرت ... كانت لنشر الحق خير وقود
كم في حواصل طيركم من مقلة ... باتت تسح دموعها بسجود
كم من أياد قطعت في ساحكم ... لم تلق أسحار الغنى ببرود
كم من جباه قد تلألأ نورها ... فلقت لتيار الهوى بحديد
أواه من زمن تناقل مجده ... قلم يخط بدرهم موعود
فمداده الدينار عند قيامه ... ولجامه الدينار عند قعود
من أين أبدأ يا عمان تكلمي ... أعمى بمجدك عين كل حسود
بأئمة التوحيد قامت نهضة ... للعدل تبني حكمة المعبود
منذ الجلندى في عمان كتائب ... سارت بسيف ما طلي بورود
لكن بلون الدم كان خضابه ... يفري من الأعداء كل وريد
لم تلهه حبابة كلا ولا ... سلامة بنضارة الأملود
فالعدل في كل الأمور شعاره ... مع كل فضل في الورى مشهود
حمل الصفائح والصحائف عمره ... وأبان في الأخطار كل مجيد
واحتل في الآفاق منزلة التقى ... فهو الإمام العدل خير عميد
هذا هو الفخر العظيم لأمتي ... ليس الفخار بمبسم أو جيد
الله أكبر يا عمان ترنمي ... بل رددي في الكون خير نشيد
من أين أختم يا عمان مقالتي ... عن مجدك المرفوع تحت بنود
في البر والبحر الخضم تتابعت ... عظماء تحت لوائك المعقود



طنش تعش منتعشا ...

أحمد بن سالم الحوسني

تصور أنك تسير بسيارتك في شارع مفرد (باتجاهين) وفجأة يدخل عليك رجل بسيارته ويخفف من سرعته بصورة كبيرة تضطر معها للسير بطيئا وأنت مستعجل ولا مجال لك لتجاوزه ثم يضرب إشارة لليمين ويخفف أكثر كأنه يريد أن ينعطف ثم يتراجع ويمضي في سيره ثم يضرب إشارة لليسار ويؤدي نفس الحركة السابقة، وعندما يخلو الشارع من القادمين يسير في وسط الشارع ربما لئلا تتجاوزه، كيف يكون شعورك في تلك اللحظة؟

سألت هذا السؤال لمجموعة من الأشخاص في دورة مصغرة فكان جواب أحدهم:

لو كنت أملك آلية الحفر (showel) لكبست سيارته بها من الغيظ الذي أجده، ولو أمسكت به لوضعته تحت إطار سيارتي.

- وقال غيره: سأكون غاضباً عندها بشدة ولن يسلم من قبضة يدي.
- وقال ثالث: لو أمسكته لضربته بالعصا من شدة الغضب.
- وقال رابع: سأغتاظ وأغضب لكني سأوقفه أولا وأنصحه فإن لم يجب فعندها يكون النزاع.

حسناً.. تصور نفسك الآن تقرأ كتاباً أو منشغلاً بأمر مهم فيدخل عليك ابنك أو أخوك الصغير الذي لم يتجاوز عمره الخمس سنوات يزعجك بتصرفاته وحركاته ويشوش عليك فتنصحه عدة مرات لكنه لا يستجيب أو أنه يكف قليلا ويعاود الكرة.

سألتهم أيضاً مثل هذا السؤال فكانت الأجوبة كالتالي:

- إن لم ينتصح سأضربه وأرمي به خارج الغرفة.
- سأواصل قراءتي لأن هذا الجو لا يؤثر على القراءة عندي.. قلت له: هب أنك كنت تقوم بعمل آخر غير القراءة وكان يضيع عليك عملك.. قال: فالضرب هو الحل أو الطرد.
- سأنهره وربما أضربه.
- سألتمس له العذر لأنه غير عاقل فلا أضربه ولا أنهره وربما أخرج إلى مكان أكثر هدوءاً.

حسناً.. تصور نفسك الآن في طابور لإنجاز معاملتك في إحدى الهيئات ثم رأيت أن الموظف يتعمد تأخير المعاملات وينشغل بالتحدث مع زميله بكلام لا يتعلق بالعمل.

فقال الأول: سأكون غاضباً لكني لا أملك من الأمر شيئاً.

وقال الثاني: حدث لي مثل هذا الموقف فغضبت وكان النزاع.

وقال الثالث: سأغضب وأغتاظ.

وقال الرابع: حدث لي موقف مشابه في طابور المستشفى وقد كنت مريضاً فتضجرت وأرسلت له ورقة أنصحه بأن يجد في عمله، وأن يراعي مشاعر المرضى ويبدو أن عمله تحسن بعد ذلك.

عموماً.. عرضت عليهم مجموعة من المواقف وسألتهم عن تصرفاتهم إزاءها

أكتفي هنا بما ذكرته.. ويبدو أن رابعهم أقل حدة لكنه لم يسلم من الثوران الداخلي!

ثم قلت لهم: ما رأيكم برجل يقول في الموقف الأول: سبحان الله.. ربما أرسل الله هذا الشخص ليعلمني الصبر.

فقال أحدهم: هذا الرجل بليد.

وقال غيره: هذا يخالف الفطرة! فإن من فطرة الإنسان أن يغضب في مثل هذه المواقف.

وقال ثالث: سيجعل هذا الرجل نفسه مضحكة بمثل هذا التصرف.

قلت لهم باسماً: أشكركم بداية لأني كنت ذلك الرجل!.. لكن انظروا إلى الموقف نظرة تأمل وإلى تصرفاتكم ماذا كانت نتيجتها؟ هل قدمت علاجاً ؟.. يكفي أن أكبر نتيجة هي غليان صدوركم واحتراق أفئدتكم! ولو تكررت أمثال هذه المواقف لفقدتم الاطمئنان النفسي والقدرة على التحكم والعلاج بل ربما جذبتم لأنفسكم الأمراض بالقلق وضيق الصدر.

أخي الحبيب.. أختي العزيزة..

كثيراً ما نضع أنفسنا على حافة المنحدر النفسي ويكفي عندها أن نتعرض لموقف تافه نتحطم أمامه بسهولة! ويصبح كل موقف قشة تقصم ظهر البعير لا بسبب حمولته الزائدة لكن بسبب أنه لم يكيف نفسه على تحملها.. إن أحدنا يكون كالسائل السريع الاشتعال ما إن تقرب منه شرارة حتى يحترق ويشتعل!.. ما رأيك أن تتصور نفسك ماءً غزيراً والموقف ما هو إلا عود ثقاب ما إن يتعرض لك حتى ينطفئ.. جرب ذلك.

لابد أن تكيف نفسك على مبدأ أن تكون هادئاً مطمئناً حتى لو كان الخطأ واضحاً لأن ذلك لايعني قبول الخطأ والدعوة إليه.

كان من ضمن الأسئلة التي سألتها: ما شعورك في حالة ما إذا تكلم عليك رجل وسبك وشتمك؟ ولكم أن تتصوروا الأجوبة!.. ماذا يفيدك الغضب؟ إن ذلك الرجل لم يشتمك إلا ليصل إلى إغاظتك فإن كتمت الغيظ زاد هو احتراقاً.. وتأكد أن من تكلم عليك إما أن يكون طالب حق فيعجبه هدوؤك ويخجل من نفسه وإما أن يكون معانداً فيزداد حنقاً.

وللكف عن شتم اللئيم تكرماً أضر له من شتمه حين يشتم

لقد كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم غالية جداً عندما جاءه ذلك الرجل فقال له: أوصني يا رسول الله فقال: (لا تغضب. وكررها له ثلاثاً).

ووضع الأمور في نصابها عندما قال أيضاً: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب).

إن الحياة ليست مثالية ففيها الكثير من الهنات ولذلك لا تفترض أن تسير أمورها وفق هواك ورغباتك، والناس ليسوا مثاليين جميعاً ففيهم من يسير على الجادة وفيهم من يتخبط خبط عشواء، وطالما أنك تدرك وجود أمثال هذه الطائفة فخذ دليل التعامل مع مواقفهم معك: **(وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً وإذا مروا باللغو مروا كراماً)**.

أو كلما طن الذباب طردته إن الذباب إذن علي كريم

أخي الحبيب.. أختي العزيزة..

لا تفترض دائما أنك على صواب وأن غيرك على خطأ بل اعط الآخرين حيزاً يتحركون فيه ومجالا ليعبروا عن وجهات نظرهم.. وقبل أن تحكم على تصرف أي رجل ضع نفسك مكانه واحتمل له العذر كما تحتمل لنفسك... لم لم تسامح ذلك الرجل الذي دخل عليك بسيارته وكاد يصدمك مع أنك بالأمس كدت تصدم رجلاً بدخولك عليه لأنك لم تره!.. ولم لم تفترض في الذي أبطأ السرعة أمامك أنه غريب يبحث عن شيء لا يعلم مكانه بالضبط!.. ولم فكرت في معاملتك التي تأخرت قليلاً ولم تفكر في ذلك الموظف الذي يعاني من مشكلة أو أزمة فطلب إجازة ولم يوافق له وقد كان منهكاً ذلك اليوم!.. لم غضبت من الطفل وضربته مع أنك ترى البراءة في عينيه وربما كان يداعبك ويلاعبك وهو لا يعي معنى أنك مشغول!.

ثم هب أنهم مخطئون في حقك ولا عذر لهم هل من الضروري أن تغضب وتقلب حياتك إلى كدر وضيق.. كن متسامحاً مع الآخرين تصفو نفسك ويطمئن فؤادك.. إنه منهج تضعه لك الآيات:

- **(خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين)**.
- **(ادفع بالتي هي أحسن)**.
- **(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس)**.
- **(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)**.

تأمل في مواقف رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأعراب وغيرهم وكيف أنه كان يجيد فن الاحتواء ونزع الفتيل، وقد روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه ما كان يغضب إلا إذا انتهكت محارم الله لتعلم أن الفطرة ليست في الغضب والمتسامح ليس بليداً ولا أضحوكة بل هو أكثر من يكسب الاحترام.

حدثني أحد الأخوة أنه قرأ قصة عن فتاة كانت متأذية من جارتها التي كانت ترمي القمامة في حديقة منزلهم كل يوم، وذات مرة حملت لها ورودا وقدمتها هدية لها وقالت لها: كم ستكون جميلة لو كانت الحديقة نظيفة فاعتذرت تلك المرأة عن تصرفاتها وعاهدتها على عدم الرجوع لمثل ذلك التصرف.

التسامح طريقك لبذل الحب وبالتالي طريقك للسعادة إذ بإمكانه أن يجلب المرح إلى حيث يكون الحزن والسلام إلى حيث يكون العذاب.. ويمكن أن نقول بعبارة أخرى: (إنه طريقك للعودة إلى نفسك).

أما الغضب فأوله جنون وآخره ندم، كذا عهده العرب ولذلك قالوا: أقوى الناس من قوي على غضبه.

إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم

لكن هنالك ما يبث في نفسك الشبه، وتجد شعورا داخليا يبرر لك الغضب أو الحقد وعدم التسامح حتى بعد حين، وهو ما يطلق عليه البعض بالأنا.. فمن شبهها:

- **لا تكن أحمق! إذا سامحت سيكرر هذا الشخص نفس الفعل مرة أخرى.**
- **تسامحك إن دل على شيء فإنما يدل على ضعفك.**
- **هذا الشخص يستحق غضبك لأنه آذاك بالفعل ويستحق ألا يشعر بحبك نحوه.**
- **عندما لا تسامح فأنت تتحكم في الشخص الآخر، والتحكم أفضل طريقة تجعلك آمنا.**
- **إذا سامحت الآخرين تصوروا موافقتك على ما فعلوا.**
- **التسامح ليس أكثر من الصفح عن السلوك السيء.**
- **التسامح يجعلك مضحكة بين الناس.**

اخترت أغلب هذه الشبه من بين العشرين شبهة التي أوردها جيرالد ج.جامبولسكي في كتابه (التسامح أفضل علاج على الإطلاق) (ص٣٧-٣٩).

وكل هذه الشبه شبه واهية في حقيقتها لأن عدم التسامح

أتعلمون قصة الفيل والعميان الستة!.. حسناً يحكى أنه جيء بستة عميان ليصفوا فيلا ولم يكونوا قد علموا هيئة الفيل أو صفته من قبل.. فأمسك كل منهم طرفاً من الفيل فأخذ أحدهم برجله وأمسك غيره بأذنه وأمسك ثالث بخرطومه.. وهكذا فلما قيل لهم صفوا الفيل قال الأول: هو كالعمود.

فقال الثاني: لا بل هو كالمروحة.

وقال الثالث: بل هو كالخرطوم ..الخ

وكانت النتيجة كما يظهر أن كل واحد عبر عن الحقيقة من وجهة نظره ومن المعطيات التي في إمكانه فلم تكن إلا جزءاً من الحقيقة لا الحقيقة كلها.. فهذه حال آراء الأشخاص في كثير من الأحيان.



يحمل الأمر أكثر مما يحتمل ويثقل كاهل الإنسان بتوافه لا ينبغي أن يشتغل بها، ثم إنه ينفر الناس عنه فيما هو يكسب قلوبهم بتسامحه، وتصور لو أنك قلت بشفقة وإخلاص للموظف الذي رأيته يتعمد التأخير: اسمح لنا أخي العزيز لقد أثقلنا كاهلك اليوم بكثرة معاملاتنا وكم نكبر فيكم مجهودكم الذي تبذلونه من أجلنا فبارك الله لكم ووفقنا وإياكم لكل ما فيه الخير. ترى كيف سيكون تأثير أمثال هذه الكلمات على ذلك الموظف الذي يشعر بكلامك هذا أن هناك من يقدر عمله.. لك أن تتخيل ذلك.

يحمل أحدنا الحقد أحيانا لسنوات في نفسه رافضاً أن يتزعزع عن موقفه، وهو لا يعلم أنه يحمل بذلك زاداً من الألم والإحساس بالنقص.. ولم كل ذلك.

زوجان يفترقان وتمضي السنوات ويتزوج كل منهما ويعيش حياة سعيدة مع قرينه الجديد، ولكن قلما تجد من يسامح الآخر منهم رغم أنه كان السبب في وصوله إلى السعادة الزوجية!

ابن لا يسامح والديه لأنهما أساءا معاملته حين كان صغيرا!

صديق يخاصم صديقه بسبب أمر تافه ويمتد الخصام لسنوات لا يرضى أي منهما أن يتنازل للآخر لأنه يعتبر ذلك ضعفاً فهو من أخطأ في حقي!

شقيقان تخاصما لمدة ست سنوات ولما علم أحدهما بقيمة التسامح اتصل بأخيه وأخبره برغبته في التخلي عن ركام الماضي وبدء صفحة جديدة فسر أخوه بذلك بل واعتذر منه كثيرا، وتم اللقاء بينهما، وبعد أسبوع توفي الأخ في حادث سيارة.

ولذلك لو تأملنا في حديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لأدركنا البعد الذي تحمله هذه الفكرة فهو يقول: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام).

فلم يقل صلى الله عليه وآله وسلم: وخيرهما من كان مصيبا بل قال وخيرهما الذي يبدأ بالسلام أي المسامح والساعي للإصلاح دون اعتبار للمصيب من المخطئ.

لا تنظر إلى الناس كأنهم يهاجمونك بل انظر إليهم كخائفين يلتمسون منك الحب، وبادر إلى مساعدتهم.. إن كنت تدرك الحقائق فغيرك لا يدركها وإن كنت تعرف الطريق فهناك من لا يعرفه وإن كنت تعلم الخير من الشر فثق أن في الناس من اختلطت أوراقهما عنده فلا يدري ما الصواب ولا كيف تؤتى الأمور.. وربما عايشت فترة مظلمة في حياتك أو فترة كنت تخطئ فيها أو ترتكب حماقات معينة واليوم أنقذك الله منها فأحسن التصرف مع أولئك الذين لا يزالون في تلك الأخطاء وقبل ذلك أحسن التصرف مع نفسك.. كيف؟!

كنت على سبيل المثال تقطع الأشجار التي على الشوارع أو ترمي القمامة دون مبالاة أو تعبث بالمرافق العامة، واليوم بعد أن أدركت خطأك أصبحت عندما ترى شيئاً من ذلك تغضب وتزمجر وتتهم فاعلها بالسخافة وعدم المبالاة وأمور كنت تأباها عندما كنت في موضع الطرف الآخر!.

إن إصدارك مثل هذه الأحكام إما أن يكون:

- ناتجاً عن نسيانك ما كنت عليه وعدم إدراكك لكيفية تفكير أولئك الأشخاص.

- أو انعكاساً لإحساسك بالذنب وعدم مسامحتك نفسك على الماضي! .. وتأكد أنك عندما تغرق في لوم نفسك ولا تسامحها فإنك لا تتصالح معها ولا يحدث التوافق بينكما بل لن تخمد نار المعركة في نفسك.. وأنت ترجو من الله أن يسامح نفسك فهلا سامحتها .. دعك من كل ذلك عزيزي والتقط القمامة وساهم في نشر الوعي دون غضب أو زمجرة.

وعندما يتسبب رجل في فقدك لأمر لا تحمل في نفسك عليه، بل ابذل له الود والحب وستجد أثر ذلك اطمئناناً في نفسك.

تقدمت قبل فترة لخطبة امرأة، وبعد تفكير منها في الموضوع رفضت بسبب البعد بين بلدينا أو لأسباب أخرى، لكني و أحمد الله على ذلك رغم أني كنت راغباً بها إلا أني قلت بنفس منشرحة: اللهم ارزقها خيراً مني وارزقني خيراً منها، فوجدت أثر ذلك طيباً في نفسي، وماذا كان ينفعني الغيظ أو الشعور بالإحباط.

ما رأيك أخي الحبيب وأختي العزيزة أن تفكرا في الزاوية المشرقة للأمور التي تبدو مضجرة ومحبطة.. وفي هذا الإطار يقترح عليك جيرالد جامبولسكي في كتابه (التسامح) أن تسأل نفسك في الموقف المثير: ماذا يحاول تعليمي بفعله هذا؟

وبينما يفضل ريتشارد كارلسون في كتابه (لا تهتم بصغائر الأمور فكل الأمور صغائر) أن تفترض أن طيش السائق وقع بعيداً جداً منك وأن تنساه من ذاكرتك فلا تخبر عنه أحدا يذكرك جامبولسكي بأن السائق الطائش وجد ليعلمك الصبر، وأن الوقوف في الطابور من أفضل التدريبات على الصبر.

أحد الأخوة الذين طرحت عليهم هذا الموضوع تعرض لموقف إثر ذلك، فقد اشترى جهازاً لتحلية المياه لمنزله وكان يرغب في فحصه في أحد المختبرات فعرض الموضوع على صاحب له يعمل في مستشفى فأعجب بالفكرة وطلب منه عينة من الماء فأخذ صاحبنا عينتين من الماء المراد فحصه وماء معدنيا ليبهمه عليهم فرفض صاحبه طالبا الماء المحلى فقط فأراد تبرير فعله لكنه لم يستمع له بل أمر أحد العمال أن يرمي العينتين في القمامة. يقول صاحبي: لقد كان الموقف بصورة استفزازية داعياً للثوران لكني تمالكت أعصابي وقلت في نفسي: ماذا يحاول أن يعلمني؟ فوجدت أثره طيباً في نفسي.

تنبئنا الأنا بأنه من الممكن أن نتسامح بعض الشيء، ولكن لن نتسامح كلياً، فيمكن أن تسامح شخصاً غلط عليك أمام مجموعة من الناس لكن لن تسير أموركما بعد ذلك على نفس الخط الذي كانت عليه، وقد تدعوك إلى الابتعاد عنه؛ لأن غذاءها الخوف والشك.. وهي تدعوك إلى عدم الثقة بالآخرين، وإلى توقع الهجوم منهم مرة ثانية، وتحفر فيك أن الماضي سيكرر نفسه في المستقبل، وذلك ملاحظ في الأشياء المخيفة أو المؤذية التي تعرضنا لها عندما كنا صغاراً، فإننا لا نتذكرها فقط بل نستخدمها في الحكم على الأمور التي تحدث في الحاضر والمستقبل.. ابحث عن ذلك في حياتك وتخلص منه إن وجدته.. وستجد بعدها صفاء الذهن وكل ما تتمناه.. تجده بالتسامح لأنه مفتاح التحرر من قيود وعوائق الأنا.

ختاماً.. أرجو ممن لديه فائدة في الموضوع أو تعقيب أو تعليق أو قصة تشد الانتباه أو استفسار أن لا يتردد في مراسلتي على البريد الإلكتروني

ahmedalhosni@ayna.com

إمام مسجد يقول إنه بعد أن انتهى من إحدى الصلوات تكلم عليه أحد المصلين وعلى صلاته وقراءته بصوت عال أمام الناس فلم يجبه بشيء بل اكتفى بابتسامة رسمها على شفتيه فابتسم الناس الذين كانوا يرقبون الموقف وربما يحدثون أنفسهم (ترى كيف سيتصرف الإمام؟) ثم جاء ابن القائل يعتذر عن تصرف والده، فقال له: لا لا.. والدك لم يقل إلا الخير، ثم لما خرجوا عرض عليهم أن يوصلهم بسيارته فقد كان الأب كفيفاً فشكروه خجلاً وكرروا الاعتذار.. فبالتسامح تستطيع امتصاص الغضب.

طنش



مقامة الذكريات

أبو عيسى صالح الشعيبي

حدثنا الوراق العبدي:

اشتقت لأبي السعادات، وطافت بي جميل الذكريات، فقد تصاحبنا زمانا، وتراسلنا أحيانا،

وإنه ممن لا تمل مصاحبته، ولا تضجر مسامرته، طيب الحديث، وكأنه ينتقي بعد التفتيش.. جميل الابتسامة، وكأنها صنعت من جمانه، فريد دهره، ووحيد عصره، كأنما سبك من ذهب، وإن أحواله عجب.

فبكيت إذ تذكرته، وكنت قد استشرفته، فلم أسمع له خبرا، ولا وجدت له أثرا، ولم أجد سلوى عن الآهات سوى بديع المراسلات، والتي منها:

إلى من اشتقت إليه، وخفت من صروف الدهر عليه، الهادي المهدي، المسدد المسدي، الوراق العبدي، طال البين، فأين وأين، لا أثر ولا عين، حياة أم حَين، أطال الله الأعمار، وأبدل الأطمار، وأنزل القطر والأمطار، حيث حلت ركابكم، وركز بابكم، هذا دعاء حبيبكم، ونجوى صديقكم.. لقد فاح في الأجواء عبيركم، وشكركم سميركم.. بعد المزار، وشطت الديار، وأنتم في القلب، وإن طال الدرب، والسلام.. ختام.

فكتبت إليه:

تأخر كتابكم أياما، ولكنه كان برداً وسلاما، فقد أطفأ نار الخوف والإخفاق، وأشعل نار الشوق والاشتياق، لقد رمدت أعيننا لبعد اللقيا، وسألنا عنها الأطباء وأهل الفتيا، فكان جوابهم من المبهمات، عليك بأبي السعادات، فرفعت لعيني كتابكم الطهور، فرجعت إلى أهلي بصيرا، والحال ما ترى لا ما تسمع، والسلام عليك مني أجمع.

الوقود البشري

من منظور إسلامي

عبد الرحيم محمد جاد الرب

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، ورسم له في إطار الشرائع السماوية أصولا وقواعد تضمن له الحياة السوية وتكفل له ولأسرته ومجتمعه السلامة من كل سوء، ومن ذلك أنه لفت نظره إلى قيمة الصحة، كما جاء في الحديث النبوي الشريف:

((من أصبح منكم معافى في جسده، آمنا في سربه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا)) فالغذاء له أهميته بالنسبة للإنسان لأنه قوام الحياة، وصحة الإنسان متعلقة بالغذاء وهي أثمن ما يمتلكه الإنسان على وجه الأرض وهي نعمة من نعم الله أنعم الله بها على الإنسان فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)) رواه البخاري

ومنذ أقل من نصف قرن، جاء دستور منظمة الصحة العالمية ليوضح أن الصحة هي ليست مجرد انعدام المرض أو العجز، وانما هي حالة من السلامة الكاملة بدنياً وعقليا واجتماعيا، ومنذ ذلك الوقت أصبح الجميع في كل أنحاء العالم يدرك قيمة الصحة وأثرها في تحقيق التنمية والتقدم وفي الحديث الشريف الذي ذكرته آنفا أنَّ الإسلام لفت نظر المسلم إلى قيمة الصحة، ثم حضه على المحافظة عليها فالغذاء نعمة من نعم الله وهو وسيلة إلى صحة الإنسان وقوة بدنه وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (من أكل طعاما وقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه) رواه البخاري ومسلم. والعناصر الغذائية هي المواد أو المكونات الكيمائية التي يتكون منها الغذاء وتشمل الكربوهيدرات(أي النشويات والسكريات) والدهون والبروتينات والفيتامينات والمعادن والماء، والتغذية : هي مجموعة عمليات مضغ الطعام وبلعه وهضمه وامتصاصه وتمثيله داخل الجسم وطرد الفضلات التي يحصل بها الكائن الحي على المواد اللازمة لنشاطه ونموه وتجديد خلاياه وهي من الطيبات من الرزق قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) سورة البقرة ١٧٢، ففي هذه الآية يأمر الله المؤمن أن يأكل من طيبات ما رزقه، فهو ينظر إلى الطعام والشراب باعتبارهما وسيلة إلى غيرهما، لا غاية مقصودة لذاتها، فهو يأكل ويشرب من أجل المحافظة على سلامة بدنه الذي به يمكنه أن يعبد الله تعالى، تلك العبادة التي تؤهله لكرامة الدار الآخرة وسعادتها فليس هو يأكل ويشرب لذات الأكل والشرب وشهوتهما فلذا هو لو لم يجع لم يأكل، ولو لم يعطش لم يشرب، ولقد ذكرت آنفا أن التغذية هي مجموعة عمليات مضغ الطعام وبلعه، وهضمه، وامتصاصه وتمثيله داخل الجسم، وطرد الفضلات التي يحصل بها الكائن الحي على المواد اللازمة لنشاطه ونموه وتجديد خلاياه، فسبحان الذي خلق، وهو الذي يعلم ما خلق (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) سورة الملك الآية ١٤، والغذاء كذلك هو أية مادة صلبة أو سائلة يتناولها الكائن الحي من الغذاء النافع يقول الله تعالى: (ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) سورة الأعراف١٥٧.

القارئ الكريم: لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن تكون الخضرة سر الحياة، بعد الماء، وأول حلقة في حلقات التسلسل الغذائي في الأرض يقول الحق تبارك وتعالى: (وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه) سورة الأنعام آية (٩٩).

فالماء هو بدء الحياة، ودوره في حلقة الغذاء ظاهر واضح يعلمه البدائي والمتحضر، ويعرفه العالم والجاهل، إذ يخرج النبت الأخضر ويأكله الحيوان آكل العشب، ويعيش الإنسان على آكلات العشب، وتعيش عوالم الحيوانات البرية على لحوم آكلات العشب، وتدب الكائنات بآلاف الأنواع وبلايين الأعداد على الأرض تنطق بقدرة الله وتسبح بحمده ولكننا لا نفقه تسبيحها. إذا فالخضرة هي مصنع الحياة الأولى الذي وضعه الله في الأرض ينتظم في البيئة مسلسل الغذاء بالتعاون مع الأشعة الشمسية، والهواء والماء والتربة، فسبحان الله، وتبارك في علاه، خالق كل شيء لا إله إلا هو.. قال الله تعالى: (ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو، خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل) الأنعام (١٠٢)، إنه التوازن في علاقات بعض الأحياء ببعض وهو الذي خصصه الله كي تتعادل عوامل البقاء، وعوامل الفناء بين عالم الطيور والجوارح وبين الذباب والعناكب علاقة تعادل وبين الظباء والأسود علاقة تعادل، وعجائب الحياة في النباتات لا تقل في إثارة العجب والدهشة عن عجائبها في الإنسان والحيوان والطير، والتقدير فيها لا يقل ظهورا وبروزا عنه في تلك الأحياء قال تعالى: (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) سورة الفرقان آية رقم (٢)

لقد أثبتت البحوث أنَّ الأرض من قطبها الشمالي حتى قطبها الجنوبي قد تلوثت بالمبيدات وأن بعضها لا يزال فعالا لسنين طويلة دون أن يتحلل أو يتغير أوقد يتحلل إلى مركبات أخرى أكثر ضرراً وأعظم صمودا، وهكذا لم يعد الإنسان اليوم في مأمن من التلوث فهو يلاحقه في كل مكان، إن القرآن الكريم يرى فيما يصدر إلى بلداننا من ملوثات واشعاعات سامة فسادا يحرمه المنهج الإيماني وقانون الحياة قال تعالى: (ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين) سورة القصص آية (٧٧) إن العالم الآن يستخدم المبيدات ليحارب بها الآفات والحشرات في الكروم والبساتين والنخيل والحقول والمنازل والبرك والمستنقعات وقنوات المياه كالأفلاج والأودية والمصارف، وأحيانا يستخدم لذلك أسرابا من الطائرات لترش كميات هائلة من المبيدات لتنتشر في الهواء أولا، ثم تتساقط على هيئة رذاذ دقيق على الحقول وهذا أمر وإن كان في ظاهره الرحمة، إلاَّ أن في باطنه العذاب إننا نحن المسلمين لو تكاتفنا ورجعنا إلى منهج الله فسيخرجنا الله من كارثة التلوث وعلينا ألاَّ ننسىء استخدام أي نعمة أنعم الله بها علينا قال تعالى: (وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه) الإسراء (٨٣)

القارئ الكريم: إذا كان الإسلام ينهانا عن عدم الإفساد في الأرض وصون هذه

النعم بالمحافظة على البيئة من التلوث فإنه ينهانا أيضا أن لا نقرب الخبيث من المأكل، فما أحله الإسلام فهو نافع للإنسان في جسمه وعقله وخلقه وما حرمه الإسلام فهو مفسد للإنسان في جسمه وعقله وخلقه قال الله تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم وما ذبح على النصب) سورة المائدة الآية رقم (٣)، من الثابت علميا أن الكائن إذا اختنق أي منع دخول الأكسجين إلى جميع رئتيه فإنّه تتراكم في الجسم مادة ثاني أكسيد الكربون السامة، كما تتراكم جميع الإفرازات السامة التي تخرج عادة مع النفس في عملية الزفير وهذه المواد إذا احتبست عادة لتمتص في الجسم وتحدث التسمم في كل أنسجته ومن ثم تؤدي إلى الوفاة ويندرج تحتها الدجاج واللحوم التي تموت بالصعق الكهربائي وما شابه ذلك كما أنه يجوز الانتفاع بجلد الميتة فعن أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة ميتة كانت قد أعطيتها مولاة ميمونة فقال: (هلا انتفعتم بجلدها قيل يا رسول الله إنّها ميتة قال إنما حرم أكلها وأيما أهاب دبغ فقد طهر) مسند الإمام الربيع ص ١٤٦، ١٤٧ ج٢ ومما لا شك فيه طبيا أن لحم الحيوان السليم الذي يذبح ويصفى دمه من أحسن اللحوم غذاء ويستثنى من الميتة أيها القارئ السمك فإنه حلال سواء مات بتذكية أو غيرها فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ماء البحر (هو الطهور ماؤه الحل ميتته) وجاء في مسند الإمام الربيع الحديث بطوله عن جابر بن عبدالله ص١٢٤ج٢.

وقد حرم الإسلام الدم لأنه أصلح الأوساط لنمو شتى الجراثيم كما أنه يحمل مخلفات الجسم التي تنتج عن الفعل الهدمي في أنسجة الجسم المختلفة غير أنه يستثنى منه الكبد والطحال فعن عائشة قالت: إنما نهى عن الدم السافح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أحل لنا ميتان ودمان، فأما الميتتان فالسمك والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال) رواه البخاري وأحمد عن أنس بن مالك، وقد حرم الإسلام المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع أيضا وقد بين الإسلام أضرار أكل فضلات الحيوانات المفترسة فمن وراء ذلك الحكم الكثيرة، ومنها أنه ثبت طبيا أن هذه الحيوانات البرية قد تكون مصابة بمرض يظهر في فمها ولعابها وتبقى آثاره على اللحم فتؤذي من يأكل منه وتمرضه، وكذلك حرم الإسلام أكل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع لصلابة عضلاتها وتلون لحمها وقبح رائحتها أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه أنه قال: (أكل كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير حرام) ص١٤٢ ج٢ شرح المسند للعلامة نور الدين السالمي، فلحوم هذه الحيوانات غير صالحة لمعدة الإنسان لأنها تبذل مجهودا عضليا في افتراسها لغيرها فتقوي بذلك عضلاتها وتصلب وتكون عسرة الهضم، وقد لوحظ على الشعوب آكلات لحوم الجوارح أو غيرها من اللحوم التي حرم الإسلام أكلها أنها تصاب بنوع من الشراسة والميل إلى العنف ولو بدون سبب إلاّ الرغبة في سفك الدماء وإصابتها بنوع من الفوضى الجنسية فضلا عن عدم احترام نظام الأسرة وكذلك الحيوانات آكلات الأعلاف المطحونة من جنسها أو لحوم غيرها فإنها تصاب بالجنون فالأعشاب والحشائش غذاء للأنعام وصدق الله العظيم إذ يقول: (وفاكهة وأبا، متاعا لكم ولأنعامكم) سورة عبس آية (٣٢) ويقول تعالى: (والأرض بعد ذلك دحاها أخرج منها ماءها ومرعاها، والجبال أرساها متاعا لكم ولأنعامكم) سورة النازعات الآيات من ٣٠-٣٣ لأن المعدة مهيأة خلقيا للحشائش والأعشاب، والجنون يؤثر على الإنسان الذي يأكل من هذه اللحوم وحرم الإسلام لحم الخنزير، فوقى المسلمين شر الإصابة بدودة لحم الخنزير كما أنّ جسمه يحتوي على كميات كبيرة من حامض البوليك، ولا يفرز منه إلاّ القليل، وقد لوحظ أن الذين يتناولون لحم الخنزير يشكون من آلام الروماتيزم، والتهابات المفاصل.

يقرر القرآن أيها القارئ أن الشراب الذي يخرج من بطون النحل (فيه شفاء للناس) سورة النحل من بعض أمراضهم وهذه معجزة من معجزات القرآن العلمية أثبتها الطب حديثا وصدق الله العظيم إذ يقول: (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس، إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) سورة النحل ٦٨، ٦٩ والتمر كذلك يحتوي على معادن كثيرة مهمة منها البوتاسيوم والكالسيوم والمغنوسيوم والفسفور، التمر يحتوي على نسبة عالية من الأملاح المعدنية القلوية، ولذا فهو من الأدوية المعادلة لحموضة الدم، وقد كان طعام النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه لشهر وشهرين واني لأخشى أن يعذبنا الله بكل حبة أرز أو قطعة خبز، ترمى في سلة المهملات ليس هناك بين المسلمين من ينام وهو جائع الليلة والليلتين ومعنا مشهد من المشاهد مما كان عليه حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال: ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا الجوع يا رسول الله قال: وأنا والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما قوما، فقاما معه فأتى رجلا من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته رأته المرأة قالت: مرحبا وأهلا إذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و صاحبيه ثم قال: الحمد لله ما أحد اليوم أكرم أضيافا مني: قال فانطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب، فقال كلوا وأخذ المدية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إياك والحلوب فذبح لهم فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العذق وشربوا، فلما أن شبعوا ورووا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر: والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم الجوع، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم).

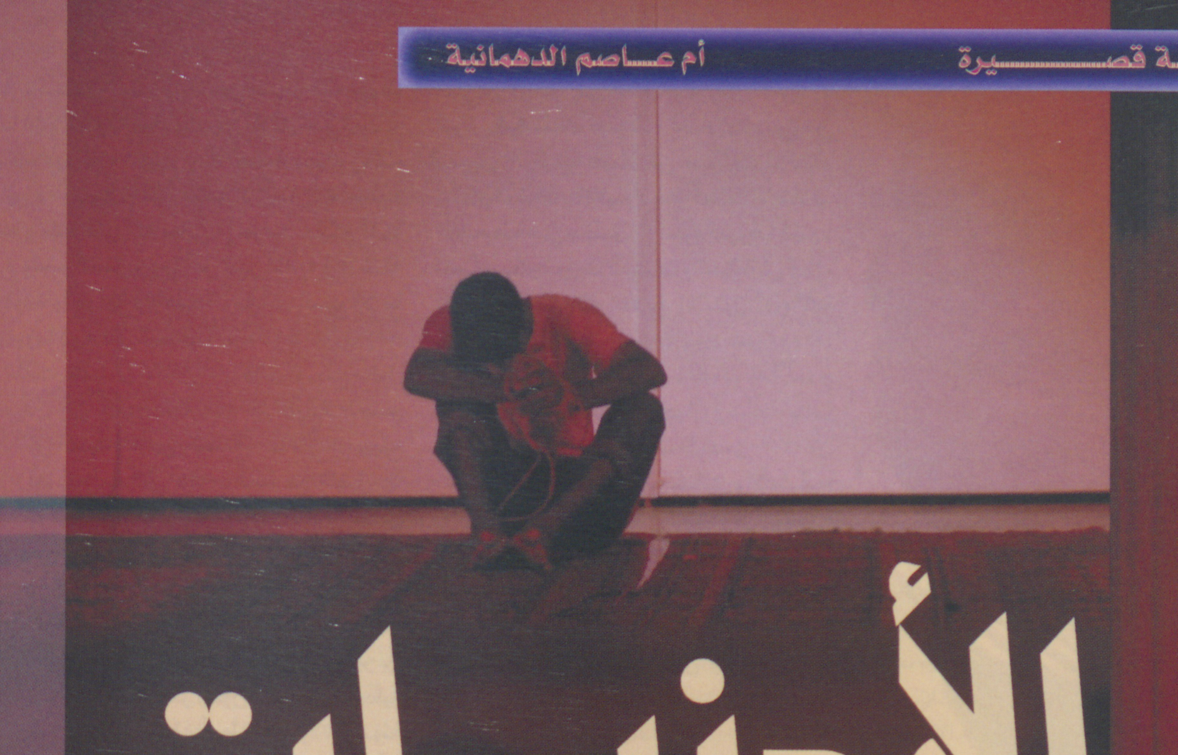
لقد نهى الإسلام عن الشراهة في الطعام ووضع



مبدأ عاما للوقاية من أمراض الجهاز الهضمي قال تعالى: (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين) الأعراف آية (٣١) فهذه الكلمات القليلة العد، قانون من قوانين الصحة، من سار على حكمها ضمن لنفسه الصحة وأبعد عن جسمه المرض وللنبي صلى الله عليه وسلم قول في هذا (ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه و ثلث لنفسه). يوصي النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل الإنسان ثلث حجم معدته لطعامه، وثلثها الثاني لشرابه ويترك ثلثها الأخير خاليا حتى لا يعوق النفس.

القارئ الكريم لا ينبغي لنا كمسلمين أن نكره المريض على تناول الطعام ففيما رواه الترمذي وابن ماجة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فإن الله عز وجل يطعمهم ويسقيهم) وفي قول الرسول صلى الله عليه وسلم معنى لطيف زائد على ما ذكر الأطباء لا يعرفه إلاّ من له عناية بإحكام القلوب والأرواح وتأثيرها في طبيعة البدن، فالنفس إذا حدث لها ما يشغلها من محبوب أو مكروه اشتغلت به عن طلب الغذاء والشراب فلا تحس بجوع ولا عطش، بل ولا حر ولا برد تشتغل به عن الإحساس بالمؤلم الشديد فلا تحس به، وإذا اشتغلت النفس بما دهمها وورد عليها لم تحس بألم الجوع.

ولقد ثبت أن فقدان الشهية يحدث نتيجة الاضطرابات في الأجهزة الحيوية للمرض ولا سيما المتصلة بجهازه الهضمي فاللهم إنا نسألك غذاء القلوب والأرواح ونسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة.



الأمنيات

انتقلت شهلاء إلى بيت الزوجية.. ليال وانطفأت ألوان المصابيح المتعبة لتستيقظ على جليات الأمور.. فلزوجها زوج أخرى توفاها الله تاركة طفلا رضيعا لم يتنفس من رحمات الأمومة سوى أربعين يوما.. أدركت شهلاء أن العرش قبلها سكن.. وأنها أتت لترتوي من كأس السعد.. فوجدت ثغرا سبقها إليه.. لم يبق فيه إلا رواكد مرة من سواقيه.. كانت تحلم بجنة هي حوريتها.. لا شريك.. ولا منافس.. كانت تمني نفسها الأماني.. فإذا أمانيها مبتورة الجذور.. عليها أن ترعى طفلا ليس ابنها.. أن يشاركها العمر كله.. أن تهبه حقه.. أن تحمل أمانة تنوء بها الجبال الرواسي.. لها من الحياة خياران.. أن تحيا على زاوية الحياة وتعطي الأمانة مالها من حق مهما اصطلت من عذابات الصبر.. وأن ترجو أجرا يوم يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب.. أن تفنى ليحيا الآخرون.. أن تحرم الذات لتعطي.. أن تجرع آه تلو آه من عذابات ألسنة الناس التي تفتت جلمود صخور القلب.. فلا ترحم.. وتبقى في روحها النار تضرم.. وإما أن تحطم كأسا مضت ترفض السقاء منه وتصنع لها كأسا أخرى مخمورة بخمرة الهوى.. لتحيا حياتها ولتدوس على كل منازع ودخيل.. كان الهدى في روحها كمغترف غرفة بيده.. جاءتها الأمواج من كل مكان فطغت عليها.. واستأسد الهوى ليملك زمام النفس يمضي بها حيث شاء.. الوليد طفل العذابات الصغير.. حضنته الحجور.. ولم ينعم بدفء الحنان ومناغاة البكور.. لم يشعر بالأمان.. باكيا لغة الحرمان.. منذ انطفأ وهج سراج أمومته وهو يعيش في الظلمات.. يتجرع الأسى.. ويستقي الأنات نشأ على القسوة والصعاب.. تائها في دنيا اغتراب.. حارت عيناه فهما لمعنى الحياة.. وسكن الخوف روحه البريئة.. وتمضي خطى الحياة..

رزقت شهلاء بطفلة وكانت ترجوها ذكرا.. وتبعتها أختاها.. والأمل يضطرم في أحشائها.. والأسى يزداد.. تريد ذكرا..

وبعد تسعة أعوام من زواجها.. جاءها البراء.. هدية السماء.. فاكتحلت عيناها به.. واطمأنت فيها الروح.. وهدأت هواجسها لأنه لا يملك الوليد كل شيء عن أبيه.. اشتد عود الوليد.. وسعد بمقدم أخيه.. يراه من بعيد.. له قائمة طويلة من الممنوعات.. وعلى الآمال أن لا تبرح سجن قلبه المرير.. طال حنينه بأن يقترب من أخيه يوما.. يضمه إليه.. عليه الأعمال الشاقة.. والسرير الصدئ.. والضرب والتجريح.. يأكل ما تبقى من فتات موائد الكرام ويرتدي ثوب الذل والسقام.. حتى العبرات ليس من حقها أن تفيض من مقلتيه..

عليها أن تكويه ليلا.. نهارا بالقهر والاستعباد.. عائدا في دجى ليله.. يبث أشجانه لأسوار الشوك والأسلاك التي تحيط بروحه وكيانه.. يناجي فؤاد أم تركته رضيعا في عالم موحش.. لما تهدأ النفوس إلى عالم السبات.. يكسب الوليد حرقات صامتة من دموع الحرمان والغربة.. ما استطاع أن يطرق باب قلب أبيه.. فهو مؤصد بإحكام.. هو الأشد غربة.. والأكثر تجريحا.. له قلب أغلقه إلا عن الهوى.. حي لا كالأحياء.. بصير لا كالمبصرين.. يمضي بمقود مركب زوجه.. أبي بحاجة لمن يهزه بعنف ليسقط ذاك الكم الهائل من الأتربة التي علت روحه ليسمح لبصيص النور أن يجد ثغرة يدخل منها إليه.. رددها الوليد هامسا بها بين جوانحه خشية أن يسمعها الجدار البارد الذي يتكئ عليه فيشي به.

البراء يكبر عاما بعد عام.. له الرعاية الفريدة.. والحياة السعيدة.. أدعج العينين..له مقلتان كقطرات العسل شهلاوتان.. أجعد الشعر كخيوط الشمس في إشراقها لونا.. أبيض كفلقة من قمر.. ممتلئ الجسد.. فارع الطول.. أصبح البراء في سن الدراسة.. فأدخل خواص المدارس.. تعلم من اللغات ثلاثا عربية وانجليزية وفرنسية.. أتقن فنون الرياضات.. كانت أمه تعده ليخلف أبيه في شركاته ومشاريعه.. للبراء قلب أبيض ليس كأبويه.. روحه متواضعة.. في عينيه بريق بائس رغم السعد الذي يحياه.. محبوب مألوف.. يؤلمه حال أخيه.. وليس بيده فعل شيء حياله.

رحل الوليد من الدار إلى بلاد أخرى باحثا عن عمل.. ليكسر قيد العبودية والظلم.. لينطلق إلى النور البعيد.. تصحبه غربته.. ومطارق الأنين التي حطمت قلاع الآمال في روحه فأحالتها ركاما..

.. اليوم موعد تسليم البراء إحدى شركات أبيه الكبرى.. سجل له أبوه عمارة باسمه.. وجهز له مسكنا فخما ليكون سكنه إذا ما فكر في الخطوبة والزواج أسرعت شهلاء توقظ ابنها فقد تأخر عن موعده.. فهب البراء مسرعا.. ارتدى فاخر الثياب.. ونفخة من عطر باريسي.. وساعة سويسريه.. وحذاء ايطاليا من الجلد الطبيعي.. أسرع إلى مكتبه في المنزل ليأخذ بعض الأوراق المهمة.. والفوانيس المعلقة أضناها السهر.. وغلبها التثاؤب.. وطغى عليها النعاس فذبل فتيلها.. ولم تعد تقوى على فتح عينيها من الإعياء.. فاكتفت أن تحيي البراء بنظرة صفراء لا تبين من ملامحه إلا ضبابا.. محملة برجاء إعفائها من الدوام لتهنأ بالسبات وقفت أمه حياله.. نظرت إليه طويلا تشبع مقلتيها بمطلعه البهي.. وانهالت عليه القبلات.. وقالت.. سأكمل الأفراح أفراحا.. سأزوجك أميرة الأميرات.. سأجعل لك عرسا يتحدث عنه الركبان.. سأجعل صيتك في كل مكان.. أشر عليّ بمن تريد لأسرع في خطبتها إليك.. ابتسم ابتسامة عريضة.. وقال هوينا أماه.. وطبع على وجنتها قبلة وفاء زكية المنبع.. أتبعها بعناق يدها اليمنى.. وقبلة عليها محملة بعبق الوداد.. وسرح بخياله نحو أخيه.. أحسّ بشوق جارف إليه.. لكنه أين هو الآن.. ليته يأتي.. لكنه لا يعرف له أرض.. ولا قرار وخرج البراء من الدار..

مضت شهلاء بكل همة ونشاط إلى المطبخ.. فرغم بحبوحة العيش التي تحياها إلا أنها لا تتنازل عن صنعة يدها.. وقد كانت مشهورة بمهارتها في صنع فنون أنواع الحلوى.. أدخلت الكعك الفرن وجلست على أريكة قرب المطبخ تحملها الآمال.. والأحلام الزاهرة نحو فلذة كبدها.. وسبحت في بحرها الزهري.. ولم تفق إلا على رائحة الكعك الذي كاد أن يحترق فأسرعت والابتسامة لا تفارق شفتيها.. ايه أيها البراء سعادتي بك لا حدود لها.. حتى كدت أن أطعم الضيوف كعكا محروقا.. وصوت الهاتف يعلو.. علمت أن البراء أصيب بحادث مروري.. رمت يد الهاتف من يديها.. وسبقتها العبرات لتبوح بآلامها.. وتزلزلت أوصالها.. لم تعد تقوى على الوقوف..

رأته ممددا على سرير من أسرة المستشفى وقد سالت دماء الآمال الساخنة على ثيابه ولطخت شعره.. وجرح صغير ينزف في خده الأيسر.. نظر إليها الطبيب نظرة رثاء شجينة.. لا حول.. ولا قوة.. إلا بالله العلي العظيم .. صرخت.. ولدي.. ولدي.. انتظرتك عمرا.. وبنيت مجدك دهرا.. ورجوتك قدرا.. أخذت تهزه بعنف وتقبله في كل مكان طغى فيه لون دمه.. أقسمت أن تنتقم من المتهور الذي قضى على عمرها..

.. تمسكت به وبرفق من يده: قم يا ولدي.. لمن تتركني.. للآلام تنهشني من كل جانب.. لكنه ظل صامتا صمت القبور...

ومضى محمولا على الأكتاف.. وخلت الدار من ليالي السمار.. ثياب معلقة.. وزجاجات.. وأقلام وآمال حارقة.. وصور.. وذكرى.. ومآس.. وأيام أخرى..

م...ض...ى.. مضى تاركا لها... كل.. الأ...م...ن...يا...ت..

هكذا.. قالت الأقدار.

إشكاليات أمام التجديد في الفكر الإسلامي

علي مسعد العلواني

يمثل التجديد في الفكر الإسلامي حاجة ملحة تحض عليها الضرورات العقلية والحياتية المتغيرة، وذلك على اعتبار أن الأشياء التي لا تتطور تموت، وأن العالم بكل مفرداته يتجه نحو التغير والتعقيد، ولقد كفل الإسلام بثبات أصوله ومرونة فروعه تجدده وصلاحيته لكل زمان ومكان، ولم يجد المسلمون الأوائل مزيد صعوبة في التعامل مع المستجدات المتعلقة بتطور نظام المجتمع الإسلامي عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ونشوء مؤسسة الخلافة الراشدة.

ورغم الأحداث التي تلت عهد الخلافة الراشدة إلا أن المسلمين ما فتئوا في صوره اتجاهات فردية حينا وجماعية حينا آخر - يحللون النصوص الشرعية وينزلونها على أرض الواقع بما يقتضي هذا التنزيل من تجديد لا يناقض الأصول - ويتماشى مع الفروع، إلا أن هذه الجهود لم تظهر فوائدها بصورة شمولية وواضحة بسبب الانحرافات التي رافقت هذه المراحل التاريخية التي تلت عهد الخلافة الراشدة وأصبح الأمر في مسألة التجديد لا يتجاوز حالة (الخبز للأفواه) ثم إن حالة التجديد في هذه الفترة وما تلاها لم تكن شاملة شمولية الفكر الإسلامي- إلا ما شذ في ذلك- عند بعض الاتجاهات والمذاهب الإسلامية- إلا أن الأمة بمجموعها كانت غائبة عن ذلك، فقد ارتفعت الجلبة وزادت الفتن وكثرت الانقسامات في جسد الدولة الإسلامية، الأمر الذي أصاب الذهنية الإسلامية بالاضطراب والتراجع، وبلغت ذروة هذا التراجع إبان عصور الانحطاط عندما أعلنت بعض الاتجاهات الإسلامية إغلاق باب الاجتهاد مستقوية على ذلك الإعلان بالامتداد السلطوي.

ويمكن تلخيص أسباب التراجع في نشاط العقل المسلم التجديدي في مايلي:

١- الانقسامات الحدية التي سادت المجتمع الإسلامي وفتحت أبواب العداء بين المسلمين بمختلف اتجاهاتهم وفرقهم ومذاهبهم.

٢- غياب وضعف دور المؤسسات العلمية الإسلامية والتي كان يعول عليها في قيادة الأمة بمجموعها المادي والعقلي نحو التطور والنمو وإيجاد الحلول للإشكاليات التي فرضتها مسيرة الحياة وتحدياتها

٣- دور مؤسسات الحكم والتي رأت في الحكم مجرد مغانم وحقوق عائلية لا تخضع لمبدأ الشورى أو كيانات بابوية ثيوقراطية مما رسخ قيم الاستبداد والتحكم وأفرز ذهنية القمع المستدير.

٤- مؤامرات وهجمات لأعداء الأمة الإسلامية، والتي أنهكت الجسد الإسلامي وشوهت النسق الفكري والنفسي والمجتمعي من خلال الدس والتشويه وزرع الفتن بين المسلمين.

٥- الانحراف المفاهيمي الذي سيطر على الأمة من خلال احتكار فهم الحقيقة وتفسير المفاهيم والنصوص وفق رؤية أحادية مما كرس الجهل والتعصب وأوجد هوة بين المعتقدات وبين السلوكيات.

وفي عصرنا الحاضر تقف أمام مهمة التجديد في الفكر الإسلامي مجموعة من الإشكاليات التي تثير أسئلة كبيرة وهذه الإشكاليات وإن طرقت كثيرا إلا أنّ طرقها كان يتم بصورة فردية لا بصورة مؤسسية ومن أهم هذه الإشكاليات:

١- مفهوم الديمقراطية- الشورى وآليات الممارسة.

٢- المؤسسة العلمية الإسلامية.

٣- المسلمون والعلوم الإنسانية، والعلوم الطبيعية.

٤- الإسلام وحقوق الإنسان- المفهوم والآلية.

٥- الإسلام وصراع الحضارات.

وسأحاول هنا إلقاء الضوء على كل إشكالية مبينا أوجه الحاجة إلى التجديد في كل إشكالية.

أولا: الديمقراطية والشورى

تقوم فكرة الديمقراطية على مفهوم حكم الشعب- وهو مفهوم مضلل إلى حد كبير كما سيأتي- منشؤه التراث اليوناني إلا أنّ فكرة الديمقراطية تطورت في أوروبا لتصبح ذات معنى أبعد حيث أصبحت تعني ثلاث ممارسات: الأولى حق الشعب في اختيار حكامه، الثانية حقه في محاسبتهم والثالثة حقه في عزلهم، وكان هذا المفهوم يمثل عماد مطالب حركات التحرر الأوروبية، ويتضح ذلك في مبادئ الثورة الفرنسية وعقد جان جاك روسو، ثم نضج هذا المفهوم وعاد أكثر اتزانا حيث أشبع قراءة وإصلاحا وتعديلا. فظهرت الديمقراطيات الغربية المتعددة الصور الموحدة الجذور الفلسفية، لتجعل من الديمقراطية آليات واضحة للحكم وثقافة يجب أن تزود بها الشعوب لتصبح الديمقراطية ثقافة تمارس في مؤسسات الحكم والمدارس والمنازل.

ولم تكن صورة الديمقراطية الغربية بمنأى عن الوقوع في الأخطاء بحكم كونها اجتهادا بشريا إذ يؤخذ عليها كونها أكثر إفادة لأصحاب رأس المال وكونها لا تمتلك سقوفا أخلاقية تمنع المجتمعات من السقوط في وهدة الفوضى الاجتماعية والأخلاقية، ولقد ثار جدل في العالم الإسلامي الذي أعجب بما وصلت إليه دول الغرب في مجال الديمقراطية واندفعت بعض النخب العربية للالتصاق بالديمقراطية متناسية أن هذه الديمقراطية تقوم على فلسفة نابعة من قناعات الغرب الفكرية والعقدية مما أدى إلى حدوث كوارث سياسية واجتماعية تمثلت في النقل الميكانيكي

لشعارات الديمقراطية وإفراغها من مضامينها حتى تلك المضامين المتعلقة بأبسط ممارسات الحرية. مما أوجد ديمقراطيات ضعيفة لم تنضج حتى الآن في أي مجتمع عربي مع تفاوت فيما بين هذه المجتمعات في التوازي بين النظرية والتطبيق، ولقد حمل تيار النهضة والإحياء العربي الإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على عاتقه الإشارة إلى مفهوم الشورى في الحكم واستمرت الاجتهادات في حل إشكالية إدارة البلدان الإسلامية وفقا لمفهوم الشورى القرآني المتمثل في قوله تعالى: **(وشاورهم في الأمر)** وقوله تعالى: **(وأمرهم شورى بينهم)** إلا أن حملة التأصيل لمفهوم الشورى دخلت في إشكاليات جانبية أهمها هل الشورى ملزمة أم معلمة؟ وما هو دور الشعوب الإسلامية بشرائحها الواسعة في الشورى وتطبيقها؟ وهل لأشكال الحكم دور في ممارسة الحكم؟

وإن أفضل تطبيقات الشورى كمفهوم إسلامي هو ما تم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم والمسدد بالوحي ثم في عهد خلفائه الراشدين.

ولقد ثار الجدل حول ماهية النموذج الذي يتم تطبيقه في الحكم هل هو نموذج ترك الأمر شورى في اختيار الحكام؟ أم تفويض الأمر لأهل الحل والعقد؟ وكلها تطبيقات وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين. ومهما يكن فإن هذا الثراء في التطبيق يوسع مجال الحرية والاختيار أمام المسلمين ويحفزهم للتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين.

إن أمام النخبة العلمية التي يجب أن تتحمل مسؤوليتها التاريخية تجاه مهمة تجديد الفكر الإسلامي فيما يتعلق بمفهوم الشورى والذي يحتاج إلى التأصيل له ثلاثة محاور رئيسة هي:

١- نظرية الشورى وأصولها الشرعية و الإنسانية

٢- عملية الشورى وتطبيقاتها وآليات عملها.

٣- مناخ الشورى أو فضاءاتها المادية والمعنوية.

ولقد كان من الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم أنه عمم مفهوم الشورى ولم يقيده وذلك لترك المجال واسعا أمام العقل الجمعي للأمة في وضع نماذج شورية تتناسب ومختلف الظروف والمراحل التاريخية للأمة.

ولقد وجدت في تاريخنا الإسلامي نماذج مشرقة للشورى والفكر الديمقراطي مورست على نطاق ضيق في أجزاء من عالمنا الإسلامي ولكنها كانت تجارب غنية ومنها ما أشار إليه الدكتور حسين عبيد غانم غباش في كتابه عمان الديمقراطية الإسلامية. وهو في هذا البحث يرى أن هذه النماذج الشورية التي قامت في عمان فيما بين عامي ١٥٠٠-١٩٧٠ هي ممارسة ديمقراطية رائدة حيث أكد على: (أن مبدأي الشورى والبيعة- الإجماع والتعاقد- مضافا إليهما قيم المساواة الاجتماعية والمساواة أمام القانون تمثل ركائز الديمقراطية الإسلامية في عمان).

واعتبر كذلك أنَّ التجربة الديمقراطية في عمان هي الوريث الحقيقي لتقاليد دولة الخلافة الراشدة.. وأثنى في هذا الكتاب على تجربة عمان الحديثة المتمثلة في تجربة مجلس الشورى المعاصرة وهي تجربة مثلت استهلالا طيبا لميلاد عصر شوري جديد في عمان الحديثة.

وهناك عدد من التجارب العربية والإسلامية في مجال الشورى لا مجال لذكرها إلا أنها ينبغي أن تدرس بإمعان لإغناء الفكرة التجديدية في أحد أهم مجالات الحياة والذي تبنى عليه- سلبا أو إيجابا- تحولات مدهشة في جميع مفردات الحياة في المجتمعات الإسلامية.

وعلى النخبة العلمية الإسلامية- المعنية بالتجديد- أن تركز على التجديد في نظرية الحكم الإسلامية في صورة اجتهادات جمعية تقوم على تصور الأصل النظري في إدارة الحكم بغية تأهيل فكر الجماهير المسلمة لتقبل الفلسفة والفكر الشوديمقراطي إن صح التعبير في حال المزاوجة بين الشورى النظرية والاجتهادات- وبين الديمقراطية الآليات والتطبيقات وتحويله واقعا حيا في حياة الأفراد والمجتمعات والدول وبما يحقق حالة من التقبل الذهني لمفهوم الشورى بأبعاده العميقة المتعلقة بالحرية وكرامة الإنسان وحقه في التعبير عن نفسه والاستفادة من الآليات المتبع تطبيقها في الدول الديمقراطية المتقدمة- فالحكمة ضالة المؤمن - وعلى اعتبار أن صلاح مؤسسة الحكم هو الخطوة الأولى في طريق التقدم والإبداع.

ولقد حاولت- فيما أذكر - بعض الاجتهادات أن تجدد فيما يتعلق بالشورى والديمقراطية إلا أنها وقعت في فخ المشكلانية حيث دخلت في دوامة شكل الحكم الملائم في العالم الإسلامي وعلاقته بالديمقراطية متناسية أن أروع الديمقراطيات في الغرب هي ديمقراطيات ملكية- أو نشأت في ظل الملكية- ولعل واقعنا العربي يشهد بأن حقوق الإنسان الأساسية محفوظة في دولنا الملكية أكثر من دولنا الجمهورية.

ولعل الأمر يحتاج إلى مزيد بسط إلاَّ أن الخطوط العامة للتجديد في الفكر الإسلامي إزاء إشكالية الشورى- الديمقراطية تتمثل في الآتي:

١- الاستهداء بالكتاب والسنة في وضع تصورات واضحة حول المفاهيم المتعلقة بالحرية- والشورى- وحقوق الأفراد وواجباتهم في المجتمع الإسلامي انطلاقا من نظرة الإسلام الشاملة للكون والإنسان والحياة.

٢- اعتماد السيرة النبوية الصحيحة وهدي الخلفاء الراشدين في تقرير الخطوط العامة للممارسة السياسية في المجتمع الإسلامي.

٣- دراسة التاريخ الإسلامي- وإعادة كتابته- كتابة تراعي وضع الأمور في مكانها الصحيح واعتماد معيارية منهجية صارمة في هذا وفق ما يشبه المحاكمات للنصوص تستهدي بمحددات الشريعة الإسلامية.

وهذه خطوة هامة لتهيئة المجتمع الإسلامي تهيئة عقلية ونفسية لتقبل مناخات الحرية والعدالة وإزالة ما تراكم على الذهنية المسلمة من مفهوم الاستبداد والتحكم العائلي والسياسي أو السلبية القاتلة التي تجعل الأغلبية المسلمة أغلبية صامتة.

٤- الاستفادة من التجارب العربية والإسلامية والغربية الناجحة في مجال فلسفة الحكم وتطبيقاتها وفهم الآليات التي مكنت من نجاحها واستخلاصها في صورة مبادئ وطرق ووسائل..الخ.

وأود في ختام التعرض لهذه الإشكالية أن أشير إلى أن تجديد الفكر الإسلامي مهمة شاقة وعسيرة وتحتاج إلى جهود مؤسساتية ذات معايير أكاديمية صارمة ومتحررة من الهوى ومن ضغوط السياسة وفعالياتها. استشرافا للمستقبل في ظل تحديات العولمة وصدام الحضارات.



أريد أن أشتري حاسوبا ؟



من المعروف أن الحاسوب أصبح الآن جزءا مهما من مكونات كل منزل ومكتب ولقد اكتسب أهميته على مر الأيام شيئا فشيئا وخاصة بعد ظهور شبكة الإنترنت، ولكن وبسبب التطورات الهائلة والسريعة على أجهزة الحاسوب، فإن عملية شراء جهاز جديد أصبحت معقدة بعض الشيء على المستخدمين قليلي الخبرة.

فالمستخدم الجديد يتردد دائما في الشراء وذلك لعدة أسباب أهمها خوفه من شراء جهاز لا يفي بمتطلباته وخاصة أن الخيارات كثيرة وهنا سنحاول مساعدة القارئ الكريم على تحديد متطلباته من الجهاز الجديد.

أولا من المعروف أن جودة وسرعة أداء الحاسوب تعتمد على عدة نقاط ولا تعتمد كليا على ميزة أو اثنتين ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها المشتري هي تركيزه على سرعة المعالج والسعة التخزينية. ولكن هنالك الكثير من الخبايا التي يجب أن يعرفها المستخدم قبل الشراء.

١- اللوحة الأم يفضل أن تكون من نوع أنتل، مع أن هنالك عدة أنواع أثبتت كفاءتها وهي أقل سعرا من أنتل بالطبع. ومن المستحسن تجنب اللوحات التي تأتى مدمجة مع بعض البطاقات مثل بطاقة الصوت.

٢- المعالج وهو يقاس حسب فئة وسرعة تردده فيجب أن لا تقل مواصفات المعالج عن انتل بانتيوم ٣ -٨٠٠ ميجاهيرتز كما ينبغي الانتباه فهنالك معالجات انتل بانتيوم سيليرون ٨٠٠ ميجاهيرتز وتكون أقل سعرا بكثير عن المعالج الأول ولكن المعالج الأخير ميزة النقطة العائمة أو ما يسمى بالـ Floating point وتظهر أهمية هذه الميزة في البرامج التي تعتمد على العمليات الحسابية الدقيقة مثل الأوتوكاد أو الرسوم الثلاثية الأبعاد كما أن الذاكرة كاش تكون أقل من المعالج الأول بالنصف تقريبا، هنالك أيضا معالج AMD وهو من نوعية لا تقل كفاءة عن أنتل بل قد يتفوق في بعض المجالات ولكن انتشاره أقل من نظيره الأنتل.

٣- الذاكرة رام ويجب ألا تقل عن ١٢٥ مع أنني أفضل أن تكون ٢٥٦ وتأثير هذه الذاكرة يكون واضحا جدا على أداء الجهاز ولن أسهب في أنواع الذاكرات لأن الغالبية العظمى منها تتبع النظام القياسي.

٤- قرص التخزين وهنالك نوعان مشهوران سي جيت و ويسترن ديجيتال ويجب أن تكون السعة التخزينية على الأقل ٣٠ جيجابايت، كما أن سرعة دوران المعالج مهمة فالنوع السائد هو سرعة ٥٤٠٠ دورة في الدقيقة ولكن هنالك نوع أسرع وصل إلى أكثر من ٧٢٠٠ دورة في الدقيقة.

٥- بطاقة العرض والتي يجب ألا تقل بأي حال من الأحوال عن ٣٢ ميجا مع أنني أوصي بـ ٦٤ ميجا لأداء أفضل وخاصة بالنسبة للألعاب ثلاثية الأبعاد.

٦- بطاقة الصوت والنوع الأكثر شهرة هو Creative PCI 128 vipra 128 bit فلقد

ثبتت جودة هذه البطاقة وحسن الأداء.

٧ـ الموائم Modem وهنالك نوعان أوصي بهما وذلك من واقع تجاربي الشخصية الأول منهما هو US Robotics 3COM والثاني Creative V90 والثاني أقل سعرا من الأول ولكن أداءه ممتاز.

٨ـ مشغل الأقراص يجب أن تكون سرعته على الأقل ٤٨ ويستحسن تجنب نوعية creative وذلك لحساسيتها المفرطة لدرجة أنها ترفض تشغيل بعض الأقراص.

٩ـ الشاشة يجب ألا يقل قطرها عن ١٥ بوصة على أن تكون عديمة الإشعاع والنوع الشائع هو LG و View Sonic و Philips وذلك لأن أسعارها معقولة.

١٠ـ الفأرة يجب أن تكون من النوع المزود بزرين بالإضافة إلى العجلة الدوارة وهي مفيدة لتسهيل تصفح الإنترنت أو المستندات في مجموعة مكتب ميكروسوفت.

١١ـ لوحة المفاتيح يجب أن تكون ١٠٥ مفاتيح عربي/انجليزي وهنالك نوع مزود ببعض المفاتيح الإضافية لأداء مهمات مختلفة.

١٢ـ الملحقات الأخرى سماعات، لاقط صوت، سماعات أذن، شاشة عازلة للإشعاع.

بعض الأجهزة الإضافية:

١ـ يمكن إضافة مشغل أقراص DVD لتشغيل الأفلام واستخدام التقنيات الحديثة السرعة الموصى بها هي ١٦×.

٢. يمكن إضافة جهاز كاتب للأقراص لكي تتمكن من حفظ مستنداتك وبرامجك على أقراص الليزر (CD) وهنالك عدة أنواع والنوع المتوسط منها بسرعة ٢٤×٤×٨.

٣ـ يمكن استبدال الشاشة بالنوع الجديد الرقمي المسمى LCD وخاصة أن أسعارها بدأت تتناقص بشكل مستمر.

كيف يمكنك أن تنشئ مجموعة اتصال في برنامج Outlook Express 5 ؟

أولا ما هي مجموعة الاتصال؟

هي عبارة عن مجموعة من عناوين البريد الإلكتروني تتبع عنوانا رئيسيا واحدا بحيث تتمكن من إرسال رسالة إلى جميع أعضاء المجموعة مرة واحدة باختيار اسم المجموعة بدلا من اختيار العناوين فرادى.

ولكي تقوم بذلك اتبع الآتي:

١ـ قم بفتح برنامج Outlook Express5.

٢ـ في قائمة Tools اختر Address book وسوف تفتح لك نافذة جديدة خاصة بدفتر العناوين.

٣ـ في دفتر العناوين اذهب إلى قائمة File واختر منها New Group والآن سيفتح لك معالج المجموعات.

٤ـ في خانة Group Name أدخل اسم المجموعة فليكن مثلا مجموعة الأصدقاء.

٥ـ ستلاحظ على اليمين زرا اسمه Select Members وعند الضغط عليه ستتمكن من اختيار أعضاء المجموعة من ضمن المسجلين في دفتر العناوين لديك.

٦ـ إذا كنت تريد إضافة عنوان جديد غير مسجل مسبقا في دفتر العناوين فاضغط على زر New Contact وقم بإدخال اسم وعنوان الشخص المطلوب في خانتي Name و E-Mail أسفل المعالج ثم اضغط على زر Add.

٧ـ بعد ذلك ستظهر الأسماء المضافة في صندوق Members Group.

٨ـ عند الانتهاء من إضافة جميع الأعضاء اضغط زر OK.

٩ـ الآن ستعود تلقائيا إلى دفتر العناوين، قم بإغلاقه لكي تعود إلى Outlook Express10-.

١٠ـ ستلاحظ ظهور اسم المجموعة في خانة Contacts أسفل يسار الشاشة.

١١ـ والآن كلما أردت إرسال رسالة إلى مجموعة الأصدقاء قم بنقر اسم المجموعة نقرتين متتاليتين. وستفتح لك نافذة تمكنك من كتابة رسالتك إلى المجموعة.



بدر بن هلال اليحمدي

العصر الثاني لانحطاط الأدب

يوصف الأدب في عصر المماليك وعصر الدولة العثمانية بأنه عصر انحطاط وضعف، وذلك بسبب وجود النصوص المتكلفة والمغرقة في الصنعة والتي لا تنم عن مخيلة أدبية ولا عن عاطفة شعرية، ويبالغ بعض النقاد في ذم الأدب في تلك الحقبة، حتى لتشعر من وصفهم بأن أدبنا العربي لم يعد له قيمة جمالية البتة. ولست هنا بصدد مناقشة تلك المقولات، قبولا أو رفضا، غير أن الدارس لكثير من الشعر الحديث الذي يزعم بعض الناس أنه شعر التقدم والحداثة وأنه شعر الرقي والنخبة، يكتشف وبكل ثقة أن هذا الشعر الذي يضفون عليه صفة القداسة، هو أولى بأن يطلق عليه شعر الانحطاط والانحدار.

وحتى لا أتهم بالتسرع في إصدار مثل هذا الحكم أو أرمى بالتعصب، أسرد الحقيقة التي أضطر للتصريح بها في هذا الموضع والتي كنت أخفيها مخافة أن أتهم بعدم الفهم أو قلة المعرفة وهي تهمة تلصق بكل من يصرح بالحقيقة التي ينطوي عليها كل من لا يستطيع فهم هذه النصوص العابثة متذرعين بمقولة أبي تمام عندما قيل له: لماذا لا تقول ما يفهم؟ فرد عليهم: (لماذا لا تفهمون ما يقال؟).

الحقيقة التي أقصدها هي أنني حاولت بكثير من الإمكانات العلمية المتاحة في مجال الأدب واللغة بحكم تخصصي في هذا الجانب، حاولت أن أوظف هذه الإمكانات كي أستطيع استنطاق بعض النصوص الشعرية لعدد من الشعراء الحداثيين المعاصرين وبذلت محاولات عديدة كي أصل إلى تحليل لبعض تلك النماذج لأستطيع بها فهم النصوص التي بين يدي ومن ثم أحاول التفاعل معها على النحو الذي يريده الشاعر، وكم حاولت أن أكتشف العلاقة بين بعض الكلمات التي لا رابط بينها أبدا، محاولا الاستعانة بمصطلحات البلاغة القديمة والأسلوبية الحديثة، وعبثا ما كنت أحاول، ثم قلت في نفسي لعل في هذه النصوص غموضا خفيا يحتاج إلى إعمال الفكر والثقافة المختلفة فرجعت إلى بعض الكتب التاريخية والعلمية والأسطورية وغيرها فلم أستطع فك تلك الطلاسم المطروحة.

وأحسست بعد الجهد الجهيد أنني أضيع وقتي فيما لا فائدة فيه، وسألت نفسي مايضرني أن لا أفهم هذه النصوص المظلمة، أهو خوف التهمة من أن يقال لم أستطع فهم هذا العبث وهذا اللعب بالألفاظ؟ لماذا أستطيع إذن فهم قصائد أبي تمام والبحتري والمتنبي والبارودي وشوقي وإيليا أبي ماضي والشابي والبهلاني والخليلي والعشماوي وغيرهم من مشاهير الشعراء؟ إن في المسألة شيئا آخر غير الذي يقولون، إنه في الحقيقة ليس شعرا أبدا ذلك الذين يدعون بل هو طلاسم تخفي وراءها هروبا من الشعر الصحيح، وأغطية تحتها من الخفايا ما تحتها.

وحتى يقف القارئ على صدق ما أقول سوف أسوق له بعض النصوص التي قرأتها وحاولت الغوص في أعماقها كي أصل إلى شيء من فحواها، فكان ما فعلت مجرد جهد ضائع لم يأت بشيء مفيد، و من تلك النصوص قول أحدهم:

(بأبجدية لا تشبه الأقفاص
يأسر البرق
بقواميسه اللاهية
يقول للجهات أنا أسطر لا بك
بشباكه التي تشبه النسيان
يلم الظلال المنهوبة
ويتكدر خلف بياض زنجي
بهبوبه وقبائل أمواجه
بطيلساناته وهمهمات أباريقه
يرشق البداهة فتتبعه
يأخذ الريح رهينة من سعادتها
وينسى أسلابه على شجر متواطئ...)

ويقول غيره: (مغيب جذع السروة في السر
اسمها يرحل في المعنى لاحقا بكارة الفعل
فرعها لسان شمعة أخضر اللهب

ماذا يضر القارئ أن لايفهم النصوص المظلمة؟.

ليس يطفئه غير زفرة الموت
حتى أنت يتعبك ظلك
لذلك تضطجعين
دهقان عشق طائر عنى لنخلة
النخلة أجليت إلى سماء غريبة
كي يدوم ضوء الحنجرة للحزام المرصع بالياقوت
السلطة العمياء باب المنفى
في الخط الصيني....)

وهذه النصوص لبعض مشاهيرهم وليست لمبتدئيهم ويمكن الرجوع إليها في مجلة نزوى العدد التاسع يناير ١٩٩٧م شعبان ١٤١٧هـ.

وأنا أطالب القارئ أن يعمل عقله الذي أنعم الله عليه به كي يصل إلى شيء مفيد من هذا الكلام إن صح أن نسميه كلاما، لأن الكلام حسب تعريف النحاة هو ما تتم به الفائدة، وإذا لم تتم به الفائدة فهو لا يستحق هذا الاسم، ولا أظن القارئ يقدر على أن يصل إلى شيء ذي قيمة.

إن المتأمل لهذه النصوص يلحظ وبشكل جلي أمرين مهمين: الأول: هو التكلف السافر في وضع تلك الكلمات بصورة لا تدل من قريب ولا من بعيد إنها لشاعر موهوب أو مطبوع على فن الشعر، والثاني: العبث بأي كلمة ووضعها ولو في غير موضعها الصحيح بحيث يتيه القارئ ويشطح به الخيال مرة في الشرق ومرة في الغرب ومرة في الرأس ومرة في أخمص القدم، وأظن أن كلا الأمرين يدلان على الضعف الحقيقي لهذا الشعر الذي لا فائدة فيه سوى تضييع الأوقات. وإذا كان الشعر بهذه الطريقة فلا داعي للمرء أن يتعلم ولا داعي للعلماء أن يبذلوا جهودا في دراسة اللغات وآدابها واستخراج الأساليب الجمالية فيها إذ كل الكلام شعر، حتى كلام الأطفال الذين يرطنون بكلمات بدائية، ومن السهل على أي كان أن يؤلف شعرا ويزعم أنه صاحب خيال واسع، وعبقرية فذة، وأنا باستطاعتي أن أقول مثل هذا الشعر ببساطة وأملأ الدواوين بمثل هذا الكلام إذا كان هناك استعداد من القراء لتضييع أوقاتهم، غير أني أربأ بهم من أن يضيعوا أوقاتهم في مثل هذا الهراء، ولكني أضع للقارئ بعضا من هذا العبث لعله يفهم شيئا لم أفهمه أنا، فأقول مثلا:

الشعر الذي يخلو من العاطفة والإيقاع ولايفهم كيف يصح أن نسميه شعرا؟

في زمن الصفوف المتكسر
القدم الموجعة باللهيب
والمساء الموحلة بالورد
يندفع الكتاب فوق الطريق الأسود
هناك في شريط أحمر
والأرض باردة
والشمس تستمع

إذا غلب التكلف والعبث على النص صار منحطًا.

هيا أيها القارئ اسبح في هذا الكلام وأئتني بما تحسه من معان ومن مشاعر لم أقصدها أنا ولم أفكر فيها ثم استخرج الجمال الفني منها وأذعه على الناس وأعلن في الصحف في صفحات مملوءة أني شاعر من شعراء النخبة حيث أتيت بنص عميق لا يستطيع كثير من الناس الإتيان بمثله. وإذا كان الشعر بهذه البساطة، وأنتم اعتمدتم ذلك أيها القراء، فهيا سجلوني في قائمة الشعراء لأني قادر على أن أكتب لكم الكثير من مثل هذا الشعر، وما أسهل أن يكون الإنسان شاعرا في مثل هذا العصر.

إن الشعر كما هو معروف أجمل الكلام، فإن لم تتحقق فيه هذه الصفة فلا يصح تسميته شعرا، وحتى تتضح الصورة أكثر، أسوق بعض النصوص الشعرية لشعراء معروفين كي نعقد مقارنة بينها وبين ما سبق من نثريات:

يقول الشاعر أبو القاسم الشابي في قصيدة (الأديب):

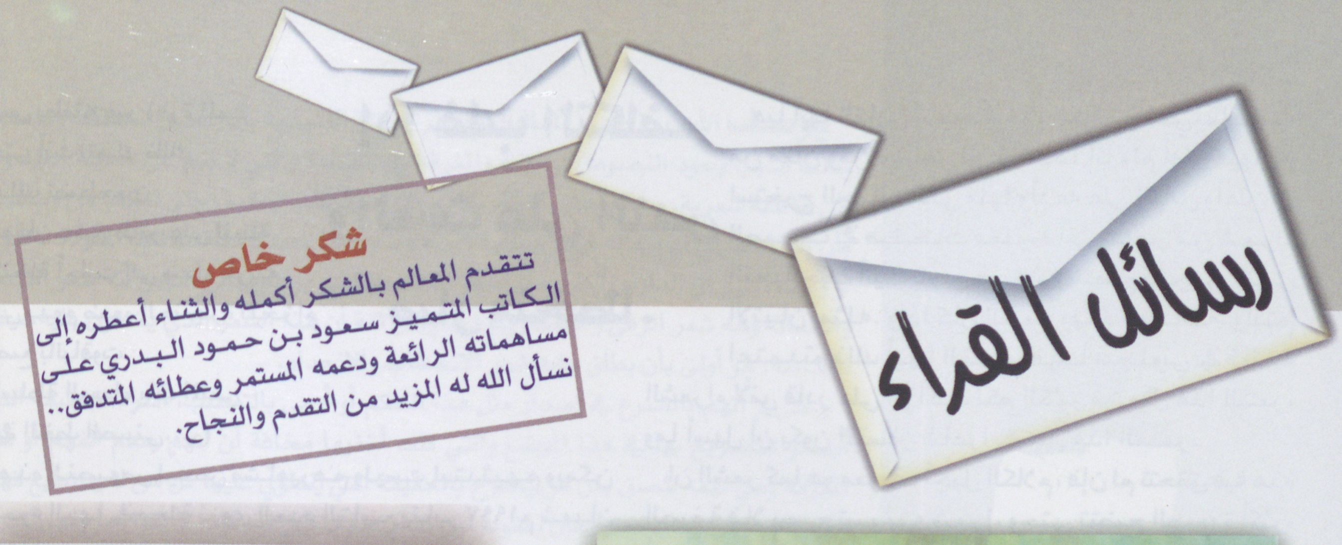
إن الأديب كزهرة نفاحة	تعنو إليها الصادحات وتسجد
بل بلبلٌ ما بين انسام المنى	تلقاه صداح الصدى يتغرد
تشجيه ذكرى مجد شعب باذخ	ملأ الفضاء تلهبا لا يخمد
فينوح منتحبا على ما لم يعد	إلاّ ادكارا مؤلما يتجدد
ويقوده الوهم الجميل للجة	الأحلام منها ينتقي وينضد
فيصوغ من درر الخيال قلائدا	منها السعادة في الورى تتخلد

ويقول هاشم الرفاعي وهو شاعر من العصر الحديث أيضا:

بنينا حقبة في الأرض ملكا	يدعمه شباب طامحونا
تعهدهم فأنبتهم نباتا	كريما طاب في الدنيا غصونا
هم وردوا الحياض مباركات	فسالت عندهم ماء معينا
إذا شهدوا الوغى كانوا كماة	يدكون المعاقل والحصونا
وإن جن المساء فلا تراهم	من الإشفاق إلاّ ساجدينا
شباب لم تحطمه الليالي	ولم يسلم إلى الخصم العرينا
ولم تشهدهم الأقداح يوما	وقد ملأوا نواديهم مجونا
ولم يتشدقوا بقشور علم	ولم يتقلبوا في الملحدينا
ولم يتبجحوا في كل أمر	خطير كي يقال مثقفونا

ولولا خوف الإطالة لكان بإمكاني أن أسوق نماذج كثيرة لعدد من الشعراء الحقيقيين، ولكن مع ذلك أترك للقارئ الحكم والمقارنة بين الشعرين، الشعر الذي سقناه من قبل وهذا الشعر الأخير، فهل يا ترى يكتشف أن هناك وجها للمقارنة، وهل يتهم عقله في عدم فهمه للنصين الأولين أم يتهم النصين بالعبثية وعدم الوضوح؟ وما باله فهم النصين الأخيرين واستمتع بجمالهما، ولم يحدث الشيء نفسه مع النصين الأولين؟.

إن هذا الشعر المبتدع لاتكمن مشكلته عند حد الغموض أو الإبهام فقط، لكنه مع ذلك يخلو من أي إيقاع أو عاطفة، وهما أهم مقومات الشعر فلا أدري على أي شيء يصدق أن نسميه شعرا. إن شعرا لا يفهم، وأغلب كلماته لا رابط بينها، وليس فيه عاطفة صادقة، لا وزن فيه ولا إيقاع، كيف يصح أن نطلق عليه شعرا؟ وإذا صدق بعض الناس أن هذا شعر قيم، فالأجدر أن نعترف أننا نعيش في العصر الثاني لانحطاط الأدب، إلى أن يأتي من يجدد للشعر حقيقته وينفض عنه هذه الطبقات المتراكبة من العفن والأتربة، والتي شوهت جمال شعرنا العربي.



شكر خاص

تتقدم المعالم بالشكر أكمله والثناء أعطره إلى الكاتب المتميز سعود بن حمود البدري على مساهماته الرائعة ودعمه المستمر وعطائه المتدفق.. نسأل الله له المزيد من التقدم والنجاح.

بفضل الله ومنه، وبجهودكم المبذولة قد أسهمتم في إيجاد هوية عمانية وعربية أصيلة طالما ترقبنا بزوغها في زمن قد أظلم وادلهم وتكالبت عليه الأهواء والرغبات وتناوشت سباعه فريستها وجرفتها إلى مهاوي الغي والفساد. والله المستعان.

جهودكم البناءة قد أسعدت الجميع وأطفأت لهيب نفوس حرى وروت ظمأ أرواح طالما تعطشت لموردكم العذب. بورك سعيكم وسدد الله على الخير خطاكم ووفقكم لما فيه الخير والفلاح في الدنيا والآخرة.

أسرة تحرير المعالم:

من الملاحظ والمسلم به أنكم تنشرون لشخصيات قد خاضت بحور العلم ودخلت لجها. وهي فعلا تستحق النشر. كما أن كثيرا من الأبواب ثابتة وأصحابها ثابتون ومحددون لذلك إن فاتنا فضل النشر في مجلتكم الغراء نرجو أن لا يفوتنا نقدكم البناء الهادف، لعل الله يمن علينا بتحقيق ما فيه الخير والصلاح.

ارحموا أصحاب الأقلام المبتدئة خشية أن يجف مدادها أو تتكسر أصولها من صاحب علامة استفهام آخر ورقة بملحق المعالم رحمة وفقكم الله لما يحب ويرضى

صفية بنت عبد الله الحارثية

إلى مجلة المعالم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تحية أبعثها إليكم عبر أثير الهواء على جهودكم الرائعة في مجال الدعوة بالقلم، وأشكركم شكرا خاصا لنشر مقالي في العدد السابق. وهذا مقال ثان عسى أن يعجبكم فتنشروه إن أردتم في مجلتكم الغراء، والرجاء الخاص أن ترسلوا إلي نقدكم عليه وعلى الذي سبقه.

ولكم جزيل الشكر والثواب.

فهد بن عامر السعيدي

المعالم: لك منا جزيل الشكر على عاطر ثنائك، وجميل إسهامك.

مقالك الموسوم بـ المبادأة وصل وهو في طريقه للنشر إن شاء الله. نتمنى أن تكثر من قراءة الكتب المختصة بالمهارات وإدارة الذات، ونتمنى لك مستقبلا طيبا.

إلى حضرة الفاضل / رئيس تحرير مجلة المعالم المحترم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

أتقدم إليكم بخالص التقدير والعرفان على جهودكم الجبارة فيما قمتم به لإظهار هذه المجلة القيمة، وجزاكم الله عنا وعن جميع المسلمين خير الجزاء. هذا ولدي عدة ملاحظات حول المجلة:

١. تأخير وصول المجلة إلينا نحن المشتركين وخاصة العدد السادس. فالمجلة وصلت الأسواق وانتشرت ونحن لم تصلنا إلاَّ بعد حوالي أسبوع أو أكثر من ظهورها في الأسواق، فنرجو منكم حل هذه المشكلة. كما أنني أود منكم أن تقوموا بتغيير إرسال المجلة إلي من العنوان القديم إلى العنوان الجديد.

٢. اختفاء باب (معالم السنة) من العدد الأخير، فنرجو أن يكون الاختفاء مؤقتا إن شاء الله تعالى.

وأرجو كذلك أن يكون هناك تواصل بيننا، وفي الأخير أسأل الله سبحانه وتعالى السلامة لي ولكم، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

راشد بن عبد الله الحمداني

المعالم: تعمدنا تأخير الرد عليك حتى نرى نتائج الجهود المبذولة لضمان وصول المجلة للمشتركين قبل غيرهم. وبفضل الله تغلبنا على المشكلة بشكل جيد مع توزيع العدد السابع نرجو أن تتكرم بموافاتنا إن كانت المجلة أصبحت تصلك أو لا.

أما بخصوص باب معالم السنة فسيعود قريبا إن شاء الله.

يمكن للإخوة القراء في دول الخليج العربية مراسلتنا مؤقتا على العنوان التالي:
سلطنة عمان - روي ص.ب: ٧٥٦ الرمز البريدي: ١٣١

تحية طيبة منقعة بماء الورد بالجبل الأخضر ومعبقة ببخور ظفار، إلى أفضل مجلة عربية على الإطلاق مجلة المعالم. وإنه لمن حسن الطالع أن يصدر هذه المجلة من هو أهل لذلك من رجالات أهل الحق والاستقامة الذين نسأل الله لهم خالص التوفيق والنجاح.

وما يزيدنا شرفا وغبطة أن تكون هذه المجلة عمانية المنشأ فبوركت أياديكم وإلى الأمام دائما . . .

وحقيقة الأمر فأنا متعطش أيما تعطش لمشاركة أياديكم الطاهرة بقلمي الذي ملأته حبرا ومدادا يوم كنت في المعركة المصيرية للمستقبل إنها معركة الثانوية العامة.فقد كتبت مقالا بعنوان) في حق فلسطين(وهو مقال طويل نسبيا وقد نشر المقال بصحيفة عمان . . وحصلت على مركز متقدم في المسابقة التي أقامتها مدرستي الحبيبة

وأنا متأكد تماما بأنكم ستعجبون بالمقال لاسيما وأن عبرات الأسى والحسرة والندم على حال فلسطين ظاهرة جدا وكتبته بعد أن تشربت آلاما بما حصل لمحمد الـدرة . . . فإذا كان بالإمكان أن تبوئوا له مجالا بين جنبات مجلتكم العملاقة فأكون شاكرا لكم . . . وسأقوم بطباعته

إن شاء الله ثم أرسله إليكم بالأميل . . .

زايد بن خليفة المياحي

من الإنسان الغريب؟؟؟!

يا ترى من الإنسان الغريب؟؟؟!

أغريب من ترك الدنيا وما فيها من ملذات وشهوات؟؟

أغريب من اشتغل بعبادة ربه؟!

أغريب من اشتغل بأحزانه وترك دنياه؟!

أغريب من اشتغل فكره بالله وابتعد عن نفسه والناس؟!

ليس الغريب ذلك الإنسان الذي عرف مصيره وهدفه من بقائه على هذه الفانية ... ليس الغريب من كان فكره مشغولا... ليس الغريب من ترك الدنيا بملذاتها وشهواتها وعلم أنها فانية واشتغل لأحزانه...

الغريب ذلك الإنسان الذي غفل عن هدف بقائه ووجوده على هذه الدنيا، الغريب ذلك الإنسان الذي ضحكت له الدنيا بثوبها الخداع وبجمالها واغتر بها .. الغريب من كان كل حديثه وهمه عن الدنيا وما فيها من ملذات وشهوات .. الغريب من رحل عن الدنيا ولم يتذوق يوما حلاوة الإيمان...

بثينة بنت خلفان الصباحي

همسة (حتى تدوم المعالم)

كم هي الكتابات كثيرة في عالم الناس، تحمل في طياتها عصارة الفكر وتجارب السنين، ولكن كثيرا منها يتأرجح بين أعاصير المادة ومفاتن الدنيا فتنقلب بعد بريقها رمادا تذروه الرياح، ولكن ثمة في عقول البشر طاقات كامنة تحيل الحقيقة إلى أنوار تضيء للسالكين دروب الأمل، وتبعث في المياه الراكدة روح الحياة، وتنفث في الأغصان الذابلة عصارة الأمل، ولكن من هو الذي يستطيع إخراجها إلى عالم الواقع رغم يقينها بنهاية الحياة والإحياء.

إن مغالطات النفس حين تقود الإنسان إلى المجهول والمهول، فإن الخطر يتعداه إلى حرمان الآخرين من مواهب الله الكامنة في النفس الإنسانية، فإلى هؤلاء لا بد أن نقول، ولا بد أن نقف معهم وقفة توفق بين القيم الإنسانية التي يسعون إليها لسعادة الدارين وبين واقعهم المتخبط الذي لا ينفك عن التأثير في منهجهم ولو بالقليل، فالناس ما وجدوا في عالم واحد إلا لحكم إلهية عظيمة وسنن الله في الوجود تقتضي التأثير والتأثر.

فمتى أيها العقلاء تبدأ ساعة الإبداع والعمل في مصلحة الإنسانية، هل هي مرهونة بالفتور أم أنها حلقة مفقودة لا يمكن إيجادها، ما قيمة الإنسان إذا كان يحمل الرصيد الفكري والعلمي لنفسه دون أن يخرج متلمسا ثغرات الهزيمة وتشققات الرذيلة وتداعيات السقوط.

إن مجلة المعالم ومضة في أعاصير الظلام وظلام الأعاصير، وهي بوابة إلى عالم الإبداع وإبداع العالم، وهي نافذة على رياحين الجنان وجنان الرياحين، وهي ورقة بيضاء ناصعة في عالم القراطيس وقراطيس العالم، فلا تدعوها بعيدة عن خلايا القلب. فالأقدام التي تروي حقول البر والإحسان لن تعدم الوصول إلى عالم النقاء والطهارة.

والأقدام التي تنكس رأسها لتروي الطهر وتمد الإيمان بالمدد الروحي لن يضيع الله تواضعها وإخلاصها.

فإلى المرابطين على ثغور العلم والمعرفة
إلى القاعدين على ضفاف أنهار الثقافة
وإلى أولئك الذين يغوصون في بحار المعارف
هلموا إلى ميدان التضحية والصبر

عبد الله بن مبارك العبري

المعالم: هي دعوة غشاها الإخلاص ورب الكعبة، نخالها تنطلق من فيك ولها وهج سينير للحائرين الدرب، ويوضح للمتشككين معالم الطريق.

ونداؤنا لمن عنيتهم أن المعالم سفينة تروم إنقاذ الحيارى من طوفان جارف فاركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها.



لم نعد كما كنا ..

لم نسرج بعد جياد القوة، ولم تتفتق من عقولنا أفكار النصر، ولم تعد ألسنتنا تتمتم بغير لغة الانكسار .. ولحن الحزن الدفين ..

لم تعد أعيننا غير سحاب يمطر بالدموع على قلب أنهكه المحل والقحط .. لم تعد أرضنا تثمر أو تزهر غير شوك يدمي أقدامنا الحافية، أو حنظل يذهب من أفواهنا أي طعم بالوجود ..

لم تعد أبصارنا ترى النور .. أو حتى ظلاما قد يغور .. لم نعد نبصر سوى الألم .. لم نعد نرى غير العمى .. يجثم على أهدابنا المبللة ويقتات من ماء الدمع الساخن .. طالما بكينا .

لم تعد طرق الحياة تسمع خطواتنا الواثقة بنصر الله .. المعتزة بدينها الغالب .. ولا وقع حوافر خيلنا .. لأنها لم تركب منذ زمن بعيد ..

لم تعد قلوبنا غير شظايا مزقتها حروب النفس .. وشقت في صحراءها أخاديد البؤس الهمجي .. بعد أن حبست عن أنفاسها بلابل الحرية ونسمات العدل ..

لم نعد كما كنا ..

لأن الأمل الذي يداعب خلايا أدمغتنا قد اغتاله عجزنا .. ودفنه في قبور الموتى ..وعبثت به خيالات الهوى منا ..

لم نعد كما كنا ..

لأن الهدف الذي رسمناه في دفتر قلوبنا قد تلاشى كما يتلاشى السراب .. ولم يكن سوى الدم الكذب الذي لطخنا به قميص نخوتنا .. أو كبرياء عروبتنا ..

لم نعد كما كنا ..

لأن المسلم غائب في بحر غفلته .. يحرث في المحيط .. ويزرع في الفراغ .. وقبل هذا وذاك .. خدعه سامري العصر بعجل الذهب ..

خدمات البطاقات المدفوعة مسبقاً



بطاقة الهاتف المتنقل المدفوعة مسبقاً



خدمة : حياك

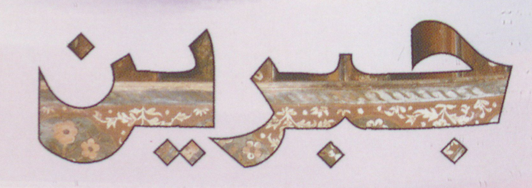
خدمة مدفوعة القيمة تمكنك من إجراء واستقبال المحادثات من أي موقع بسلطنة عمان حيث توجد تغطية للهاتف المتنقل العالمي

مزايا : حياك

- إظهار رقم المتصل
- التحكم في المصاريف
- تحويل المحادثات
- محادثة في الانتظار
- إجراء واستقبال المحادثات المحلية والدولية

علبة : حياك

- بطاقة التعريف الشخصي
- رفع الحجب
- بطاقة تعبئة بقيمة ٥ ريالات
- رقم الهاتف المتنقل الشخصي



بطاقة الاتصال المدفوعة مسبقاً

خدمة : جبرين

- خدمة مدفوعة القيمة تمكنك من إجراء المحادثات عبر الهواتف الثابتة أو العمومية أو خدمة الهاتف المتنقل العالمي الاعتيادي من أي مكان بالسلطنة

مزايا : جبرين

- إجراء المحاثات المحلية والدولية

بطاقة جبرين

سهلة الاستخدام توفر لك أقصى درجات الراحة فقط اتصل بالرقم ١٢٣٤ واتبع الارشادات ..

لمزيد من المعلومات اتصل على ١٣١٣ أو قم بزيارة الموقع التالي :

http://prepaid.omantel.net.om

الشركة العمانية للاتصالات ش.م.ع.م

